RAND NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE

التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية

اختيار استراتيجية جديدة للعراق وسوريا

بن كونوبال (Ben Connable)، وناتاشا لاندر (Natasha Lander)،
وكيمبرلي جاكسون (Kimberly Jackson)

RAND NATIONAL DEFENSE RESEARCH INSTITUTE

التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية

اختيار استراتيجية جديدة للعراق وسوريا

بن كونوبال (Ben Connable)، وناتاشا لاندر (Natasha Lander)،
وكيمبرلي جاكسون (Kimberly Jackson)

مُعدّ لمكتب وزير الدفاع
تمّت الموافقة عليه للنشر العامّ؛ لا قيود على التوزيع

للحصول على مزيدٍ من المعلومات حول هذا المنشور، الرجاء زيارة الموقع الإلكتروني www.rand.org/t/RR1562

تم النشر بواسطة مؤسسة RAND، سانتا مونيكا، كاليفورنيا.

مؤسسة RAND هي منظمة بحثية تُعِدّ حلولاً لتحديات السياسات العامة للمساهمة في جعل المجتمعات حول العالم أكثر أمانًا، وسلامة، وصحة وازدهارًا. مؤسسة RAND هي مؤسسة غير ربحية، وحيادية، وملتزمة بالصالح العام.

لا تعكس منشورات مؤسسة RAND بالضرورة آراء عملاء ورعاة الأبحاث الذين يتعاملون معها.

تمهيد

يعرض هذا التقرير النتائج المستخلصة والتوصيات التي تهدف إلى مساعدة الحكومة الأمريكية في مراجعة استراتيجيتها لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، وهي جماعة إرهابية متمرّدة مختلطة تُسيطر على مناطق عدة في العراق وسوريا منذ منتصف عام 2016، وتزعم أن لها أكثر من 30 مؤسسة دولية تابعة للتنظيم. ويقدم هذا التقرير أبحاثًا مستمدة من سلسلة من ورش العمل واستنباطات الخبراء المتخصصين حول كيفية التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية في قلب ما يسمى بالخلافة في العراق وسوريا. وقد أُعدّت بحوث هذا التقرير لمكتب وزير الدفاع بتوجيه من مركز سياسات الدفاع والأمن الدوليّ التابع لمؤسسة RAND. بدأت البحوث في كانون الثاني (يناير) 2016 وتم الانتهاء منها في آب (أغسطس) 2016.

أجرت مؤسسة RAND هذا البحث وفقًا لجميع بروتوكولات وزارة الدفاع المعمول بها لحماية البشر، بما في ذلك توجيه وزارة الدفاع 3216.02 حول *حماية البشر والالتزام بالمعايير الأخلاقية في الأبحاث المدعومة من وزارة الدفاع*. لا تعكس الآراء والمعلومات مجهولة المصدر، والمُقدمة من الأفراد لأغراض هذا البحث، بالضرورة السياسات أو المواقف الرسمية لمؤسسة RAND أو الحكومة الأمريكية أو وزارة الدفاع أو مكتب وزير الدفاع.

أُجري هذا البحث برعاية مكتب وزير الدفاع وأجري في مركز سياسات الدفاع والأمن الدولي التابع لمعهد أبحاث RAND للدفاع الوطني، وهو مركز للأبحاث والتطوير ممول فيدراليًا تحت رعاية مكتب وزير الدفاع وهيئة الأركان المشتركة والقيادات القتالية الموحدة والبحرية ومشاة البحرية ووكالات الدفاع وهيئة الاستخبارات الدفاعية.

للاطلاع على مزيدٍ من المعلومات حول مركز سياسات الدفاع والأمن الدوليّ، تفضل بزيارة www.rand.org/nsrd/ndri/centers/isdp أو تواصل مع المدير (تتوفر بيانات الاتصال على صفحة الويب).

المحتويات

الجداول والأشكال

الأشكال

الجداول

الملخص

في أواخر عام 2016، كانت قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة والجيش العراقي تشهد تقدمًا في الحرب من أجل طرد تنظيم الدولة الإسلامية (IS) من العراق. لكن في الوقت ذاته، استمر التنظيم في تخطيط هجمات إرهابية دولية وتنفيذها. وبينما يفقد تنظيم الدولة الإسلامية سيطرته على أماكن مثل سرت في ليبيا، فإنه يحتفظ بالسيطرة على الأرض الأساسية لما يُسمى بالخلافة في سوريا. تواصل الدولة الإسلامية استثارة الرجال والنساء الصغار حول العالم للقيام بأعمال عنف ذاتية، وزعزعة استقرار الديمقراطية الغربية، وتهديد الأمن القومي الأمريكي. هناك حاجة إلى خيارات جديدة للتغلب على تنظيم الدولة الإسلامية، وتحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، وإعادة ترسيخ الشعور بالأمن الوطني في الولايات المتحدة وأوروبا. وتحقيقًا لهذه الغاية، يعرض هذا التقرير النتائج المستخلصة من بحوث حول استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، ويُقدم ثلاثة خيارات لوضع تخطيط استراتيجي جديد ويُوصي بنهج طويل المدى يسعى إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية من خلال إقامة حكم شرعي في العراق وسوريا. يمكن تحقيق النجاح ضد تنظيم الدولة الإسلامية من خلال إزالة المساحة السياسية والاجتماعية والمادية التي يحتاجها للبقاء. توجد بارقة أمل في إيجاد حل فوري لهذه المشكلة المعقدة أو للظهور السريع للحوكمة الرشيدة في العراق أو سوريا؛ وتستلزم هذه الاستراتيجية بالضرورة التزامًا طويل المدى لكلا البلدين.

تنظيم الدولة الإسلامية عبارة عن جماعة متمرّدة وإرهابية مختلطة هيمنت على مناطق مهمة في العراق وسوريا، منذ منتصف عام 2016. كما تنتشر الدولة الإسلامية عالميًا ولديها مؤسسات تابعة وعلاقة وثيقة بالجماعات المتطرفة في أكثر من 40 دولة. لكن عاصمة الجماعة هي سوريا؛ ولها أهمية دينية كبيرة في الأراضي في سوريا؛ وأصولها وقادتها عراقيون في المقام الأول. تسعى العمليات العسكرية الحالية بقيادة الولايات المتحدة إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في كل من العراق وسوريا، في حين تسعى عمليات مكافحة الإرهاب بقيادة الولايات المتحدة إلى القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية في جميع أنحاء العالم. ومنذ أواخر عام 2016، ركزت الاستراتيجية العسكرية الأمريكية الرامية إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية على توفير الدعم الجوي والتدريبي للحملات البرية للقوات المحاربة بالوكالة.

كان هناك انتقاد كبير لاستراتيجية الحط من شأن تنظيم الدولة الإسلامية والتغلب عليه والقضاء عليه جملةً، وركزت معظم هذه الانتقادات على عدم جدوى هذه الأهداف وتفكيك القيادة الاستراتيجية والفشل في معالجة المسائل الأساسية. أما التركيز على مكاسب تكتيكية قصيرة المدى فقد جاء على حساب معالجة الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي سمحت بظهور تنظيم الدولة الإسلامية – أو بصورة أدق، بإعادة ظهوره من ثلاثة أشكال سابقة على الأقل – ونجاحها في العراق وسوريا. ستساعد الاستراتيجية الجديدة المعتدلة طويلة المدى، التي ركزت على معالجة الأسباب الجذرية تدريجيًا وبأناة، في استقرار قلب الشرق الأوسط وتقليل الاضطراب مستقبلاً. يجب على أي استراتيجية جديدة تفشل في السعي لإيجاد حل طويل المدى للأسباب الجذرية الإقرار باحتمالية استمرار حالة عدم الاستقرار؛ وعودة العنف الاجتماعي المُزعزع للاستقرار واسع النطاق بصفة دورية؛ وإعادة الظهور المستمر للجماعات الإرهابية الدولية، مثل تنظيم الدولة الإسلامية.

بينما كانت هناك فرصة محدودة لتعديل المسار في عام 2016 أو أوائل عام 2017، فإن الإدارة الأمريكية التالية يجب عليها أن توجّه مجلس الأمن القومي لإجراء مراجعة لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية من الأساس. تهدف

النتائج المستخلصة والتوصيات الواردة في هذا التقرير إلى تزويد هذه المراجعة بالمعلومات والمساعدة في تحسين التخطيط الاستراتيجي. وتُركز هذه النتائج على مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، اللتين تمثلان قلب ما يُسمى بالخلافة الإسلامية، وكذلك إدراك ضرورة التصدي للأنشطة العالمية ضد إمارات تنظيم الدولة الإسلامية في أماكن مثل مصر وليبيا وأفغانستان وأماكن أخرى. إذا تمت الموافقة على الاستراتيجية المُوصى بها في هذا التقرير وتطبيقها، فمن المحتمل أن تتراجع إمارات تنظيم الدولة الإسلامية خارج العراق وسوريا أو تُغير ولاءها مع انهيار ما يُسمى بالخلافة.

النتائج الرئيسية

هذه النتائج المستخلصة مستمدة من مراجعة الدراسات السابقة والمناقشات والمقابلات مع المسؤولين الأمريكيين والشخصيات الرئيسية في الشرق الأوسط ومن ورش عمل استنباط الخبراء المتخصصين.

استراتيجية هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليه بحاجة إلى مراجعة وتنقيح من الأساس

عكس رأي كل خبير راجعناه في الدراسات السابقة وورش العمل وجهة نظر شبه خاصة حول المشكلة. طالب بعض الخبراء بشكل من أشكال الاحتواء، وطالب آخرون بالتدمير التكتيكي لتنظيم الدولة الإسلامية، وطالب آخرون باتباع نهج طويل المدى للتصدي لهذه التحديات مثل التجريد من الحقوق السياسية والاجتماعية. لم ير خبيران المشكلة بالطريقة ذاتها، وانتقد كل خبير الاستراتيجية الحالية من منظور فريد. غير أن الخبراء غير الحكوميين كانوا متفقين تقريبًا على عدم وضوح الاستراتيجية الحالية وفعاليتها. الانطباع الناتج هو أن أوساط الخبراء – بما في ذلك المسؤولون الحكوميون وكبار محللي السياسات في الولايات المتحدة وأوروبا والعراق وسوريا – لم يستقروا على أكثر الطرق الفعالة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.

كان يجب على الإدارة الأمريكية التي تولت السلطة في عام 2017 توجيه مجلس الأمن القومي لبدء مراجعة شاملة وواسعة النطاق لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية من الأساس. يجب أن تتناول هذه المراجعة مسائل محددة مع الاستراتيجية الحالية، بما في ذلك عدم وجود اتساق داخلي في الأهداف، والأهداف المحددة بشكل سيء، والتركيز المحدود على هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية والقضاء عليه مع تركيز غير كافٍ على تغيير الأوضاع التي تسمح بوجود هذه الجماعات ونجاحها. تتناول النقطة الأخيرة بشكل مباشر مسألة الأسباب الجذرية.

الأسباب الجذرية يمكن تجاوزها أو قمعها، لكن القيام بذلك يضمن حالة عدم استقرار دائم

منذ منتصف عام 2016، كان كلٌّ من الجيش الأمريكي والحكومة الأمريكية بشكل عام يناقشان مسألة أن التمرد لا يمكن التغلب عليه دون دراسة الأسباب الجذرية ومعالجتها. هذا النقاش مدعوم كليةً بالدراسات السابقة حول الحرب غير النظامية، ولا سيما في مكافحة التمرد، الأمر الذي يجعل الادعاء القوي بأن حالة عدم الاستقرار والعنف يفوق بقاء الجماعات المسلحة الفردية، مثل تنظيم الدولة الإسلامية، إذا لم تُعالج الأسباب الجذرية. وكما قال الجنرال الأمريكي المتقاعد، ديفيد إتش بيترايوس (David H. Petraeus) ذات مرة، "إنك لا تقضي على تمرد بالغ القوة ولا تتخلص منه" (بيالي (Bailey)، 2011). ويمثل ذلك تحديًا كبيرًا أمام صانعي السياسات في الولايات المتحدة. هناك رغبة ضعيفة لبذل هذا النوع من الجهود التي يمكن أن تتخذها لمعالجة الأسباب الجذرية في العراق وسوريا، لكن تنظيم الدولة الإسلامية وعدم الاستقرار الإقليمي يمثلان تهديدات حقيقية ومتنامية للأمن القومي الأمريكي. ونتيجة لذلك، تعكس الاستراتيجية الحالية للتغلب على تنظيم الدولة الإسلامية نهجًا وسطًا مضطربًا لا يعكس فعليًا فهمًا أمريكيًا للحرب غير النظامية.

يصف الجيش الأمريكي الأسباب الجذرية باعتبارها مشكلات اجتماعية اقتصادية عميقة ومستمرة ومنتشرة؛ فهي تُحدد الأوضاع لنمو الجماعات المسلحة العنيفة والدعم الشعبي لهذه الجماعات أو الإذعان لها.[1] وعلى الأرجح،

---

[1] وهذا وصف إجمالي من مصادر متعددة. انظر الفصل الثاني لمطالعة تفاصيل إضافية.

فلن يظهر فهم نهائي ومتفق عليه على نطاق واسع للأسباب الجذرية في العراق وسوريا. تكون جميع تفسيرات الأسباب الجذرية للعنف الاجتماعي غير موضوعية؛ في ظل غياب نوع من الفهم السببي التجريبي الوحدوي لتنظيم الدولة الإسلامية. ومع ذلك، لا يزال من الضروري البحث عن فهم أفضل للعوامل المؤدية إلى العنف بحيث يمكن مواجهة هذه العوامل. ركزّ هذا البحث على أبرز نظرتين للأسباب الجذرية وراء تنظيم الدولة الإسلامية: (1) أن السبب الجذري الرئيسي لعدم الاستقرار في العراق وسوريا هو الخلاف العرقي والطائفي؛ عُنف يعكس "فهم" الشكاوى طويلة الأمد بين الجماعة و(2) أن السبب الجذري وراء تنظيم الدولة الإسلامية هو تجريد العرب السنة من حقوقهم في العراق وسوريا. من الواضح، في كلتا الحالتين، أن الفشل واسع النطاق في تعزيز الحكم في الشرق الأوسط قد أثر بشكل عميق على نهوض تنظيم الدولة الإسلامية وقبوله. يوافق هذا التقرير على أن الانقسامات العرقية الطائفية تعكس الاستياء والعنف وتؤثر فيهما، لكنها تشير إلى إن السبب الأعمق للعنف العربي السني *في العراق وسوريا* هو التجريد من الحكومة المركزية ومن الحماية التي ينبغي أن تمتد بموجب القانون لتشمل جميع سكان سوريا والعراق.

والجدل حول ما يجب فعله حيال التجريد من الحقوق لا يزال مستمرًا. يشير بعض الخبراء إلى أن محاولات التصدي لها طموحة ومكلفة للغاية، في حين يُطالب آخرون بمعالجة الأسباب الجذرية للتغلب على تنظيم الدولة الإسلامية. ينعكس هذان التفسيران في الخيارات الاستراتيجية الثلاثة المُقدمة هنا. إننا نُدافع عن ضرورة معالجة الأسباب الجذرية *من أجل* هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية ومنع عودته في شكل آخر. *لا* نقترح إجراء مفاضلة ثنائية بين النهجين السياسي والعسكري لمعالجة حالة عدم الاستقرار والإرهاب. بدلاً من ذلك، تعكس هذه التوصية تغييرًا في التركيز على العمل السياسي مع الحفاظ على ضغط عسكري مستمر على تنظيم الدولة الإسلامية. نوضح هذا النهج في الخيار الثالث –الاستقرار الشرعي– أدناه وفي الفصلين الرابع والخامس.

بغض النظر عن الخيار الذي يتم اختياره، يجب على صانعي السياسة أن ينتبهوا بدقة للمسائل الاجتماعية والاقتصادية التي تكمن وراء نجاح تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا ودعمه. إذا اختار صانعو السياسات عدم معالجة هذه المسائل، فيجب عليهم إيجاد طريقة لتجاوز هذه المسائل أو قمعها بفاعلية لاحتواء تنظيم الدولة الإسلامية وغيره من الجماعات المتطرفة. يضمن قمع الأسباب الجذرية وتجاوزها استمرار العنف على المدى البعيد. يجب الموازنة بين تكلفة عدم الاستقرار المتواصل ذي المستوى المنخفض وعدم الاستقرار الدوري ذي المستوى المرتفع والتكاليف المرتفعة المبدئية المتعلقة بمحاولة معالجة الأسباب الجذرية لتحقيق حالة استقرار دائم.

الخيارات الاستراتيجية الثلاثة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية

تستند هذه الخيارات إلى افتراض أن الاستراتيجية الحالية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية تحتاج إلى مراجعة وتنقيح. انبثقت هذه النُهج من استنباطات متخصصة وتعكس مزيجًا يضم مجموعة واسعة من وجهات النظر المقدمة من 14 خبيرًا، حيث يمتلك كل خبير منهم خبرة تتراوح بين عشرة إلى 40 عاماً في قضايا الأمن الشرق أوسطي والأمن الدولي والحروب غير المنتظمة والإرهاب. يستعرض الفصل الرابع كل الخيارات الثلاثة بشكل أكثر تفصيلاً.

وفي نهاية المطاف، يُوصي هذا التقرير بالخيار الثالث، وهو الاستقرار الشرعي. يقوم هذا النهج على الاعتراف الشامل بأن عدم الاستقرار والعنف سوف يستمران في العراق وسوريا حتى لو تمت هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية على أرض المعركة. هنا، يوضح نجم الدين كريم (Najmiddin Karim) المحافظ الكردي لمدينة كركوك أنه يعتقد أن الذي يحدث بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية على أرض المعركة هو:

> إذا لم يوجد حل للمشكلات السياسية، سوف يعود تنظيم الدولة ويصبح تنظيم القاعدة، أو أنصار السنة أو طائفة النقشبندية [جماعات إرهابية أخرى]. . . لا أعتقد أنه سوف ينتهي. يجب عقد مصالحة سياسية، ولم يحدث ذلك. (على النحو المقتبس في جوردون (Gordon)، 2016)

بدلاً من إدانة الولايات المتحدة بخصوص الهجمات المفاجئة المتواصلة وعدم الاستقرار الدولي والتدخل العسكري الدوري وغير المجدي في منطقة الشرق الأوسط، فقد حان الوقت لبذل الجهود اللازمة لكنها مكلّفة على نحو لا يمكن إنكاره لمعالجة الأسباب الجذرية على المدى البعيد. تُقلص عملية الشرعنة هذه، المصحوبة بضغط عسكري متواصل، في النهاية الظروف التي تسمح بظهور تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات المتشابهة وتمددها.

الخيار الأول: المكافحة المستمرة للإرهاب

في هذا الخيار، أحياناً يُشار إليه على أنه *احتواء* (أو ببساطة أكثر "جزّ العشب"، تُقرّ الولايات المتحدة بأن الإرهاب حقيقة ثابتة وتهديد مهيمن على بيئة الأمن العالمي. وقد يكون من الأفضل إرساء سلام واستقرار عالميين. لكن الواقع يتطلب تركيزًا مستمرًا للحد من التهديدات الموجودة، ولمنع ظهور تهديدات جديدة، ولإيقاف الهجمات ضد الأمريكيين قبل حدوثها. وهذا يتطلب إقامة شراكة، وليس تعقيدات دائمة قد تؤدي إلى الوقوع في ورطات مستقبلية. تُعتبر الأسباب الجذرية متوطنة ودائمة ولا يمكن معالجتها بنجاح أبدًا؛ وتكاليف محاولة معالجة هذه الأسباب جسيمة ونجاح ذلك غير محتمل؛ ما يجعل المكافحة المستمرة للإرهاب أكثر فاعلية. تستلزم هذه الاستراتيجية بناء شبكة من التحالفات الإقليمية المؤقتة والمحافظة عليها للحصول على حقوق الوصول والإنشاء والتركيز المستمر والمكثف على الاستخبارات والقصف الجوي واستهداف الأفراد رفيعي المستوى. تستمر الجماعات الإرهابية الدولية في الوجود في كل من دولتي العراق وسوريا إلى أجل غير مسمى ولكن في المجمل يتم قمعها لكي لا تكون قادرة على مهاجمة المصالح الأمريكية.

الخيار الثاني: الاستقرار الفعلي

تسعى الولايات المتحدة إلى التغلب على تنظيم الدولة الإسلامية من خلال تحقيق الاستقرار في العراق وسوريا عن طريق الوسائل المتاحة الأكثر مناسبة. الإرهاب هدف ثابت ينبغي التصدي له ضمن خطط الأمن القومي لذا يجب مواجهته ومنعه وتقليله؛ وأفضل طريقة لفعل ذلك هي دعم الوضع الراهن قبل اندلاع ثورات الربيع العربي في الشرق الأوسط. وتسيطر الدولة المستقرة على أراضيها، من خلال مكافحة الإرهاب ومنعه والحد منه دون أن تشكل خطرًا على المصالح الأمريكية. تسعى هذه الاستراتيجية إلى إعادة تأسيس دول قوميّة مركزية وقوية، حتى لو كانت هذه الدول يحكمها حكام مستبدون أو أنصار حكم القِلة. تستطيع حكومات الدول القوميّة القوية قمع الأسباب الجذرية ومعالجتها، أو القيام بذلك تدريجيًا على الأقل بمرور الوقت. يمكن أن يحل الاستقرار الفعلي بعض الأسباب الجذرية إلا أنه قد يزيد من حدة الأسباب الأخرى؛ ومن المُعترف به أن هذه المخاطرة تُحدث انخفاضًا فوريًا في معدل العنف. يستلزم الاستقرار الفعلي اتخاذ إجراءات اقتصادية وعسكرية ودبلوماسية للتأكيد على سيطرة الحكومة المركزية القوية، وللتأكيد أيضًا على الإجراء العسكري على المدى القصير. أما على المدى البعيد، فإن الاستراتيجية تسعى للتأكيد على تقديم المشورة على المستوى المنخفض وبتكلفة منخفضة. وبسبب افتراض هذه الاستراتيجية فترات مستمرة وغير محددة من عدم الاستقرار، فإنها تؤكد أيضًا على تأسيس التواجد العسكري الأمريكي القوي الآجل في العراق ودول أخرى شرق أوسطية.

الخيار الثالث: الاستقرار المستند إلى الشرعية (مُوصى به)

يُفصح هذا الخيار عن أفضل طريقة لتقليل التمرد والإرهاب أو في نهاية الأمر القضاء عليهما عن طريق معالجة الأسباب الجذرية أو، على الأقل، إقامة حوكمة شرعية ومؤهلة. سوف يستمر الاستقرار المتسق والدائم عندما ينبثق بشكل طبيعي من الرضا الشعبي عن الحوكمة والظروف الاقتصادية الاجتماعية الأخرى، بدلاً من القمع الحكومي أو أي إجراء عسكري قادم من قوى خارجية. ويتم هزيمة الجماعات العنيفة بصورة رئيسية من خلال وسائل غير مباشرة، مثل إضفاء الشرعية والتحول الديموقراطي وتقديم المعونة الاقتصادية وبناء تحالف إقليمي. تعد القوة العسكرية ضرورية لكنها تُستخدم في دعم الجهود الاقتصادية والدبلوماسية وليست أداة أساسية لتحقيق أهداف استراتيجية.

وبصفة أساسية، يُعد هذا العمل العسكري ضروريًا على المدى القصير ولكن تقل أهميته بمرور الوقت لأنه يُستخدم باعتباره دعامة لانحسار مدّ العنف والتطرف. والهدف من هذه الاستراتيجية هو تشكيل حكومات شرعية في العراق وسوريا. وستتمكن كل حكومة من معالجة تجريد السنة من حقوقهم مع المحافظة على جميع الحقوق لكل الجماعات الأخرى. وفي النهاية، تعمل الحكومات المركزية الشرعية القوية -ربما الفيدرالية أو المتحدة التي تعالج التحديات الإقليمية داخل كل دولة – على تقليل التأكيد الحالي الخطير على سياسات الهوية العرقية الطائفية والعنف.

تدعو هذه التوصية إلى بذل جهد أمريكي صامد على المدى الطويل لإرساء الحوكمة الشرعية في العراق وسوريا. يعتمد نجاح التوصية على الالتزام الأمريكي المتجدد بالاستقرار الإقليمي والسعي لمعالجة الأسباب الجذرية وراء ما حدث مؤخرًا في تشرين الأول (أكتوبر) 2016 والذي أطلقت عليه صحيفة *نيويورك تايمز* "A Splintered Middle East in a 'Free Fall'" (الشرق الأوسط الممزّق يتهاوى) في أحد عناوينها الرئيسية (باكر (Baker)، 2016). تعتمد هذه الاستراتيجية على الالتزام المتجدد بالإصلاح الديمقراطي والاستثمارات المعتدلة لمساعدة كل من العراق وسوريا في إعادة بناء مؤسساتها التي دمرها تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات المسلحة الأخرى. اعتمادًا على الدراسات السابقة حول العنف الاجتماعي واعتراف الحكومة الأمريكية الرسمي بأهمية معالجة الأسباب الجذرية، فإن هذه التوصية ترفض العزلة الجديدة المقترحة في المكافحة المستمرة للإرهاب. تلحظ هذه التوصية انعدام الجدوى العملية طويلة الأمد الكامنة في الرؤية قصيرة المدى التي تدعم نهج الاستقرار الفعلي. وترفض فكرة أن التحول الديمقراطي هو نهج لم يثبت نجاحه لتحقيق الاستقرار؛ يجب تحقيق النجاح عن طريق الضغط لتحقيق الشرعية طوال الوقت، بدلاً من الاستعجال غير المدروس والسريع الذي أدى إلى فشل الجهود في فيتنام والعراق وأفغانستان. وبدلاً من مواصلة نهج شامل باهظ التكلفة لبناء الدولة، تسعى الولايات المتحدة إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية والتهديدات الأخرى عن طريق وضع استراتيجية صامدة ومتدرجة ومستمرة للشرعنة.

توصيات إضافية

طُرحت هذه التوصيات الإضافية بطريقة منفصلة من خلال الخيارات الاستراتيجية الثلاثة التي تم عرضها في الفصل الثالث. يتم تطبيق هذه التوصيات وفق أي من الخيارات الثلاثة. يقدم الفصل الرابع بعض التفاصيل الإضافية حول هذه التوصيات.

توحيد القيادة والسيطرة

في الوقت الراهن، تقع استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية ضمن سلسلتي قيادة منفصلتين، الأولى لمعالجة تمرد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والأخرى لمعالجة التهديد الإرهابي الدولي لتنظيم الدولة الإسلامية. يعطي التفاوت في الأهداف والأسلوب ووجود قادة مستقلين للحملة انطباعًا بوجود انقسام بصورة معتدلة أو غير معتدلة.[2] هذا، بدوره، يعزز التحليلات المُقدمة من الخبراء التي تشير إلى أن استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية تفتقد إلى رؤية شاملة. يجب أن تسعى الإدارة الأمريكية القادمة إلى توحيد التنظيم المشترك بين الوكالات لتحسين الكفاءة والفعّالية الاستراتيجية.

[2] كانت هناك تقارير تُفصح عن الخلاف بين قوات التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام والقيادة المركزية الأمريكية، مما يُسلط الضوء على الانفصال بين التنظيمين وآرائهما الخاصة بالاستراتيجية. على سبيل المثال، انظر دي يونج (DeYoung)، 2015.

إعادة ترتيب التوقعات وإدارتها بعناية

تقلل الأهداف غير الواقعية القدرة الرئاسية على المحافظة على الدعم العام، وأيضًا تقلص التخطيط للحملة العسكرية. وقد قوضت سوء إدارة التوقعات الدعم السياسي للحروب غير المنتظمة في فيتنام، والعراق، وأفغانستان. ويتمثل أحد الانتقادات الرئيسية للحملة الحالية في تقديمها لأهداف وخطوط زمنية غير واضحة. تشرح الصياغات المقبلة لاستراتيجية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية بشكل واضح التحديات والخطوط الزمنيّة المرتبطة بالأهداف، حتى لو كان هذا يعني وضع توقع يتسم بأقصى قدر من العقلانية للحرب غير المنتظمة: الاستراتيجيات الديناميكيّة للخطوط الزمنيّة غير المؤكدة. يوصي هذا التقرير باتباع نهج تدريجي للتخطيط الاستراتيجي الذي يساعد في جعل توقع الديناميكية أكثر قبولاً للعامة والمخططين العسكريين.

التفكير في إعادة صياغة المشكلة والأهداف الإقليمية الأمريكية والأنشطة الأمريكية

منذ وقت كتابة هذه الدراسة، فقد نظمت الولايات المتحدة جهودها العسكرية والسياسية ذات الأولوية الكبرى في منطقة الشرق الأوسط لهزيمة تنظيم إرهابي متمرد محدد والقضاء عليه. في الوقت ذاته، تسعى الولايات المتحدة إلى مواجهة تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابية الأخرى؛ لإضفاء طابع الحكم الشرعي في المنطقة؛ ولحل الأزمة الفلسطينية – الإسرائيلية؛ وللدفاع عن الدول المتحالفة، مثل الأردن، وإسرائيل، والمملكة العربية السعودية؛ وللمساعدة في منع الهيمنة الإيرانية المتزايدة؛ والمساعدة في استقرار بعض البلاد، مثل اليمن والصومال. إذا نجحت الدولة في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو القضاء عليه أو إذا تم تقسيم الجماعة وأصبحت لا يمكن استهدافها على أنها كيان منفرد، يبدو أن الأساس الكامل لعملية العزم الصلب وفرقة العمل الدولية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام سيكون محل نقاش. سيكون من الأكثر فاعلية وعملية تنظيم الأنشطة العسكرية والسياسية حول بذل جهد أوسع لتحقيق استقرار دائم في منطقة الشرق الأوسط.

النظر في تغيير نهج الولايات المتحدة في التخطيط الاستراتيجي للحرب غير المنتظمة

يستخدم هذا التقرير مصطلحات وزارة الدفاع في وصف البدائل الاستراتيجية لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. ويتضمن المصطلحات الرئيسية لكل وثائق التخطيط الاستراتيجي الأمريكي والدراسات السابقة: *الغاية النهائية*، *الغايات*، *الطرق*، *الوسائل*. *الغاية النهائية* (و*الغايات*) هي الحالة التي تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها عن طريق استراتيجيتها؛ و*الطرق* هي النُهج التي يتم استخدامها لتحقيق هذه الحالات؛ و*الوسائل* هي الأدوات والموارد الضرورية لدعم هذه الطرق. يعد هذا النهج منطقيًا وعمليًا وفعالاً بشكل عام لتخطيط الحرب التقليدية. مع ذلك، أثبتت هذه الاستراتيجية عدم جدواها في الحروب غير المنتظمة مثلما حدث في حروب فيتنام، والعراق، وأفغانستان. يصف الفصل الأول، والثالث، والرابع، والسادس كيف يضع هذا النهج المباشر للتخطيط الاستراتيجي توقعات غير معقولة للنجاح السريع. يقدم الفصل الخامس استراتيجية تعتمد على نهج تدريجي.

شكر وعرفان

يتوجه المؤلفون بالشكر لزملائنا في مؤسسة RAND الذين ساعدت خبراتهم في صياغة هذا التحليل. تكفل تقييماتهم النزيهة والصريحة للتحديات التحليلية المذكورة في هذا التقرير المجهولي (عدم الكشف عن الهوية)، لكننا ممتنون لهم لتقديمهم الكثير من الرؤى الثاقبة. نود أيضًا أن نشكر الحكومة وأفراد الجيش الذين أسهموا في إدراكنا لعمل الحكومة الأمريكية في مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. كما نود أن نشكر مراجعينا، والسفير ريان كلارك كروكر (Ryan C. Crocker) ورفيل كوهن (Raphael Cohen) لتعليقاتهم النقدية المستفيضة ومعلوماتهم القيمة.

الفصل الأول

مقدمة

يُقدم هذا التقرير الخيارات الاستراتيجية المعنية بمواجهة التحدي الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية والمتمثل في جوهر ما يُسميه التنظيم بالخلافة في دولتي العراق وسوريا كما يُحلل التقرير هذه الخيارات وتوصي بما هو مفيد منها.[1] والغرض من هذا البحث هو تقديم شرح لكل من كبار صانعي السياسات الأمريكيين والجمهور الأمريكي عن خيارات السياسة المتاحة للتصدي لتنظيم الدولة الإسلامية، ومقتضيات هذه الخيارات بالنسبة إلى الموارد الأمريكية والالتزام السياسي الأمريكي، والانعكاسات المحتملة للإجراءات المتنوعة. كما نوصي في هذه الدراسة باستراتيجية جديدة تهدف إلى تناول موضوع تجريد السُنة من حقوقهم السياسية من خلال تأسيس شرعية الحكومة في سوريا والعراق. والأمل في تحقيق هذا النوع من الشرعية على المدى القصير ضعيف جدًا. ومن هذا المنطلق، فإن هذه العملية الصعبة طويلة المدى تتطلب موارد أمريكية والتزامًا أمريكيًا بشكل شامل، *ولكن متدرج* في الوقت ذاته، مما يعكس الالتزام ذاته الذي مارسته الولايات المتحدة في اليابان وأوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وفي جمهورية كوريا بعد الحرب الكورية، وفي كوسوفو بعد حرب منتصف تسعينيات القرن الماضي. وسيكون وجود التزام طويل الأمد أفضل من البدائل التي وضعها بعض الخبراء مثل: حملة دائمة لمكافحة الإرهاب لا يمكن تقدير تكاليفها وبدون ضمانات على الحد من الإرهاب الدولي، أو الرجوع إلى ما قبل الربيع العربي عندما كان الحكم الديكتاتوري هو السائد. ويعتبر النهج الأخير بمثابة نقطة توافق بين صانعي السياسات الأمريكيين وأنظمة الحكم وهو النهج الذي انتزع من شعوب هذه الأنظمة عددًا كبيرًا من مقومات المواطنة، وأدى في نهاية الأمر إلى انهيار اجتماعي وأزمة لاجئين عالمية وزيادة حادة في الإرهاب الدولي.

تحليل استراتيجي شبه جديد لإدارة أمريكية جديدة

بدأ البحث عن استراتيجية جديدة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية بوضع افتراضين. الافتراض الأول هو أن الاستراتيجية الحالية كانت بطرق شتى غير واضحة، وبالتالي كان من الصعب تطبيقها وإدخالها حيز التنفيذ. ويوضح الفصل الثاني هذا الافتراض بالتفصيل. إلا أن الاستراتيجية تعرضت لانتقادات واسعة النطاق. ومنذ منتصف عام 2014، انتقد العديد من زملاء العمل لدينا في مؤسسة RAND الاستراتيجية الحالية وأوضحوا الفرص السانحة لتحسينها.[2] لكن القصور الذي يشوب استراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هو قصور طويل المدى ويمتد إلى ما لا يقل عن عشر فترات رئاسية وفقًا لما جاء على لسان البروفيسور أندرو باسيفيتش (Andrew Bacevich) الخبير في الأمن الدولي والعقيد السابق بالجيش الأمريكي. وقد كتب عن الفشل في تنفيذ الاستراتيجيات التي تُلبي الطموحات الأمريكية في "تشكيل" الشرق الأوسط:

[1] تقدم دراسة مؤسسة RAND القائمة، التكميلية، استراتيجية شاملة لهزيمة حلفاء تنظيم الدولة الإسلامية وقواعده خارج العراق وسوريا. وقد جاءت الأرقام مختلفة. لكن تنظيم الدولة الإسلامية أعلن في منتصف عام 2016 أن عدد حلفائه بلغ 30 حليفًا على الأقل في جميع أنحاء العالم.

[2] انظر، على سبيل المثال، كونابل (Connable)، 2014a؛ دوبينز (Dobbins)، 2014؛ جينكينز (Jenkins)، 2014؛ جينكينز، 2015a؛ جينكينز، 2015b؛ جونسون (Johnson)، 2015a؛ جونسون، 2015b؛ جونز (Jones)، 2015؛ ليبمان (Liepman) ومَد (Mudd)، 2014.

> نأسف للقول بأنه لم تعكف أبدًا أي إدارة منذ عهد جيمس إي كارتر (James E. Carter) حتى الآن على وضع استراتيجية معقولة لتحقيق هذه الأهداف الأمريكية الطموحة. فكل إدارة كانت ببساطة تتفاعل مع المواقف التي تواجهها فحسب. كما أنه لم توفر أي إدارة الوسائل الضرورية للاستفادة من طموحات العظمة التي كانت تتمتع بها. في الحقيقة، وبالحديث عن الجانب الأمريكي، نرى أن من السمات الملازمة لهذا النزاع هي في الحقيقة عدم وجود طائل من تحته. (Bacevich, 2016, p. 3)

ربما تكون هناك آراء مناهضة للتقييم الذي طرحه باسيفيتش، لكن التحليل الحالي يستند إلى وجهة نظره الرئيسية بأن نقاط الضعف في استراتيجية أمريكا بالشرق الأوسط طويلة الأجل. كما نفترض أن الإدارة الأمريكية التي تولت مهمتها في النصف الأول من عام 2017 ستجري مراجعات استراتيجية شاملة وستكون مستعدة لإضفاء تغييرات كبيرة وواسعة النطاق في استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

التركيز على العراق وسوريا

إننا نُقر بوجود تنظيم الدولة الإسلامية باعتباره تنظيمًا دوليًا، لكن ما نملكه من تحليلات ونتائج مستخلصة يركز على هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. ويعكس ذلك تمامًا تركيز وزارة الدفاع على هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في إطار تحالف أوسع نطاقًا لهزيمته في جميع أنحاء العالم.[3] وبينما يتطلب الانتصار الكامل على تنظيم الدولة الإسلامية جهدًا على الصعيد العالمي، فإنه يمكن إنجاز الكثير من خلال التصدي لتنظيم الدولة الإسلامية بفاعلية في قلب ما يسميه بالخلافة. يتواجد تنظيم الدولة الإسلامية باعتباره كيانًا دوليًا، لكنه اتخذ من الرقة مقرًا رئيسيًا له بداية من منتصف عام 2016 معتبرًا منطقة العراق وسوريا الكبرى مركزًا للخلافة. تنتمي أصول الجماعة إلى العراق، وتولي أهمية دينية خاصة بمدينة دابق في سوريا التي تقع على بُعد 10 كيلومترات تقريبًا من الحدود السورية التركية (ماكانتس (McCants)، 2014). ويتأتى الجزء الأكبر من ميزانية تنظيم الدولة الإسلامية من مبيعات النفط والضرائب والزراعة والسرقة والعمل في السوق السوداء في العراق وسوريا.[4] إن هزيمة الجماعة في العراق وسوريا أو طردها من المنطقة التي تعتبرها مركزًا للخلافة قد يتسبب في فقدانها لموارد ليست بالهينة وخسارة نفوذها وقدراتها العسكرية والإرهابية. قد تكون هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في مركز ما يسميه بالخلافة خطوة مهمة في الحد من تهديد تنظيم الدولة الإسلامية وإضفاء الاستقرار على الشرق الأوسط وذلك في الوقت الذي قد لا تؤدي فيه هذه الهزيمة *بالضرورة* إلى القضاء تمامًا على تنظيم الدولة الإسلامية؛ حيث يفيد هذا التقرير وآخرون ممن أدلوا بدلوهم فيها بأنها قطعًا لن تؤدي لذلك. ومن المفترض أن التحليلات والنتائج المستخلصة من هذا البحث تقدم توضيحًا للتعاون الدولي الأوسع نطاقًا المطلوب لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو على الأقل إضعافه.

أسماء مهمة: الدولة الإسلامية في العراق والشام، أم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أم داعش، أم تنظيم الدولة الإسلامية فحسب؟

يرد في هذا التحليل بعض المعلومات عن الجماعة المعروفة بأسماء عديدة مثل الدولة الإسلامية في العراق والشام، أو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو تنظيم الدولة الإسلامية أو بالمصطلح الازدرائي *داعش* (DAISH) (اختصار "*الدولة الإسلامية في العراق والشام*").[5] ويعتبر انتقاء المصطلحات مهمًا لأن المصطلحات نفسها أصبحت مُسيَّسة بدرجة

---

[3] وهذا الأمر تم توضيحه في القسم الذي يتناول التخطيط والتنظيم لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في الفصل الثاني.

[4] انظر، على سبيل المثال، بريسارد (Brisard) ومارتينز (Martinez)،2014؛ شاتز (Shatz)، 2014.

[5] قبل الإعلان عما يُسمى بالخلافة كانت الجماعة تشير إلى نفسها باسم الدولة الإسلامية في العراق والشام، أو الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. وليس من الواضح إذا ما كان استخدام مصطلح "الدولة الإسلامية في العراق والشام" أو "الدولة الإسلامية في

كبيرة (فولر (Fuller)، 2015). وفي منتصف عام 2016 أشارت الحكومة الأمريكية إلى الجماعة إما بالدولة الإسلامية في العراق والشام أو *داعش*. وربما كان ذلك محاولة للتقليل من شرعيتها. وقد ذكر أحد ضباط الجيش الأمريكي أن مصطلح *داعش* يتم استخدامه لتجنب إهانة الحلفاء العرب الذين لا يرغبون في إضفاء الشرعية على التنظيم باعتباره دولة إسلامية (تيلمان (Tilghman) 2014؛ إيرشايد (Irshaid)، 2015؛ الغوابي (Elghawaby)، 2016).[6] وتحقيقًا للموضوعية العلمية، فإننا نشير إلى الجماعة كما تشير هي لنفسها باسم "تنظيم الدولة الإسلامية". وهذا المسلك يهدف إلى تجنب تسييس المصطلحات. واستخدامنا لمصطلح *تنظيم الدولة الإسلامية* لا يعتبر إقرارًا بوجود ما يُسمى بالخلافة؛ فقد أشارت دراسات مؤسسة RAND السابقة إلى الجماعات بأسماء تمجيدية للذات، مثل "*Sendero Luminoso*" (الدرب المضيء) وجيش الخير الباكستاني (*Lashkar-e Taiba*)، وأسمائها المختارة دون التأكيد على التنوير أو الخير لأي حركة.[7]

المنهجية

إن الطبيعة المعقدة وشبه الفريدة من نوعها للتحديات التي يفرضها تنظيم الدولة الإسلامية أوصت لزامًا باتباع نهج بحثي متعدد الطرق والتسليم دون غضاضة بأنه كان من الضروري تعديل بعض الطرق التي تم تطبيقها أو حتى نبذها إن لم تكن قد أثبتت جدواها. وقد أثبت هذا النهج جدواه بشكل مضاعف؛ فقد ضمن هذا النهج تقديمنا لدراسة ذات بنية تتسم بالإسهاب والمرونة ومكّننا من وضع العديد من الطرق تحت الاختبار سواء في آن واحد أو بالتتابع من دون المخاطرة بصلاحية المشروع بأكمله. وقد قدمت كل طريقة من الطرق بعضًا من الرؤى الثاقبة المفيدة.

من أجل تقييم مشكلة تنظيم الدولة الإسلامية وإيجاد استراتيجيات ملائمة، قمنا بتطبيق مزيج من: (1) مراجعة الدراسات السابقة، (2) استنباط آراء الخبراء، (3) منهجية تخطيط استراتيجية وعسكرية، (4) ورش عمل، (5) تعديل العديد من الوسائل الخاصة بدليل الحكومة الأمريكية بطريقة استخباراتية (الحكومة الأمريكية، 2009). في حين أن تقريرنا لا يعتبر تحليلاً استخباراتيًا، إلا أن الوسائل المذكورة في هذا الدليل الحكومي التمهيدي تعتبر مناسبة لمجموعة كبيرة من التحديات التحليلية. كما وصلنا أيضًا إلى مجموعة من الدراسات السابقة حول النماذج المنطقية للاسترشاد بها في وضع منهجيتنا ونموذج التخطيط العكسي.[8] وقد ركّزنا جهودنا على (1) كيفية وضع رؤية طويلة المدى لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق مما قد يؤدي إلى استقرار دائم و(2) كيفية صياغة استراتيجية وطنية – وعسكرية بشكل محدد – لإحراز تقدم نحو تلك الرؤية.

أجرينا أولاً مراجعة للدراسات السابقة المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي وباستراتيجيات الحكومة الأمريكية المتاحة للعامة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. وقد أفادت مراجعة الدراسات السابقة سلسلة من الجلسات التحليلية – مسترشدة بالطرق التمهيدية للحكومة الأمريكية والدراسات السابقة حول النماذج المنطقية – التي أدت

العراق وسوريا" يقلل من شأن تنظيم الدولة الإسلامية أو كيف يقلل من شأنها؛ فليس هناك ثمة دليل على ضرر تم كشف النقاب عنه أثناء البحث من أجل إعداد هذا التقرير. أما مصطلح داعش فهو يشير إلى معانٍ عديدة وثيقة الترابط فهو يمثل اختصارًا ويمثل نقلاً حرفيًا بالعربية. والنقل الحرفي لأشكال الاختصار متنوع، لكنه يشير عمومًا إلى الدولة الإسلامية في العراق والشام، مع الوضع في الاعتبار أن الشام هو مصطلح عربي شائع لسوريا أو الشام الأكبر. انظر غوثري (Guthrie)، 2015. للاطلاع على تحليلات عن مصطلح داعش. من الجدير بالذكر أن استخدام الاختصارات أمر نادر في اللغة العربية.

6 وهناك الكثير من التكهنات عن سبب استخدام الحكومة الأمريكية لمصطلح "الدولة الإسلامية في العراق والشام" بدلاً من مصطلحات أخرى، وتم طرح تفسيرات رسمية متنوعة. ومنذ منتصف عام 2014 أشار الرئيس أوباما (Obama) وغيره من المسؤولين إلى الجماعة باسم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" و"الدولة الإسلامية في العراق وسوريا" و"داعش" بشكل متبادل. انظر، على سبيل المثال، أوباما، 2015a؛ أوباما، 2015b.

7 انظر، على سبيل المثال، كونابل وليبيكاي (Libicki)، 2010؛ وبلانك (Blank)، 2013. الترجمات البديلة للنقل الحرفي لمصطلح "*Taiba*" أو "*Tayyibeh*" تشمل الاستقامة والشرعية.

8 تضمن ذلك مراجعة لجهود مؤسسة RAND لوصف النماذج المنطقية للمحللين. على سبيل المثال، جرين فيلد (Greenfield) وويليامز (Williams) وإيزمان (Eiseman) 2006.

إلى اختيار طريقتين (حكومة الولايات المتحدة، 2009، من صفحة 27 إلى صفحة 31). أولاً، قمنا بتقييم عملية التخطيط العسكري الأمريكي ووضعنا نهجًا تخطيطيًا عكسيًا صُمِّم خصيصًا لتحدي مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.[9] بدأت هذه العملية بوضع بيانات ومعايير واضحة لحالة الغاية النهائية، وعملت بشكل عكسي لوضع الإجراءات الضرورية، ثم عملت بشكل غير عكسي لتحديد مختلف الفروع والترتيبات التي قد تحدث في تنفيذ الاستراتيجية. تم اختبار هذه العملية وتجاهلها بعد أن أصبح من الواضح أن النهج الحالي لتخطيط الحملة – صياغة غايات نهائية واضحة ثم وضع خطوات ملموسة لتحقيق الغايات النهائية – لم يكن قابلاً للتطبيق مباشرةً في حالة تنظيم الدولة الإسلامية.[10]

لوضع الغايات النهائية لعملية التخطيط العكسي، قمنا بإشراك خمسة خبراء متخصصين في الشرق الأوسط ليشكلوا جزءًا من تمرين استنباط آراء الخبراء من نقطة إلى نقطة (اتصال إلكتروني). كان لدى كل من هؤلاء الخبراء عشر سنوات على الأقل من الخبرة في سياسات الشرق الأوسط واستراتيجيته، واثنان كانا خبيرين من كبار المسؤولين التنفيذيين السابقين. أنتج كل خبير متخصص بيانات حالة غاية نهائية من خلال العمل من نموذج وضعناه في جلسة تحليلية ثانية لكل من العراق وسوريا للحصول على إجمالي عشر غايات نهائية. في حين أن هذه البيانات لم تُستخدم في عملية التخطيط العكسي، فقد تم استخدامها لوضع استراتيجية مواجهة الدولة الإسلامية في النهج الثاني: ورش عمل الخبراء المتخصصين.

اشترك في ورشتي العمل اللتين استغرقتا أربع ساعات مجموعتان جديدتان من الخبراء المتخصصين – جميع خبراء الشرق الأوسط الذين لديهم خبرة تتراوح بين عشر و40 سنة في الشؤون السياسية والعسكرية – لتحليل المجموعة الأولى من الغايات النهائية العشر وتنقيحها، وتطوير إصدارات محسنّة، وتحديد معايير الغايات النهائية (الشروط اللازمة لتحقيق الغاية النهائية)، ومناقشة العملية الشاملة لتطوير الغاية النهائية والتخطيط ضد تنظيم الدولة الإسلامية. وشارك في هذه العمليات ما مجموعه 14 خبيرًا متخصصًا لمدة أربع ساعات لكل منها، وما مجموعه 56 ساعة تحليلية من الخبراء المتخصصين مخصصةً لتحليل النتائج والمسارات الاستراتيجية.

أدت نتائج ورشة العمل إلى عقد جلسة تحليلية ثالثة مُعدلة أسفرت عن تطوير ثلاث فئات من "الاستراتيجية الكبرى" أو فئات رؤية للمساعدة في توجيه اختيار استراتيجية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية تكون مناسبة للسياسة العالمية والإقليمية. في المقابل، ساعدت وجهات النظر المشتركة خلال ورش العمل على إنتاج ثلاثة نُهج استراتيجية كبرى لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وتحقيق الاستقرار في العراق وسوريا وهي: (1) المكافحة المستمرة للإرهاب، و(2) الاستقرار الفعلي، و(3) الاستقرار الشرعي.[11] يوضح الشكل 1.1 النهج.

خلال هذه التحليلات، أصبح من الواضح أن النهج العسكري والحكومي الأمريكي الحالي والمصطلحات الخاصة بالتخطيط الاستراتيجي لم تكن مناسبة لتخطيط حملات طويلة المدى وتنفيذها ضد التهديدات غير النظامية والمختلطة واسعة النطاق، مثل تنظيم الدولة الإسلامية. لتجنب تعقيد المناقشة والتوصيات، لا يُعدل هذا التقرير سوى نهج الوسائل والطرق والغايات والغايات النهائية الحالية للتخطيط الاستراتيجي.

هيكلة هذا التقرير

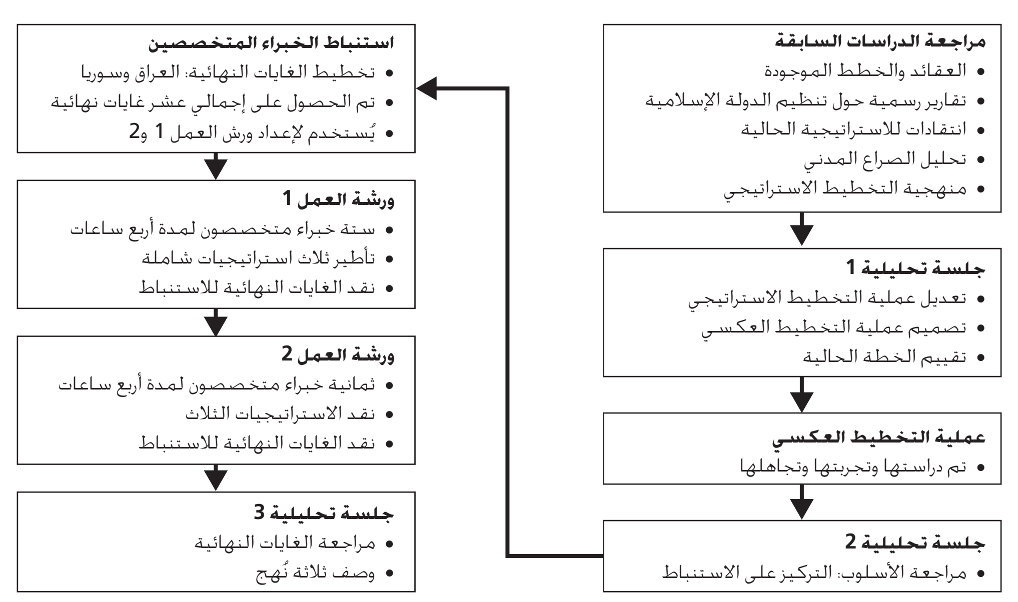
يُوصي هذا التقرير بخيارات لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. يتناول الفصل الثاني باختصار ظهور تنظيم الدولة الإسلامية والتهديد الذي يمثله، ويبحث عن كثب التحديات الكامنة في الاستراتيجية الحالية لهزيمة

9 اشتُق هذا النهج من مجموعة من منشورات الخدمة والمنشورات المشتركة لكن في المقام الأول من عملية صنع القرار العسكري للجيش الأمريكي. وهذا اتضح أكثر في الدليل الميداني 1997 ،5-101 ومركز الدروس المُستفادة للجيش، 2015.

10 انظر Training and Doctrine Command Pamphlet 525-5-500, 2008, pp. 8–12.

11 يشرح الفصل الرابع كل نهج من هذه النُهج تباعًا.

الشكل 1.1
المنهجية والنهج التحليلي



تنظيم الدولة الإسلامية، ويبحث مسألة الأسباب الجذرية وصلتها باختيار الاستراتيجية. يتناول الفصل الثالث تقييم الاستراتيجية الحالية لمنتصف عام 2016 ويبحث الاستراتيجية الوطنية للانتصار في العراق (مجلس الأمن القومي 2005) بوصفها نموذجًا بديلاً. يعرض الفصل الرابع الخيارات الاستراتيجية الثلاثة، متضمنًا تحليلاً للنتائج المحتملة لكل منها. أصبح من المعروف بشكل واضح أن تنظيم الدولة الإسلامية يتواجد عبر عدد من الحدود الدولية ومن ثم فإنه يتعذر إقصاؤه بشكل ناجح داخل أي الدولتين. يعرض الفصل الخامس الاستراتيجية الموصى بها تفصيلاً. وأخيرًا، يختتم الفصل السادس بتقييم الخيارات المتاحة وكذلك التوصيات الأخرى الخاصة باستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

ظهور تنظيم الدولة الإسلامية والأسباب الجذرية

يتناول هذا الفصل ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تمهيدًا لتحليل الخيارات. فمن غير الواقعي التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية باعتباره كيانًا مستقلاً دون مراعاة الظرف المحلي والإقليمي الذي ظهر فيه. ويتطلب وضع استراتيجية فعالة، على الأقل، فهمًا أساسيًا لتاريخ تنظيم الدولة الإسلامية وبيئته. يقدم القسم الأول من هذا الفصل نظرة عامة موجزة عن تنظيم الدولة الإسلامية في منتصف عام 2016، بمجرد الانتهاء من البحث الخاص بهذا التقرير. ويتناول القسم التالي ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في البيئة السياسية والاجتماعية المحلية. بينما يقدم القسم الأخير تحليلاً موجزًا للأسباب الجذرية الموضحة في الفصل.

الوضع في منتصف عام 2016: تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا

تنظيم الدولة الإسلامية عبارة عن جماعة إرهابية متمرّدة هجينة: إنها قوة متمردة واسعة النطاق وشبه تقليدية استولت على مساحة كبيرة من حكومتي العراق وسوريا، بالإضافة إلى كونها منظمة إرهابية دولية تشجع على القيام بهجمات وعمليات سرية في جميع أنحاء العالم، أو تشنها بذاتها.[1] ومنذ منتصف عام 2016، يتولى قيادة الجماعة أبو بكر البغدادي (Abu Bakr al-Baghdadi) بقصد بناء الخلافة الإسلامية التي تمتد عبر جزء كبير من الشرق الأوسط وتوسيع رقعتها.[2] ظهر تنظيم الدولة الإسلامية من التكرارات السابقة لما يسمى عادة القاعدة في العراق ويتنافس الآن مع القاعدة للهيمنة على مختلف الشبكات السلفية الجهادية المتطرفة إقليميًا وعالميًا.[3] وهو منظم بشكل هرمي في العراق وسوريا ولكن مع شبكات خلايا إرهابية محلية ودولية متداخلة. وينقسم ما يسمى بالخلافة إلى إمارات، أو ولايات، سواء داخل العراق أو سوريا أو في مواقع تابعة لها في نيجيريا وليبيا وأفغانستان وأماكن أخرى.

---

1 تم تصنيف تمرد تنظيم الدولة الإسلامية ضمن تصنيف تمرد المرحلة الثالثة لماو تسي تونغ (Mao Tse-Tung). وتمتلك جماعات تمرّد المرحلة الثالثة ما يكفي من الدعم الشعبي، والموارد، وحرية الحركة، والقدرة المستمرة على التنظيم في تشكيلات عسكرية تقليدية أو شبه تقليدية للاستيلاء على الأرض والحفاظ عليها وقتال القوات الحكومية وفقًا لشروط الجماعة ذاتها. تشير هذه المرحلة الأخيرة من تمرد الماويين التقليدي إلى أن المتمردين قد حققوا درجة عالية من النجاح وأن التمرد يشكل تهديدًا خطيرًا وربما وجوديًا للحكومات المتنافسة. انظر Mao، 2000.

2 يدعي البغدادي أن نسبه يعود إلى النبي محمد ويدعي أيضًا أن اسمه الأصلي هو إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد البدري الهاشمي الحسيني القرشي. و لا يبدو أن أيًا من الادعاءين قد تم التحقق منهما بشكل كافٍ حتى يكون حقيقة لا ريب فيها. انظر على سبيل المثال، Jihadist News، 2014.

3 كان لدى تنظيم القاعدة في العراق العديد من النماذج المتكررة، قبل وفاة أبو مصعب الزرقاوي (Abu Musab al-Zarqawi) في عام 2006، وبعدها. وتشمل الأسماء الأخرى جماعة التوحيد والجهاد (Group for Unity and Jihad)، وتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (Organization for Leading Jihad in the Land of the Two Rivers).

تتقلب الحدود المادية للجماعة في العراق وسوريا بشكل يومي وربما تكون قد تغيرت بشكل كبير عند نشر هذا التقرير.[4] وبشكل عام، يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية، منذ منتصف عام 2016، على أجزاء من وادي نهر الفرات في العراق، ومدينة الموصل، وأجزاء من المناطق المتنازع عليها على طول خط السيطرة الكردي الجديد، وأجزاء كبيرة من الحدود العراقية السورية. وفي سوريا، يسيطر التنظيم على الرقة، عاصمته المعلنة، بالإضافة إلى حقول النفط وغيرها من المدن والبلدات الصغيرة، خاصة في شمال شرق سوريا ووسطها وشرقها. وتستطيع الجماعة في الغالب تمويل عملياتها الخاصة من خلال مزيج من عائدات النفط والضرائب والسرقة والابتزاز. وفي الوقت الذي يسيطر فيه تنظيم الدولة الإسلامية على مناطقه ويسعى إلى توسيعها في العراق وسوريا، فإنه يوسّع نطاقه من خلال التواجد المباشر في أماكن مثل ليبيا ومن خلال 40 جماعة فرعية بداية من أفغانستان إلى إندونيسيا ومن نيجيريا إلى روسيا. يوضح الشكل 2.1 المناطق المُقدرة التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في 19 آب (أغسطس) 2016.

في حين أن تقييمات سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية ستتغير بمرور الوقت، وفي حين أن الجماعة قد تكون تقلصت في وقت نشر هذا التقرير، إلا أنه سيظل تهديدًا محليًا وإقليميًا وعالميًا كبيرًا حتى وهو في حالة ضعف. ستحتفظ النتائج المستخلصة والتوصيات الواردة في هذا التقرير بأهميتها، باستثناء حدوث هزيمة غير متوقعة وشاملة لتنظيم الدولة الإسلامية. في حال تم القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية بالكامل في وقت نشر هذا التقرير، وهو أمر غير متوقع، فعلى القارئ أن ينظر إليها على أنها دراسة حالة وحجة لتغيير النهج الراسخ لوضع استراتيجيات التغلب على التهديدات غير النظامية المعقدة.

يتناول القسمان الفرعيان التاليان ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. يركز القسم الفرعي الخاص بالعراق، بشكل أكبر، على تطور تنظيم الدولة الإسلامية باعتباره جماعة في ظل ظروف تجريد السُنة من حقوقهم السياسية، بينما يركز القسم الفرعي الخاص بسوريا تركيزًا كبيرًا على السياقات السياسية والاجتماعية التي مهدت الطريق إلى انعدام الاستقرار وظهور تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق

في أواخر تسعينيات القرن الماضي، شكّل زعيم خلية القاعدة الإرهابية، أبو مصعب الزرقاوي، تلك الجماعة التي واصلت مسيرتها حتى أصبحت تنظيم الدولة الإسلامية.[5] عملت جماعة التوحيد والجهاد بقيادة الزرقاوي في أجزاء من شمال العراق بداية مطلع القرن الحادي والعشرين لكنها لم تستقر بشكل كامل في العراق إلا بعد الغزو الذي قادته الولايات المتحدة في عام 2003. وبين عامي 2003 و2004، تنافست جماعة الزرقاوي وتعاونت مع مجموعة متنوعة من عناصر التمرد السُنية الوطنية الناشئة، فضلاً عن جماعات قليلة، مثل جماعة أنصار الإسلام، التي تدعي تطبيقها لأجندة سلفية جهادية.[6] تمكنت جماعة التوحيد والجهاد من البقاء ثم ازدهرت في المحافظات الست ذات الأعداد الغفيرة من السكان السُنة – الأنبار، ونينوى، وصلاح الدين، مع نسب تواجد أقل في ديالى وشمال بابل وبغداد – لأن الغزو قد أنهى ما يقرب من نصف قرن من الهيمنة السُنية في العراق (حداد (Haddad)، 2014). عندما بدأت الأغلبية العربية الشيعية في العراق في السيطرة على الدولة، ومع قيام سلطة الائتلاف المؤقتة بتنفيذ عملية اجتثاث حزب البعث وتفكيك الجيش العراقي، وجد السُنة أنفسهم في الغالب عاطلين عن العمل، وغير قادرين على إيجاد عمل، ومجردين بشكل أساسي من

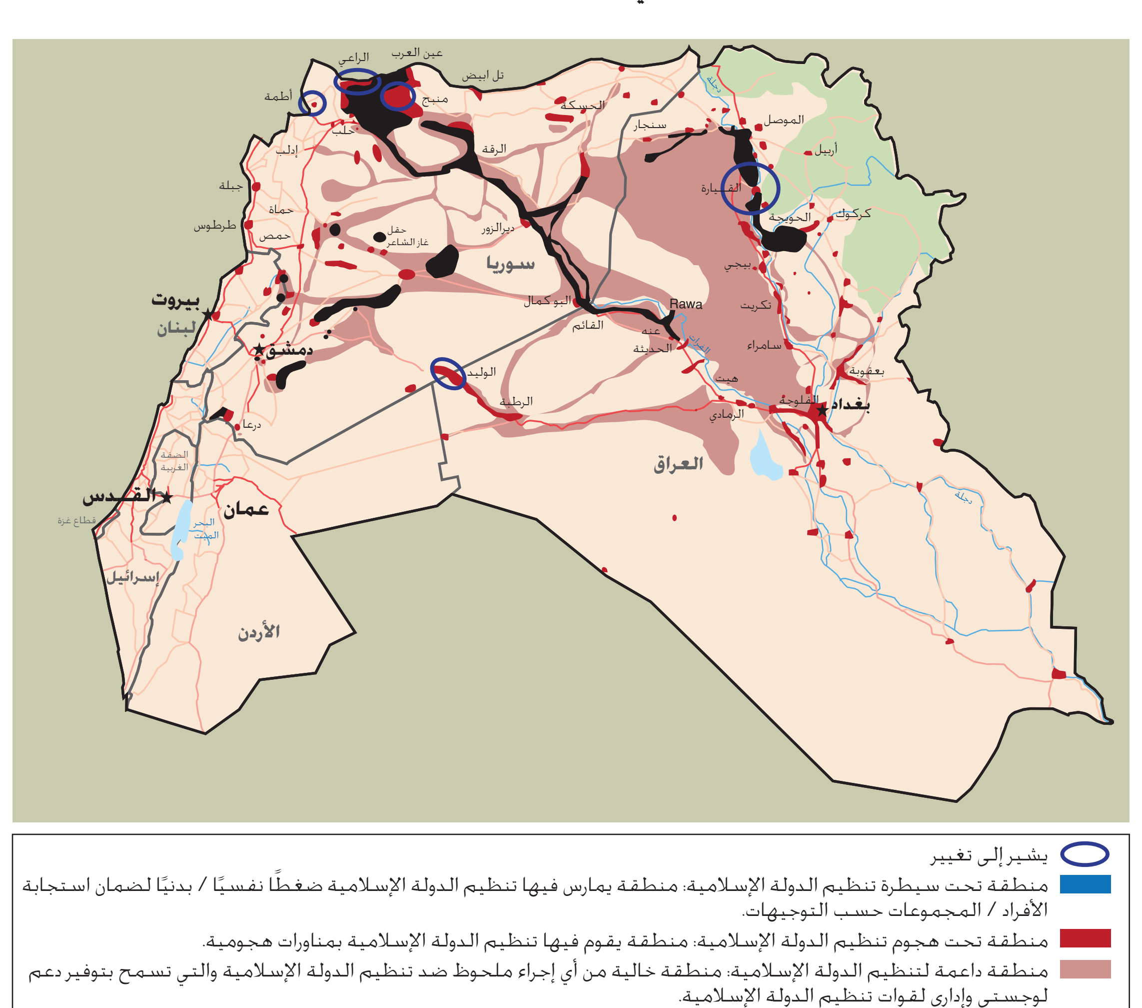
---

[4] ليس من الواضح على الإطلاق أن التحليلات المختلفة للحدود المادية للجماعة تتسم بالدقة؛ ويجب عدم الخلط بين دقة خرائط تنظيم الدولة الإسلامية ورسم خرائط دقيقة لحدود تنظيم الدولة الإسلامية. علاوة على هذا، تؤثر الجماعة على الناس في العراق وسوريا خارج حدودها وقد أثبتت مرارًا قدرتها على شن هجمات في مناطق غير خاضعة لسيطرتها فعليًا.

[5] الاسم الحقيقي للزرقاوي هو أحمد فاضل نزال الخلايلة (Ahmad Fadeel Nazal al-Khalayleh). للحصول على تفاصيل حول حياة الزرقاوي وظهور تنظيم القاعدة في العراق، انظر كردار (Kirdar)، 2011؛ وويفار (Weaver)، 2006؛ وغامبيل (Gambill) 2004.

[6] كانت هناك روابط للزرقاوي وأنصار الإسلام، والتي أُطلق عليها لاحقًا أنصار السنة قبل غزو 2003 (ويفار، 2006). للحصول على ملخص عن الجماعات المسلحة المتمرّدة في العراق خلال هذه الفترة، انظر Joint Intelligence Committee (هيئة الاستخبارات المشتركة)، 2004a. وهي وثيقة من سلسلة من الوثائق التي رُفعت عنها السرية وقُدمت باعتبارها جزءًا من التحقيق الذي أجرته المملكة المتحدة بشأن العراق.

الشكل 2.1
مناطق سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية المقدَّرة في العراق وسوريا



المصدر: Forrest, 2016.

RAND *RR1562-2.1*

الحكومة التي كانت خاضعة لسيطرتهم سابقًا (انظر دوبينز وآخرون، 2009). وقد ساعدت هذه الظروف في ظهور التمرد السني المنتشر، والحرب الأهلية الطائفية الفعلية، وظهور تنظيم الدولة الإسلامية في نهاية المطاف.

هيمنت الجماعات القومية بقيادة عدد من ضباط النظام السابقين، والشخصيات الدينية السُنية، وأعضاء حزب البعث، على التمرد خلال أوائل عام 2004 وحتى معركة الفلوجة الأولى في أوائل نيسان (إبريل).[7] على الرغم من أن جماعة التوحيد والجهاد لم تكن بالضرورة هي الجماعة المسيطرة المتمرّدة بين منتصف 2003 وأوائل 2004، فإنها جعلت من نفسها الأكثر قسوة والأكثر تركيزًا بين منافسيها الأقران. وفي حين سعت، بشكل أساسي، جماعات متمرّدة سنية أخرى، مثل كتائب ثورة العشرين والجيش الإسلامي، إلى طرد قوات الاحتلال الأمريكية واستعادة السلطة المفقودة، كان لدى الزرقاوي استراتيجية محلية ودولية معقدة أنذرت بأجندة الإرهاب الدولي والتمرد الهجين بقيادة أبو بكر البغدادي.

---

7 نشبت هذه المعركة بسبب مقتل وإصابة أربعة متعهدين أمريكيين في الفلوجة في أواخر آذار (مارس) 2004. أسفرت أول محاولة لتأكيد السيطرة على الفلوجة عن انسحاب القوات الأمريكية والاتفاق الذي حوَّل السيطرة على المدينة إلى ما يسمى بلواء الفلوجة، الذي كان في الواقع ائتلافًا حرًا للمتمردين. انظر Chandrasekaran, 2004.

وقد سعى في الوقت ذاته إلى طرد قوات الاحتلال الأمريكية، وتمرد العرب السُنة على الحكومة العراقية، وتفكيك قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق، وإثارة حرب أهلية بين السُنة والشيعة العرب (غامبيل، 2004). وكان الهدف الأخير هو منح جماعة التوحيد والجهاد الفرصة لتنصيب نفسها مدافعًا عن المؤمنين السُنة، وهو أمر لم يتمكنوا من تحقيقه إلا في أوائل عام 2006، قبل موت الزرقاوي في ذلك الصيف.

وتولى الزرقاوي قيادة ارتقاء جماعة التوحيد والجهاد في العراق خلال صيف عام 2004، بعد أن تخلت الولايات المتحدة عن السيطرة على الفلوجة إلى مجموعة متنافرة من المتمردين السُنة. لقد استفاد الزرقاوي من وحشية جماعته التي لا حدود لها فيما يبدو للسيطرة على خلايا الجماعات المتمرّدة غير السلفية ثم ضمها إليه.[8] في تشرين الأول (أكتوبر) 2004، تعهد الزرقاوي بالولاء للقاعدة، وغيّر اسم جماعته من جماعة التوحيد والجهاد إلى تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين، والمعروف أكثر باسم تنظيم القاعدة في العراق. وهذا الارتباط الرسمي بأسامة بن لادن (Osama Bin Laden) منح الزرقاوي مصداقية فورية عالمية مع الجهاديين السلفيين الدوليين ورفع رتبته إلى قائد فعلي لحركة التمرد العراقية العربية السُنية المُشرذمة. ومنذ عام 2004 وحتى عام 2006، نفذ الزرقاوي استراتيجية وحشية من التفجيرات الانتحارية والقتل والابتزاز والخطف والهجمات العسكرية المباشرة ضد قوات التحالف والقوات العراقية. وقد استهدف كلاً من العراقيين السُنة والشيعة، لكنه استفاد من قصف أهداف مدنية شيعية لإثارة الاستياء الطائفي.

وقد وضع الزرقاوي، ثم خليفته أبو أيوب المصري (Abu Ayyub al-Musri)، أو حسّن عددًا من النُهج التنظيمية في العراق من عام 2003 إلى عام 2006، والتي ظهرت من جديد تحت قيادة أبي بكر البغدادي لتنظيم الدولة الإسلامية. وقد سمح النشاط الإجرامي للزرقاوي والمصري بتمويل عملياتهما ذاتياً في العراق، الأمر الذي ضمن بدوره استقلالهما النسبي عن قادة تنظيم القاعدة، الذين تأثروا بتكتيكات التنظيم الأكثر تطرفاً (انظر ويفر، 2006، وبهني (Bahney) وآخرون، 2010). لقد استفاد تنظيم القاعدة في العراق من وسائل الإعلام، ونشر مقاطع فيديو من الهجمات وقطع الرؤوس ورسائل الدعاية على أقراص الفيديو والإنترنت. وقد نظّم الزرقاوي التنظيم في خطوط هرمية، حيث عيّن الإمارات والأمراء في جميع أنحاء العراق بحيث تعمل بطريقة شبه مستقلة (بهني وآخرون 2010). كما أحكم سيطرته علي طرق التهريب وكذلك الأسواق السوداء في العراق، التي بدورها ساقت إليه الأرباح ومكنته من الهيمنة علي الأعيان السُنة المحليين الذين أصبحوا الآن مضطرين للعمل إما مع تنظيم القاعدة في العراق أو لصالحه، ولم يمض الكثير من الوقت حتى باتت مصائرهم الاقتصادية والاجتماعية مرهونة باستمرار نجاح تنظيم القاعدة في العراق. (انظر مكويليامز (McWilliams) وويلر (Wheeler) 2009؛ مونتغمري (Montgomery) ومكويليامز، 2009؛ وبهني وآخرون، 2010). أجبر أمراء تنظيم القاعدة في العراق النساء المحليات علي الزواج من مقاتليهم في محاولة لمكافأة الأعضاء المخلصين وكذلك للعمل على انخراط القبائل المحلية في تنظيم القاعدة في العراق بشكل أكبر. إن هذا الحشد القسري واسع النطاق للعراقيين العرب السُنة هو سمة مميزة لعمليات تنظيم الدولة الإسلامية في العراق.

في أواخر عام 2005، قام العرب العراقيون السُنة بتدشين أول حملة حقيقية ضمن العملية الانتخابية الجديدة مبدين قدراً يسيراً من الثقة في الحكومة العراقية. وقد صاحب ذلك فترة هدوء في أعمال العنف التي قام بها المتمردون السُنة في الفترة ما بين أواخر عام 2005 وحتى أوائل عام 2006 ، وكذلك ظهور اللجنة الشعبية للأنبار، والتي تعتبر بمثابة مقدمة تمهيدية لصحوة الأنبار (مكويليامز وويلر، 2009). ومن المحتمل أن يكون الزرقاوي قد استشعر أنه يفقد السيطرة علي العرب السُنة.[9] وبحلول منتصف كانون الثاني (يناير)، تخلّص تنظيم القاعدة في العراق من الأعضاء الرئيسيين التابعين للجنة الشعبية للأنبار كما أجبر الآخرين على التواري عن الأنظار (مكويليامز وويلر، 2009؛ غوردن وتراينور (Trainor)، 2012). في الثاني والعشرين من شباط (فبراير) من عام 2006، فجّر تنظيم القاعدة في

---

[8] كانت سيطرة الزرقاوي على المتمردين السُنة في الفلوجة خلال هذه الفترة محل نقاش من حيث درجتها. على سبيل المثال، انظر "Two Locals . . . ," 2004.

[9] خلصت المقابلات التي أُجريت مع كل من مكويليامز وويلر، 2009، ومونتغمري ومكويليامز 2009 إلى هذه الملحوظة من خلال عدد من وجهات النظر.

العراق مرقد العسكري التابع للشيعة أو المعروف بمسجد القبة الذهبية في سامراء. وقد أحدث هذا الاعتداء موجة هائلة من العنف بين الطوائف والذي سمح بدوره لتنظيم القاعدة في العراق بمباشرة نظام دفاع لخدمة المصالح الذاتية مخصص لمصالح السُنة (كرولي (Crowley)، 2014). بحلول منتصف عام 2016، قدَّر ضباط الاستخبارات أن منطقة الأنبار التي يشغلها العرب السُنة بنسبة 99% كان تنظيم القاعدة في العراق هو الجماعة المهيمنة هناك، حتى أنها كانت أكثر قوةً وتأثيراً من الجيش الأمريكي (JIC، 2006a؛ JIC، 2006b؛ القوات متعددة الجنسيات المتمركزة غربًا، 2006). في الوقت الذي كان قد وصل فيه تنظيم القاعدة في العراق ذروة نجاحه، قُتِل الزرقاوي في عملية هجوم قصف جوي أمريكية، وخلفه من بعده المصري والذي تابع قيادة الجماعة مع أبو عمر البغدادي (Abu Omar al-Baghdadi) خلال عام 2010 (JIC، 2006b). قاد المصري والبغدادي تنظيم القاعدة في العراق إلى هزيمة استراتيجية كُبرى في مواجهة حركة الصحوة السُّنية.

لعلَّ ازدهار وانتكاس ما يُسمَّى بصحوة العرب السُّنة (Sunni Arab Awakening)، يشتمل على أهم الدروس لوضع استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. تطورت حركة *الصحوة* المتمركزة في الأنبار لتصبح ثورة واسعة النطاق قام بها العراقيون العرب السُنة ضد تنظيم القاعدة في العراق والتي اندلعت وحققت نجاحاً نظرًا لمجموعة معقدة من العوامل، من بينها الانتهاكات المستمرة والفظيعة التي ارتكبها تنظيم القاعدة في العراق في حق السكان السُنة، والتناحر العشائري، والمنازعات الجنائية، وانخراط قوات التحالف، والرشاوى التي يمارسها النخبة، وأيضاً زيادة عدد القوات العسكرية الأمريكية.[10] انضم العرب السُّنة إلي مجموعات ميليشيا مناهضة لتنظيم القاعدة في العراق كما أنهم حشدوا أنفسهم تحت لواء تحالف شكلي وتحت سيطرة الحكومة العراقية. كما أنهم ساعدوا في التعرُّف علي قادة تنظيم القاعدة في العراق بغية استهدافهم وكانوا يمثلون أهمية لعكس مسار زخم تنظيم القاعدة في العراق. كان العديد من بين هؤلاء الذين انضموا لمثل هذه الجماعات، كما هو الحال بالنسبة إلى ميليشيات أبناء العراق والمواطنين المحليين الغيارى متمردين سابقين. كما مثَّل توظيف حركة *الصحوة* في بعض الحالات تبادلاً بين الجماعات المسلحة المناهضة للحكومة والجماعات المسلحة الموالية لها على أساس واحد مقابل واحد. وهناك جدال محتدم ومستمر حول أسباب حركة *الصحوة*، ولكن النتائج كانت واضحة: فقد تنظيم القاعدة في العراق سيطرته علي السكان السُنة وبحلول عام 2008، أُجبِر علي النفي الداخلي في أقصى المناطق النائية في العراق.[11]

في الفترة ما بين منتصف عام 2008 وأوائل عام 2010، كانت هناك فترة وفاق ضعيفة ولكنها شرعية بين كل من العرب السنة، والتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة، والحكومة العراقية. وبالرغم من استمرار هجمات العرب السُنة ضد الحكومة، فإن حدتها قد خفَّت كثيرًا خلال الفترة ما بين عام 2003 وحتى عام 2008. أدهش نوري المالكي (Nuri al-Maliki)، رئيس الوزراء آنذاك، السنة من خلال إجرائه العسكري العدواني حيث قهر رجل الدين الشيعي وقائد الميليشيا مقتدى الصدر (Muqtada al-Sadr) في البصرة، وهذا أظهر حسن نيته الوطنية، وتجاوزه للطائفية.(آيرون (Iron)، 2013). أتيحت الفرصة للمالكي للاعتماد على *الصحوة* وعلى استعداد السنة العرب للمشاركة في تشكيل الحكومة. وبدلاً من ذلك، مارست حكومة المالكي ما أسمته المحللة مريم بن رعد (Myriam Benraad) "بالكراهية الدفينة" تجاه أعضاء جماعتي أبناء العراق والمواطنين المحليين الغيارى (بن رعد، 2011). وحتى مع إجبار تنظيم القاعدة في العراق على التراجع، بدأت حكومة المالكي خفض أجور الميليشيات، والتوقف عن الدفع والملاحقات القضائية للأعضاء ونزع سلاحهم واعتقالهم. يتذكر اليوم أعضاء سابقون في ميليشيات *الصحوة* ببالغ الأسى تجربتهم المريرة تجاه الحكومة العراقية والولايات المتحدة.[12]

---

[10] للحصول على رؤى أفضل حول الصحوة انظر سميث (Smith) وماكفارلاند (MacFarland)، 2008؛ مكويليامز ووبلر، 2009؛ مونتغمري ومكويليامز، 2009؛ جوردن وترينور، 2012، جينسن (Jensen)، 2014.

[11] أوجز جينسن في 2014 بعضًا من هذا الجدال. انظر أيضًا بن رعد، 2011. للاطلاع على ملخص عن ميليشيات أبناء العراق والمواطنين المحليين الغيارى، انظر أحمد (Ahmed)، 2008.

[12] هذه الملاحظة مستقاة من التفاعلات المستمرة لمؤلف الفصل وأكثر من 60 مقابلة طويلة مع عراقيين من العرب السنة من محافظتي الأنبار ونينوى في العراق، من 2012 إلى 2016.

وبغض النظر عن النوايا الحسنة التي تم حصدها في أواخر عام 2006 إلى منتصف عام 2008 ، إلا أنها قد تبددت بحلول آذار (مارس) عام 2010، عندما كان يُنظر إلى حكومة المالكي على نطاق واسع على أنها تؤدي دوراً في الإطاحة بالمرشحين العرب السُنة من قوائم الانتخابات البرلمانية.[13] وحتى بعد خسارة الانتخابات، بسط المالكي نفوذه على السلطة القضائية الفاسدة لإبقاء سيطرته على الحكومة. ومن خلال الكشف عن طموحاته، لم يبذل المالكي جهداً كبيراً لإخفاء الحملة المستهدفة المقدرة بأربع سنوات لإحكام قبضته على السلطة على حساب العرب السنّة (في المقام الأول). استعاض المالكي عن الضباط العسكريين الأكراد والسنة الأكفاء بالشيعة المخلصين غير الأكفاء؛ حيث استغل المحاكم وقوات الأمن في مضايقة السياسيين العرب السُنة وملاحقتهم، والأهم من ذلك، أن قوات الأمن التابعة له قمعت الاحتجاجات السُنية السلمية بعنف.[14]

وفي الوقت ذاته، تقرَّب المالكي من إيران بشكل أكبر وسمح بزيادة تصور العرب السُنة الحالي بأنه قاد حكومة صورية إيرانية. وفي عام 2011، لم يفعل سوى القليل لتسهيل الاحتفاظ بالجنود العسكريين الأمريكيين في العراق، وفي كانون الأول (ديسمبر) من ذلك العام، غادرت آخر وحدة عسكرية أمريكية العراق (خضيري (Khedery)، 2014؛ برينان (Brennan) وآخرون، 2013). وفي حين احتفظت الولايات المتحدة بوجودها في بغداد وفي حكومة إقليم كوردستان بعد عام 2011، لم يعد لها تأثير مباشر على نمو قوّات الأمن العراقية واستقرارها. ينظر السنة بشكل عام إلى الانسحاب الأمريكي باعتباره تنازلاً للنفوذ لصالح إيران وباعتباره إشارة على أولوية نمو إيران في العراق. وقد أدى القمع الفعلي للعرب السُنة في الحويجة والرمادي ومناطق أخرى إلى تدمير آخر بقايا الدعم العربي السني للمالكي (فيسار (Vissar)، 2014؛ "Iraqi Sunni Protest . . . ." 2013؛ آرانغو (Arango)، 2013). في الوقت الذي دخلت فيه قوات تنظيم الدولة الإسلامية إلى مدينة الفلوجة في كانون الثاني (يناير) 2014، كان العرب السُنة في العراق في تمرد فعلي ضد حكومتهم.

جاء ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق بعد عودة ظهوره في سوريا (انظر القسم الفرعي التالي). استمرت المجموعة في شن هجمات في العراق بين عامي 2008 و2014، ولكن بمستويات منخفضة نسبياً لم تجذب انتباهًا كبيرًا (لويس (Lewis)، 2013). وقد سمح ذلك للجماعة بإدخال عملاء إلى المدن العراقية، وحشد زعماء محليين، وعقد صفقات مع المتمردين الوطنيين والبعثيين، ومهد الطريق لشن هجوم عسكري شامل على العراق (فيلكينز (Filkins)، 2014). في كانون الثاني (يناير) 2014، أطلق تنظيم الدولة الإسلامية قافلة من الشاحنات المسلحة والمقاتلين عبر الحدود السورية العراقية، أسفل وادي نهر الفرات الغربي، ومباشرة إلى الفلوجة (غازي (Ghazi) وآرانغو، 2014). وبالتواطؤ مع المتمردين القوميين، سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على هذه المدينة، وبالتالي أقام قاعدة عمليات في قلب العراق العربي السني، على بُعد أقل من 60 كم برًا من وسط بغداد.[15] تسبب الهجوم المفاجيء في ترنّح الحكومة العراقية. وقد انهارت وحدات الجيش العراقي التي دربتها الولايات المتحدة أو انسحبت إلى قواعدها غير قادرة على مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في ساحة المعركة. وتم اجتياح وحدات الشرطة أو تفريقها. ورد رئيس الوزراء المالكي بالقوة في محاولة للتصدي للتهديد المباشر، متجاهلاً التداعيات الأوسع نطاقًا لإعادة ظهور ما كان، في الأساس، تنظيم القاعدة في العراق (نوردلاند (Nordland)، 2014). وفي حين أنه قد يكون قد فات الأوان للنظر في المظالم السنية في أوائل 2014 بغية وقف تقدم تنظيم الدولة الإسلامية، لم تُبذل أي جهود للقيام بذلك.

في حزيران (يونيو) 2014، حقق تنظيم الدولة الإسلامية تقدمًا كبيرًا آخر، وهذه المرة استولى على الموصل، ثاني أكبر مدينة في العراق (سلاي (Sly) ورمضان (Ramadan)، 2014). وقُتل أكثر من 1500 من قوات الأمن العراقية في

---

[13] سواء كانت هذه الإطاحات مبررة من الناحية القانونية بموجب قانون اجتثاث حزب البعث العراقي أم لا، فقد أعطت هذه الإطاحات تصورًا بأن المالكي وحزب الدعوة الشيعي الخاص به قد جردوا العرب السنة من حقوقهم عمداً. انظر ويكين (Wicken)، 2012، فيسار (Vissar)، 2014؛ خضيري (Khedery)، 2014.

[14] انظر، على سبيل المثال، بوت (Boot).2010.

[15] يمكن قياس هذه المسافة بأساليب عديدة ومتنوعة. استخدمنا مراكز المدينة المتوسطة على تطبيق الخرائط من جوجل (Google Maps).

هذه العملية فيما عُرف باسم مجزرة سبايكر (Speicher Massacre). وقد أصبح هذا النوع من العنف المتطرف السمة المميزة لعمليات تنظيم الدولة الإسلامية ("Camp Speicher", . . . 2015). وسرعان ما سيطر تنظيم الدولة الإسلامية على معظم المناطق الحضرية الرئيسية في المحافظات السنية، واستولى على حقول النفط، والقواعد العسكرية، ومراكز الشرطة، ومصفاة بيجي الحيوية. كما سيطر على المعابر الحدودية السورية العراقية. وبحلول منتصف عام 2014، نجح تنظيم الدولة الإسلامية في تجميع المئات وربما الآلاف من الأعضاء السابقين في جماعات التمرّد القومية في صفوفه؛ وعكس هذا النهج تكتيكات تنظيم القاعدة في العراق خلال العقد السابق.[16] وأفادت تقارير أن تلك الجماعة كانت قادرة على جمع مئات الملايين من الدولارات نقدًا في تلك اللحظة التي استغلت فيها تجارة النفط في السوق السوداء وقامت بزيادتها، الأمر الذي أدى إلى زيادة قدرتها على التمويل الذاتي بدرجة كبيرة (شاتز (Shatz) وجونسون (Johnson)، 2015). بدأت العمليات العسكرية لقوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في صيف 2014؛ في تشرين الأول (أكتوبر) 2014، أنشأت الولايات المتحدة عملية العزم الصلب، وهي مهمة عسكرية لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وإلحاق الهزيمة به.[17] وفي الوقت ذاته، شكّلت الولايات المتحدة فرقة عمل من قوات تحالف عالمي لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وتدميره.[18]

أثبتت قوات الأمن العراقية في البداية أنها غير قادرة على الدفاع عن الأراضي العراقية، وفي الوقت الذي هدد تنظيم الدولة الإسلامية ضواحي بغداد في عام 2014 ، أصدر آية الله العظمى علي السيستاني (Ayatollah Ali al-Sistani) الشيعي دعوة عامة للشيعة للانضمام إلى قوات المليشيات للدفاع عن بغداد والمناطق الشيعية. ("Iraq Cleric", . . . 2014). وقد أدى ذلك إلى النمو الهائل لمجموعات المليشيا الشيعية، وجميعها مدينة بالفضل لقيادة مختلفة وأحيانًا متنافسة، وكانت أقوى الجماعات، مثل فيلق بدر، وعصائب أهل الحق، وكتائب حزب الله، تربطها صلات قوية بإيران. ساعدت هذه المجموعات من الميليشيات، المعروفة باسم *الحشد الشعبي* (الميليشيات الشعبية)، في وقف تقدم تنظيم الدولة الإسلامية، لكنها أصبحت قوية مثل قوات الأمن العراقية أو أقوى منها في بعض الحالات. كما بسطت قوات الحرس الثوري الإيرانيّ، في عام 2014، وجودها في العراق، ودخلت في صراع مباشر ضد تنظيم الدولة الإسلامية ودعمت كل من جماعات *الحشد* وقوات الأمن العراقية. وإجمالاً، عمل هذا التدخل الإيراني المباشر، والدعم الإيراني لبعض جماعات *الحشد*، ووجود كبار قادة عسكريين إيرانيين على ترسيخ التصورات السُنية بأن إيران قد سيطرت على الحكومة العراقية.[19] قدمت الولايات المتحدة في تلك الأثناء، دعمًا مباشرًا للعناصر الكردية التي تقاتل تنظيم الدولة الإسلامية في شمال البلاد، غير أنها وجهت دعمًا محدودًا وغير مباشر للميليشيات السُنية حديثة العهد. تم رفض الجهود السنية للحصول على الدعم المباشر، وكذلك الجهود المبذولة لسن قانون الحرس القومي الذي كان سيسمح للسنة بتشكيل منظومة الدفاع الخاص بهم (الغباشي (el-Ghobashy)، 2014).

انخرطت الجماعة في الشأن العراقي وتوسعت خلال عامين من بدء الولايات المتحدة حملتها الرامية إلى إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية، وهزيمته، وتدميره. ومنذ بداية عملية التدخل التي تقودها الولايات المتحدة، هددت الجماعة عاصمة حكومة إقليم كوردستان في أربيل واستولت على الرمادي عاصمة محافظة الأنبار. واجه تنظيم الدولة الإسلامية في أواخر عام 2015 بعض العقبات ولكنه احتفظ بالسيطرة على أجزاء كبيرة من العراق (جيلسينان

---

[16] الأعداد المقدرة لمقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية متباينة تباينًا كبيرًا. ليست هناك ثمة طريقة لمعرفة عدد أعضاء تنظيم الدولة الإسلامية الحاليين الذين كانوا في السابق متمردين قوميين. ويُستمد هذا التقدير من مراجعة الدراسات السابقة وأيضًا من المقابلات التي أُجريت مع قادة سنيين سابقين تابعين لحركة التمرد القومية في عمان بالأردن، في الفترة من 2013 إلى 2015. انظر على سبيل المثال بوغاني (Boghani)، 2015.

[17] انظر الموقع الإلكتروني لعملية العزم الصلب للاطلاع على التفاصيل (عملية العزم الصلب، غير مؤرخ).

[18] انظر الموقع الإلكتروني للتحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام للاطلاع على التفاصيل (وزارة الخارجية الأمريكية، غير مؤرخ).

[19] انظر على سبيل المثال، موير (Muir)، 2015.

(Gilsinan، 2015). وبدءًا من منتصف عام 2016، أثبتت قوات الأمن العراقية أنها أكثر فعالية ويرجع السبب في المقام الأول للضربات الجوية الأمريكية المُحسَّنة، والإفراط في استخدام القوات الخاصة لجهاز مكافحة الإرهاب. وقد فقد تنظيم الدولة الإسلامية مناطق كبيرة، بما في ذلك مدن الرمادي والفلوجة (فورست (Forrest)، 2016). ذكرت وزارة الدفاع أنه بدءًا من منتصف عام 2016، فقد تنظيم الدولة الإسلامية 47 بالمائة من المناطق التي كان يسيطر عليها في العراق (ماكجورك (McGurk)، 2016، ص. 4). وسواء كان هذا هو الحال أم لا، فبدءًا من منتصف عام 2016، احتفظ تنظيم الدولة الإسلامية بالسيطرة على الموصل، وأجزاء كبيرة من الحدود السورية العراقية، والعديد من المناطق الحضرية والريفية المأهولة بالسكان في شمال غرب العراق. أدى توغل تنظيم الدولة الإسلامية إلى النمو المفاجئ في *الحشد الشيعي*، الأمر الذي أدى بدوره إلى إثارة حفيظة الطائفة السُنية المناهضة للحكومة العراقية والمعادية لإيران. تُظهر قوات الأمن العراقية تحسنًا، غير أنها تعتمد بشكل سائد على التعاون مع جهاز مكافحة الإرهاب للقيام بعمليات هجومية ومكافحة تمرد تقليدية تتركز على السكان. وأخيراً، في حين أن تنظيم الدولة الإسلامية قد يتقلص في العراق، فهو ينتشر أيضاً بين السكان بسبب ما يبدو أنه حرب عصابات طويلة الأمد وحملة إرهابية.

ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا

هيّأت الحرب الأهلية السورية، التي اندلعت باعتبارها جزءًا من حركة الربيع العربي واسعة النطاق عام 2011، البيئة التي سمحت بظهور تنظيم الدولة الإسلامية في الشام. ومن ثم، يُركز هذا القسم الفرعي علي تاريخ سوريا الحديث بدرجة أكبر من التركيز علي تنظيم الدولة الإسلامية ذاته. يوجد في سوريا موروث معقد ودقيق من سياسات السلطة، بالإضافة إلى القمع العنيف والنفوذ الدولي والتقسيم الطبقي والجغرافي والعرقي الطائفي والذي لا يمكن معالجته هنا بشكل مناسب، ولكنه من الضروري تقديم ملخص موجز لتفسير الحل المطروح.[20] يتناول هذا القسم كيفية قيام النظام العربي العلوي في المقام الأول التابع لحافظ الأسد (Hafez al-Assad) ثم من بعده نظام ابنه بشار الأسد (Bashar al-Assad) بقمع نسبة كبيرة من سكان سوريا وحرمانهم من حقوقهم. أفضى هذا القمع طويل الأمد في نهاية المطاف إلي نشوب ثورة عام 2011، ثم أعقبها ظهور تنظيم الدولة الإسلامية. ليس من الأهمية بمكان معرفة الأسباب الجذرية لقمع الحكومة العلوية للشعب السوري فحسب، بل وأيضًا معرفة الروابط العريقة بين كل من الحكومة السورية وروسيا وإيران وحزب الله اللبناني. تتطلب هذه الاستراتيجية المُوصى بها تناول مصالح جميع الأطراف الأربعة وشواغلها.

وصل حافظ الأسد إلى سدة الحكم عن طريق انقلاب عسكري عام 1970، ليصبح هو الرئيس وقائد حزب البعث السوري، وأيضاً القائد الفعلي للجماعة العلوية السورية. وفي هذا الوقت، كانت سوريا قد قامت بالفعل بتأسيس علاقة دبلوماسية وعسكرية راسخة مع الاتحاد السوفيتي: استفادت سوريا من الحماية السوفيتية ضد التهديدات الحقيقية والمتوقعة من القوى الغربية وإسرائيل، واستفاد الاتحاد السوفيتي بدوره من الوصول المباشر إلي الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط.[21] فعل الأسد كل ما بوسعه لتوطيد هذه العلاقة، ومن ثمَّ ورث بشار الأسد علاقات دبلوماسية وعسكرية وثقافية واقتصادية وثيقة ودائمة بين كل من النظام العلوي وروسيا ما بعد الاتحاد السوفيتي. تحتفظ روسيا بمطارات عسكرية ومرافق مرفئية في سوريا، والتي تخدم بدورها بقاءها الجوهري والوحيد مستقبلاً في حوض البحر الأبيض المتوسط. في منتصف عام 2016، اعتبرت القيادة الروسية سوريا جزءًا من مجال النفوذ الروسي التقليدي، كما اعتبرت أن استقرار الحكومة السورية أمر ضروري للبقاء علي قوة روسيا العالمية وشبكة العلاقات الإقليمية (هرزنهورن (Herszenhorn)، 2012).

كما قام حافظ الأسد أيضًا ببناء شراكة وثيقة مع إيران وتوطيدها، بداية من سبعينيات إلي تسعينيات القرن الماضي. وجد الأسد نفسه في مواجهة مباشرة وفاصلة مع حكومة أعضاء حزب البعث العراقية، وذلك بسبب انفصال البعثيين

[20] للاطلاع علي التحليلات التاريخية والموضوعية ذات الصلة، انظر ياب (Yapp)، 1996؛ ليفيريت (Leverett)، 2005؛ بيرثيز (Perthes)، 1995؛ حُكيم (Hokayem)، 2013.

[21] انظر، على سبيل المثال، إيفين (Even)، 2016.

السوريين والعراقيين منذ زمن طويل في ظل حالة من عدم الثقة والغضب. انحاز الأسد للثورة الإيرانية الجديدة التي قامت بها الحكومة الإسلامية الشيعية بعدما قام الرئيس المصري أنور السادات (Anwar Sadat) بتوقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل. وسّع هذا الانحياز للحكومة الدينية الشيعية الإيرانية الفُرقة بين نظام الأسد بقيادة علوية وبين كل من العرب السنة في سوريا والمنطقة.[22] كانت إيران لتستفيد من علاقتها مع سوريا للتأثير على شيعة لبنان ولتقديم الدعم المباشر وغير المباشر لحزب الله اللبناني والجماعات الإرهابية الأخرى باعتباره جزءًا من حلف مقاومة بقيادة إيرانية ضد القوى الغربية والعرب السنة. يتشكّل هذا الحلف مما يعتبره بعض القادة السنة "هلالاً شيعيًا" يمتد ما بين الأراضي الفلسطينية وحتى لبنان عبر سوريا وإيران، وحتى داخل دول الخليج الفارسيّ مثل البحرين. ووفقًا لهذا المنظور، يمثّل الحكم المستمر الموالي لإيران في سوريا أمراً مهمًا لقدرة إيران على التخلص من النفوذ السُّني. يشكك الكثيرون في هذه النظرة الأولية للسياسة الإقليمية، لكن يكفي القول إن القادة الإيرانيين ينظرون إلى سوريا على أنها بقعة أساسية لقدرة إيران على التأثير على بلاد الشام ودعم حزب الله اللبناني ومجموعة من وكلائها (ماعوز (Ma'oz)، 2007). وفي المقابل، ينظر حزب الله اللبناني إلى الدعم المستمر لحكومة سوريا باعتباره ضروريًا لبقائه، وبدعم إيراني، فقد خصص قوة عسكرية لدعم حصته في مستقبل بشار الأسد – أو على الأقل في مستقبل الحكومة العلوية (سوليفان (Sullivan)، 2014).

وفي ظل حكم حافظ الأسد وسلفه المباشر، برز العرب العلويون بوصفهم طبقة مهيمنة، بعد أن كانت طائفة دينية أقلية صغيرة ومجموعة محددة الهوية في سوريا كان لها نفوذ أو سلطة محدودة خلال منتصف القرن العشرين وعانت في بعض الأحيان من سيطرة الأغلبية السنية.[23] هيمن أصحاب الفكر البعثي من العرب العلويين على الحكومة السورية على حساب كل الجماعات العرقية الطائفية، وبصورة أساسية العرب السنة. وهناك ثلاث ديناميات للهيمنة العلوية من المهم ذكرها.

أولاً، كما يقول إيميل حُكيم (Emile Hokayem) أن "*العصبية*" (تضامن المجموعات أو القرابة بينهم)، بدلاً من الاعتماد على المذهبية الفجة في المقام الأول، توضح بشكل أفضل ديناميات وصناعة القرار في النظام والأسرة (العلوية)" (حُكيم، 2013) ص32). وبالتالي، فإن سيطرة نظام الحكومة السورية ليست متعلقة بالدين بقدر ارتباطها بالتنظيم الجماعي للبقاء والهيمنة على السلطة. ويخفف ذلك من المفاهيم القائلة بأن التضامن الديني الشيعي مع الطائفة العلوية – التي يعتبرها بعض الشيعة على أنها هرطقة – إما مضمون أو حتى مهم بالنسبة للعلاقات الإيرانية السورية. ثانياً، وربما هو الأمر الأهم فيما يتعلق بالاستراتيجية المحتملة للإطاحة الآمنة ببشار الأسد وغيره من القادة السوريين الأكثر ارتباطاً بالقمع وجرائم الحرب المزعومة، عزّز بشار من السلطة العلوية بشكل أكبر داخل دائرته العائلية المقربة. وعلى الرغم من أن ذلك قد ساعده على الاحتفاظ بالسيطرة على الدولة على مدى الحرب الأهلية، إلا أنه قد وفر أيضًا هدفًا أكثر انعزالاً لانتقال السلطة، مقارنةً بالحكم العراقي بأكمله والطبقة العاملة من أعضاء حزب البعث من السنّة والشيعة والأكراد. ثالثًا، على الرغم من أن العلويين مجموعة مهيمنة في الحكومة السورية، فقد كان العرب السنّة ممثلين باستمرار في الحكومة والقوات المسلحة. إذ أنهم قد لا يحتفظون بالمناصب الأكثر أهمية، لكن من غير الدقيق القول إن جميع السنة محرومون من حقوقهم ومعزولون تمامًا عن الدولة السورية.[24]

ويمثل أكراد سوريا عاملاً معقدًا آخر يضاف لأي استراتيجية محتملة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. يتميز الأكراد السوريون بتاريخ طويل من المعارضة لنظام الأسد حيث يتواجدون بشكل شبه كامل في شمال البلاد. ولكن كان

---

[22] انظر، على سبيل المثال، بارفي (Barfi)، 2016.

[23] وهذا لا يعني القول أنه لم يكن للأكراد والسنة والسوريين الآخرين دور رسمي: في الواقع، كان السنة يُمثّلون أغلبية في الجيش، كما كان العديد منهم مواليين للنظام. وكما هو الحال بالنسبة لافتراضات الشيعة الموحدين، فإن الافتراضات الأولية عن السنة في سوريا أو عبر الشرق الأوسط خاطئة.

[24] تمت مؤخراً مناقشة العديد من الموضوعات في سلسلة من المقالات على موقع ***War on the Rocks*** الإلكتروني منها قضية الدمج السُّني في الحكومة السورية والقوات المسلحة والافتراضات الأعم حول التعصب المذهبي والسياسة: مالك (Malik)، 2016a، مالك، 2016b، خان (Khan)، 2016، ونايتس (Knights)، 2016.

للجماعات السياسية والعسكرية الكردية السورية أيضًا علاقات وثيقة مع الجماعات المتطرفة المعادية لتركيا، مثل حزب العمال الكردستاني؛ وهو الحزب السياسي الكردي السوري الرئيسي، وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي [25]، الذي كان في الأصل شعبة من حزب العمال الكردستاني. وهذا الأمر يضع الجماعات العسكرية والسياسية الكردية السورية في خانة المعارضة لحكومة تركيا التي تنظر إلى الوحدة الكردية في شمال سوريا باعتبارها تهديدًا مباشرًا للمصالح التركية (تابلر (Tabler) وآخرون، 2016). وعلاوة على ذلك، وبما أن الأكراد السوريين لم يتخذوا موقفًا قويًا أو متشددًا ضد حكومة سوريا، فقد قام الروس بإحراز توازن لعلاقاتهم مع الأسد وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي.[26] واعتبارًا من منتصف عام 2016، يقال أن حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي يلتزم الحياد بين الولايات المتحدة وروسيا؛ فهو يتلقى دعمًا قويًا من الولايات المتحدة لمحاربة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. لكن ليس من الواضح ما إذا كانت الولايات المتحدة ستسحب هذا الدعم بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الوقت الذي تحاول الولايات المتحدة فيه الحفاظ على علاقتها مع تركيا. ويناضل الأكراد السوريون ضد تنظيم الدولة الإسلامية بدعم عسكري أمريكي، وقد دفعتهم ثقتهم المتزايدة إلى المطالبة بدولة مستقلة في الشمال الغربي. ولكن في نهاية المطاف، يقع الأكراد السوريون في مفترق طرق خطير بين تركيا وروسيا وأكراد العراق والأكراد الأتراك والولايات المتحدة وتنظيم الدولة الإسلامية ومجموعات مسلحة أخرى خطيرة. وعلى الرغم من أن بعض الأكراد السوريين قد يسعون بقوة لإقامة دولة كردية مستقلة في الشمال، فقد يحرص آخرون على التوصل إلى حل تفاوضي بشأن وضعهم الذي يشكل جزءًا من برنامج استقرار أكبر لسوريا.

نشبت الحرب الأهلية في سوريا نتيجة للقمع، فضلاً عن مجموعة من العوامل الاقتصادية والإقليمية والقبلية. ومنذ أوائل سبعينيات القرن العشرين حتى عام 2000 – في توقيت وفاة حافظ وتولّى بشار السلطة – قامت حكومة العرب العلويين المنحازة لإيران والمدعومة من روسيا باضطهاد السوريين من السنة (والكثير من الأكراد)، حيث قامت بسجنهم وتعذيبهم، وأفادت تقارير إلى قيام الحكومة بذبح الآلاف من السنة، مثلما هو الحال في مذبحة حماة في عام 1982.[27] وقد حددت هذه الأحداث مسار العلاقات المستقبلية مع المجتمع السني في سوريا، ومن المؤكد أنها حددت تقريباً العوامل التي أدت في نهاية المطاف لنشوب الثورة عام 2011. بحلول عام 2001 تلاشت الآمال الكبيرة بالنسبة إلى بشار الأسد الذي بدا متسمًا بالاعتدال عندما سعى الإصلاحيون – مدفوعين بالأمل بعد وفاة حافظ الأسد – إلى الحصول على قدر أكبر من الحريات في إطار الجهد الجماعي المعروف باسم ربيع دمشق (ويكاس (Wikas)، 2007). وفي غضون عام، أوقف بشار الأسد الإصلاحات وبدأ في قمع الإصلاحيين. واستمر هذا السلوك حتى عام 2011، على الرغم من وجود مظهر برّاق للحكم الأنوقراطي (الديمقراطية الشكلية) أكثر مما كانت عليه سوريا في عهد حافظ الأسد. وفي الوقت ذاته، ركّز بشار القوة الاقتصادية في المناطق الحضرية، وأبعد القبائل السنية الريفية، وفشل في تحسين الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعية للمواطن السوري العادي خارج دمشق. وقد انتشر النشاط الذي بدأ باعتباره مظاهرة معتدلة للمثقفين بسرعة إلى درعا في الجنوب، ثم إلى حمص والمدن الأخرى. وبحلول نهاية عام 2011، انزلقت سوريا إلى حرب أهلية كاملة.[28] واعتبارًا من منتصف عام 2016، تم تدمير سوريا بسبب مرور أكثر من خمسة أعوام من الحرب الضارية. ولا يزال بشار الأسد في السلطة بدعم مباشر من القوات العسكرية الروسية والمستشارين والمقاتلين الإيرانيين ومن حزب الله ومن مجموعة قوية من القادة المدنيين والسياسيين والعسكريين من العلويين المخلصين. ومن رحم هذه الفوضى تمخض تنظيم الدولة الإسلامية.

يدعي تنظيم الدولة بأن عاصمته تقع في سوريا، لكنه لم يهنأ له الاستقرار هناك إلا بعد نشوب الحرب الأهلية السورية ورحيل القوات العسكرية الأمريكية من العراق. ولكن علاقات الجماعة بسوريا كانت مستمرة على الأقل منذ

---

25 يُستمد الاختصار من الترجمة الصوتية للاسم العربي للحزب. وعلى نحو مماثل، يُستمد الاختصار الخاص بالجناح العسكري للحزب، YPG (وحدة حماية الشعب) من الترجمة الصوتية للغة العربية لعبارة *وحدات حماية الشعب* (*People's Protection Units*).

26 عززت العلاقات العدائية بين روسيا وتركيا العلاقات الروسية مع الأكراد السوريين.

27 في عام 1982، واجه الأسد تمردًا من قِبَل الإخوان المسلمين في حماة، بسوريا، وأرسل الجيش لسحق الجماعة. تُعد تقديرات ضحايا مجزرة حماة محل خلاف، ولكن النتيجة النهائية كانت تصورًا شائعاً أن الأسد كان ديكتاتوراً عديم الرحمة لن يستنكف عن قتل العرب السنة من أجل الإبقاء على السلطة. انظر، على سبيل المثال، أموس (Amos)، 2012، وراف (Rugh)، 2015.

28 للاطلاع على سرد لثورة 2011، انظر حُكيم، 2013.

عام 2001، عندما حوَّل الزرقاوي العمليات من أفغانستان إلى الشرق الأوسط. حافظ تنظيم القاعدة في العراق على شبكات في سوريا طوال حرب التحالف التي قادتها الولايات المتحدة في العراق في الفترة من عام 2003 وحتى 2011. حيث استخدم المطارات وشبكات الطرق السورية واستعان بالمنسقين السوريين للمساعدة في غسيل الأموال ونقل المقاتلين الأجانب إلى العراق ومنها (بهني وآخرون، 2010. وفيلتر (Felter) وفيشمان (Fishman)، غير مؤرخ. هيئة الاستخبارات المشتركة، 2004b). واستفادت الجماعة، التي كانت معروفة باسم جماعة التوحيد والجهاد ثم تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين (القاعدة في العراق) ثم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق (ISI) ثم تنظيم الدولة الإسلامية، باستمرار من العلاقات القبلية عبر الحدود بين العراق وسوريا، وخصوصًا على طول طرق التهريب التاريخية عبر نهر الفرات بين القائم بالعراق، ودير الزور بسوريا ("U.S. Cross-Border Raid . . . ," 2008; Holliday, 2013). ولذلك، فعلى الرغم من أن مُسمَّى تنظيم الدولة الإسلامية جديد نسبياً بالنسبة لسوريا، فإنه عند منتصف عام 2016، يكون قد مضى ما يقارب العقد والنصف من الزمن للجماعة هناك.

أسس البغدادي لتواجد قوي في سوريا في عام 2012، لتكون شعبة من الدولة الإسلامية في العراق في المقام الأول. في أوائل عام 2012، حاول البغدادي توحيد جبهة النصرة في تنظيم الدولة الإسلامية المعاد تسميته معتبرها أحد العناصر التابعة له. لكن جهود التوحيد قوبلت بالرفض من جبهة النصرة، وأدى النزاع المحتدم الذي أعقب ذلك إلى انقسام بين المجموعتين وانسحاب البغدادي من القاعدة.[29] ووضع ذلك تنظيم الدولة الإسلامية في معارضة كل من جبهة النصرة والقاعدة، وأعاد تشكيل ملامح المعارضة السنية: فهي تتألف الآن من مجموعة مشرذمة من الجماعات التي تسعى للإطاحة ببشار الأسد وجماعة جديدة، وهي تنظيم الدولة الإسلامية، التي سعت إلى هيمنة إقليمية كلية. وهذا يعني أن أيَّ جهد مبذول لتحقيق الاستقرار في سوريا سيتطلب جهداً أكبر من مجرد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية: تتبنى كل من جماعة جبهة النصرة وجماعة أنصار السنة وجماعات المعارضة الأخرى الإيديولوجية السلفية الجهادية، وهي مستعدة للسيطرة على ثورة السنة المناهضة للأسد بشكل كامل تقريبًا.

وبحلول منتصف عام 2013، بدأ البغدادي حملة منسقة للاستيلاء على أراضٍ في سوريا، سعياً إلى إخراج جميع جماعات المعارضة السورية في هذه العملية أو ضمها. وبحلول أوائل عام 2014، كان تنظيم الدولة الإسلامية قد أحكم سيطرته التامة على الرقة وبدأ التغلغل داخل العراق، ضامًا في صفوفه العديد من أعضاء جبهة النصرة الأصليين.[30] وبحلول عام 2015، أحكم تنظيم الدولة الإسلامية سيطرته على أجزاء كبيرة من موارد سوريا النفطية، وشبكات طرقها الشرقية، والسدود الحيوية التي تتحكم بمواردها المائية، وكذلك المراكز السكانية خارج المحور الرابط بين دمشق الغربية حتى حلب. أضعف التدخل الخارجي من قِبَل الولايات المتحدة في الشمال وروسيا وإيران وحزب الله اللبناني في الغرب بعض المكاسب الأولية التي حققها تنظيم الدولة الإسلامية سابقًا بل وقام بعكس مسارها. واعتباراً من منتصف عام 2016، قامت ميليشيا وحدات حماية الشعب الكردية (YPG) جنباً إلى جنب مع بعض العرب السنة السوريين بتضييق الخناق على تنظيم الدولة الإسلامية في شمال الرقة. وقد أصبحت الحدود التركية أقل ملاءمةً لأنشطة تهريب البشر والمواد التي يمارسها تنظيم الدولة الإسلامية، وقامت قوات الحكومة السورية بتضييق الخناق على مناطق المعارضة من الجهة الغربية. لكن تنظيم الدولة الإسلامية احتفظ بخلافته وتابع التمويل الذاتي لعملياته في سوريا، وغمر مواقع التواصل الاجتماعي بدعايا أنتجها في سوريا، وقام بتخطيط حملات تمرد وهجمات إرهابية على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي وتنفيذها.

---

[29] هناك تقارير تتناول بالتفصيل علاقة تنظيم الدولة الإسلامية بجبهة فتح الشام—التي كانت جبهة النصرة خلال منتصف عام 2016— تزعم بأنه إما أن يكون البغدادي هو من قام بتأسيس جبهة النصرة ثم تم طرده من قِبَل قيادة جبهة النصرة عندما حاول توحيدها تحت مظلة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق (أعيد تسميته لتنظيم الدولة الإسلامية) أو إما أن تنظيم الدولة الإسلامية وجبهة النصرة كانتا جماعتين مستقلتين. على سبيل المثال، انظر ستيرن (Stern) وبيرجر (Berger)، 2015. وكاريس (Caris) ورينولدز (Reynolds)، 2014.

[30] يمكن الحصول على مخطط زمني موجز جيد يتناول ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا من كتاب ستيرن وبيرجر، 2015، الصفحات من XVIX إلى XXVI. يقدِّم المؤلفان تحليلاً مفصلاً للمخطط الزمني طيلة بقيّة الكتاب. يوجد العديد من الخطوط الزمنية البديلة، بدرجات متفاوتة من التفاصيل والاتفاق. لا شيء يبدو حاسمًا على نحوٍ تجريبي.

ما الأسباب الجذرية التي سمحت بظهور تنظيم الدولة الإسلامية وازدهاره؟

إنّ أحد أهم الشروط المسبقة لتخطيط استراتيجية فعالة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية هو محاولة فهم ما يسميه الجيش الأمريكي "الأسباب الجذرية" لحركة الدولة الإسلامية.[31] السبب الجذري هو مشكلة اجتماعية واقتصادية عميقة ومستمرة ومنتشرة؛ تُحدد الأوضاع لنمو الجماعات المسلحة العنيفة والدعم الشعبي لهذه الجماعات أو الإذعان لها. جميع تحليلات الأسباب الجذرية ذاتية. ومع ذلك، هناك توافق عام في آراء الخبراء بأن تنظيم الدولة الإسلامية يستفيد من استياء العرب السنة العميق من الحكم في كل من العراق وسوريا.[32] يعتقد العرب السنّة العراقيون أنهم قد جُردوا من الحكم، ويعتقد الكثيرون أنهم لا يملكون ملاذاً آخر غير العنف أو دعم الجماعات المسلحة العنيفة مثل تنظيم الدولة الإسلامية. لم يحب كثيرٌ من السنّة تنظيم القاعدة في العراق (AQI) ويكرهون تنظيم الدولة الإسلامية لكنهم كانوا غير راغبين في دعم الحكومة العراقية بشكل جماعي في ظل غياب المصالحة. تشمل العوامل المساهمة في العراق الخوف من الهيمنة الإيرانية، والاستياء الطائفي، والافتقار إلى الفرص الاقتصادية، وتدمير المحافظات السنية، والنزوح الجماعي للسكان، والخوف من قوات الأمن الحكومية، والميليشيات. في سوريا، كانت الأغلبية العربية السنية أيضًا مجردةً تاريخيًا من حقوقهم. كانت ثورة الربيع العربي في سوريا تعبيرًا عن هذا الاستياء العميق. وقد سمحت الفوضى اللاحقة من عام 2011 إلى عام 2014 بتوسع النسخ السابقة لتنظيم الدولة الإسلامية ثم الهيمنة على الجماعات المتنافسة المناهضة للحكومة.

يُشكل المقاتلون الأجانب نسبة كبيرة من القوى العاملة للدولة الإسلامية.[33] وهذا يعكس الطبيعة الهجينة لتهديد تنظيم الدولة الإسلامية ويُبرز المضاعفات التي يمثلها وجوده العالمي والإلكتروني. يبحث تنظيم الدولة الإسلامية بنشاط عن المجندين المتطرفين الإسلاميين والداعمين في جميع أنحاء العالم. لذلك، حتى مع تضاؤل وجود التنظيم في العراق وسوريا ولأن العرب السنة المحليين في العراق صاروا محبطين بصورة متزايدة من سلوك التنظيم المسيء، فيمكن أن يجدد التنظيم نفسه باستمرار من خلال الاستفادة من الأسباب الجذرية في كل مكان. لا يزال الأشخاص من أكثر من 70 دولة، بدافع مزيج خاص من المسائل الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يتدفقون إلى تنظيم الدولة الإسلامية حتى منتصف عام 2016 (دودويل (Dodwell)، وميلتون (Milton)، وراسلر (Rassler)، 2016)

تمت صياغة عنوان هذا القسم الفرعي في صيغة سؤال لأنه لا يوجد تقييم قابل للدعم تجريبيًا لمجموعة موجزة من الأسباب الجذرية التي تغذي تنظيم الدولة الإسلامية وتسانده. ومع ذلك، يجب على المحللين وصانعي السياسات السعي لفهم أسباب العنف حتى يتمكنوا من التصدي لها. يتطلب اختيار استراتيجية فعّالة لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية إجراء تقييم معقول لهذه الأسباب الجذرية ومن ثم تحديد ما يمكن وما لا يمكن فعله (أو ما ينبغي وما لا ينبغي فعله) للتصدي لهذه الأسباب. يعرض الفصل الرابع الخيارات التي تتراوح بين الاحتواء التكتيكي – بافتراض أن الأسباب الجذرية لا يمكن تحديدها أو معالجتها – والسعي طويل الأمد لتسوية المظالم.

---

[31] للحصول على تفسير عسكري أمريكي للأسباب الجذرية، انظر Joint Publication (JP) 3-24, 2013, p. II-3.

[32] هذا التقييم مستمد من مراجعة الدراسات السابقة التي أُجريت لهذا التقرير ومن النسخ المتكررة المتعددة لاستنباط الخبراء باعتبارها جزءًا من عملية البحث.

[33] الأرقام الدقيقة غير معروفة، والبيانات الأكثر تحديدًا سريّة. انظر، على سبيل المثال، Dodwell, Milton, and Rassler, 2016.

تقييم الاستراتيجية الراهنة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وتدميره

تم تنفيذ هذا المشروع بناءً على فرضية أن الاستراتيجية المُتبناة مطلع عام 2016 وحتى منتصفه من أجل إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وهزيمته وتدميره كانت بحاجة لإعادة النظر والتنقيح. كانت هذه الفرضية مُستقاة من دراسات سابقة مُكثفة لهيئة الخبراء، والتي تنتقد الاستراتيجية وعززها البحث الذي تم إجراؤه لهذا التقرير. يوضح هذا الفصل الاستراتيجية المُتبناة في منتصف عام 2016 ويقيّمها لدعم تنقيح نهائي للسياسة وتحديد الاستراتيجية الوطنية للنصر في العراق (NSC، 2005) على أنه نموذج معيب إلا أنه مفيد لإعادة النظر.[1]

التخطيط والتنظيم لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية اعتبارًا من منتصف 2016

يشتمل التحليل "الذي لا يعتمد على النتائج السابقة تقريبًا" بالفعل على تقييم ما للجهود الراهنة للمساعدة في تبرير التغيير والمساعدة في تصميم التطورات. يوفر التخطيط والتنظيم الذي تُجريه الإدارة الأمريكية الحالية (منتصف 2016) الفرصة لكلٍ منهما. ويقدم هذا القسم الموجز نظرة عامة حول التخطيط والتنظيم في الوقت الراهن.

تقود الولايات المتحدة قوات التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، والتي تنفذها وزارة الخارجية الأمريكية بواشنطن العاصمة. وتسعى الدول المشاركة في قوات التحالف البالغ عددها 66 دولة في منتصف عام 2016 إلى "إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتدميره تدميرًا نهائيًا من خلال وضع استراتيجية شاملة ومستمرة لمكافحة الإرهاب".[2] تقوم وزارة الدفاع الأمريكية من خلال قوات هذا التحالف، وربما بالتعاون معه، بتنفيذ حملة عسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية ضمن عملية العزم الصلب. يقوم ضابط برتبة فريق أول يحمل ثلاثة نجوم بتنسيق هذه الجهود ويتولى قيادة عملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة (CJTF-OIR)، تحت إشراف القيادة المركزية الأمريكية (USCENTCOM).[3] تبرز مهمة هذه المجموعة في تمكين الشعب العراقي والمقاومة السورية وشركاء آخرين من "هزيمة داعش عسكريًا بمنطقة العمليات المشتركة الموحدة [العراق وسوريا] من أجل تمكين جميع الإجراءات الحكومية الائتلافية لتعزيز الاستقرار الإقليمي".[4] يمثل التحالف، من الوهلة الأولى على الأقل، الجهود الاستراتيجية الوطنية، في حين تمثل فرقة العمل الحملة العسكرية المُصممة لتحقيق الأهداف العسكرية في إطار هذه الجهود. ومع ذلك، فإن العلاقة الفعلية بين كلا الجهدين ودرجة تكاملها

---

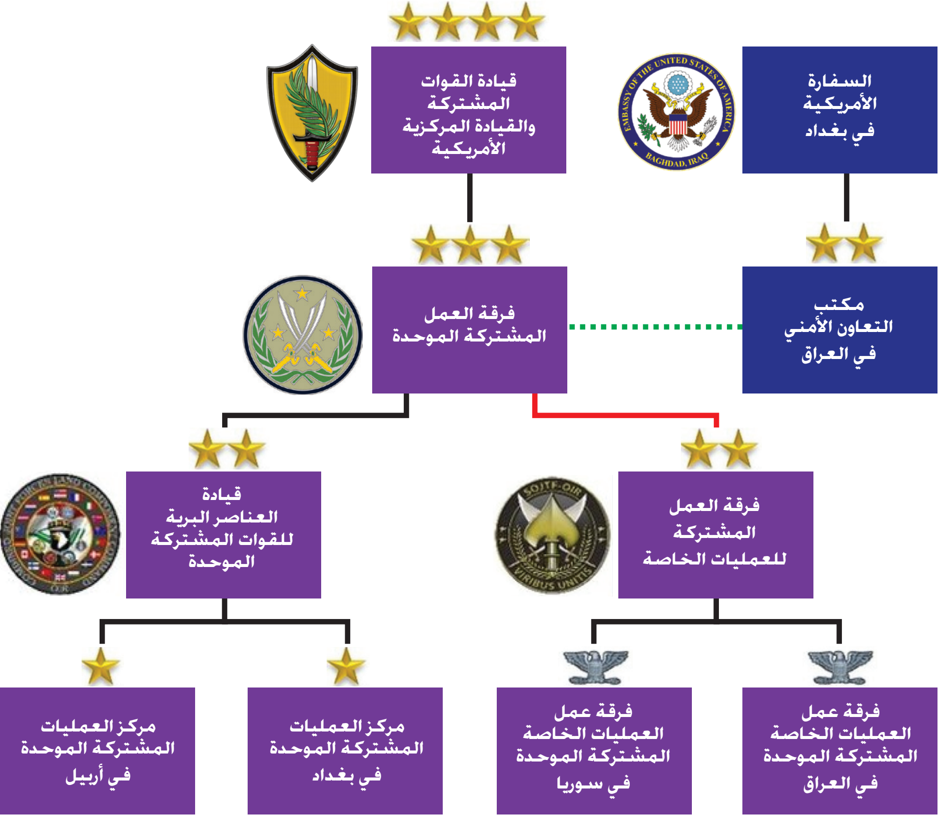
1 U.S. National Security Council, 2005.

2 تم تسجيل هذه المعلومات من الموقع الإلكتروني لقوات التحالف الدولية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (وزارة الخارجية الأمريكية، غير مؤرخ) في 10 أيار (مايو)، 2016.

3 تم استقاء هذه المعلومات من الموقع الإلكتروني لعملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة في 10 أيار (مايو) 2016 (عملية العزم الصلب، غير مؤرخ).

4 الموقع الإلكتروني لعملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة (عملية العزم الصلب، غير مؤرخ)، اعتبارًا من 10 أيار (مايو) 2016.

الشكل 3.1
علاقات قيادة عملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة



المصدر: CJTF-OIR، غير مؤرخ.

RAND *RR1562-3.1*

وتوحدها ينقصها الوضوح على نحو خاص. وعلى سبيل المثال، فإن جدول تنظيم عملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة في الشكل 3.1 يبين علاقة قيادية مع القيادة المركزية الأمريكية، والتي تقدم بدورها تقريرًا مباشرًا إلى وزير الدفاع وإلى الرئيس، لكنه من غير الملحوظ، أن تكون علاقة مباشرة مع قوات التحالف الدولي.

وهناك أيضًا فروق واضحة بين مهمة قوات التحالف ومهمة فرقة العمل. تسعى قوات التحالف إلى *إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتدميره* من خلال استراتيجية *مكافحة الإرهاب*، بينما تسعى فرقة العمل إلى *هزيمة داعش عسكريًا* من خلال عرقلة القيادة والسيطرة، وإزالة الملاذات الآمنة، وقطع سُبل تمويله، وتدمير معداته، والقضاء على مقاتليه.[5] يسعى أحدهما إلى إضعاف الإرهابيين وتدميرهم، بينما يسعى الآخر إلى هزيمة القوة العسكرية، غير أن الجماعة عبارة عن قوة إرهابية متمردة مختلطة. من خلال إحدى العلامات العديدة الأخرى التي توضح التضارب وعدم توحيد الجهود، فإن قوات التحالف تطلق على الجماعة اسم تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، بينما تطلق فرقة العمل على الجماعة اسم داعش. وليس من الواضح ما إذا كانت الحملة العسكرية التي يقودها استشاري، وهي تقليدية في الغالب، جزءًا من استراتيجية مكافحة الإرهاب أم منفصلة عنها. وبينما تبذل فرقة العمل جهدًا محدودًا لوصف كلمة "الهزيمة"، فإن قوات التحالف لا تُفسر ما قد يعنيه مصطلح "تدمير" تنظيم الدولة الإسلامية. وكما يناقش القسم التالي، فإن القضايا اللفظية تمثل تحديات حقيقية لكلٍ من الأشخاص الذين يحاولون تنفيذ استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية والخبراء غير الحكوميين والرأي العام الذين يحاولون فهم الاستراتيجية.

[5] الموقع الإلكتروني لعملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة (عملية العزم الصلب، غير مؤرخ). اعتبارًا من 10 أيار (مايو) 2016.

استراتيجيات الحكومة الأمريكية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية اعتبارًا من منتصف 2016

يستند هذا التقرير إلى تقييم يفيد بأن الاستراتيجية الراهنة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية غير كافية أو على الأقل غير موضحة بما يكفي.[6] وعلى الرغم من نجاح الحملة العسكرية العملياتية لاستعادة الأرض التي يستحوذ عليها تنظيم الدولة الإسلامية، والقضاء على قادته ومقاتليه، وتدمير معداته وقطع سُبل تمويله في العراق وسوريا، بدرجة كبيرة في وقت نشر هذا التقرير، فقد تنعكس هذه النجاحات بمرور الوقت إذا لم تُنقح الاستراتيجية العسكرية وتحسن تواجدها بعد ذلك في الاستراتيجية الكبرى والإقليمية. يصف هذا القسم بإيجاز أوجه القصور في الاستراتيجية الراهنة وأركانها. فالتحدي الذي يفرضه تنظيم الدولة الإسلامية معقد إلى أبعد حد؛ حيث إن عملية التخطيط المتوفرة لجهات التخطيط المدنية والعسكرية غير قابلة للتطبيق وغير كافية على نحو جزئي؛ وقد أُجريت المئات، إن لم تكن الآلاف، من المناقشات المعقدة والدقيقة لمختلف الخيارات والسياسات خلف الأبواب المغلقة بين المتخصصين المخضرمين، الذين قد يدركون جميعًا أوجه القصور الناشئة في الاستراتيجية العامة. تهدف هذه الدراسة النقدية إلى تناول عملية بها أوجه قصور، وليس بالضرورة التفكير أو الجهد الذي تضمنته العملية.

تتناول الدراسة النقدية في هذا القسم المظاهر العامة للاستراتيجية الأمريكية التي تم وضعها لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. وبينما قد تكون هناك استراتيجيات أكثر وضوحًا في العالم السري، فقد يكون لها علاقة محدودة لبناء ذلك النوع من الدعم الدولي اللازم ومواصلته لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم أكثر من أنواع الخطوط الزمنية الممتدة التي يصورها القادة الأمريكيون.[7] وبينما قد تستفيد استراتيجيات عسكرية مُحددة من تقييد المعلومات والخداع، فقد لا تتمكن الاستراتيجيات الإقليمية التي تتعامل مع شركاء قوات التحالف من المحافظة على هذا النوع من السرية؛ حيث إن سرية الاستراتيجية ليست نافعة وليست عملية كذلك. وينبغي أن تبقى بعض العناصر الفنية والتكتيكية لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية سرية، بما في ذلك خطة الحملة العسكرية المُحددة. إلا أن الاستراتيجية ذاتها يجب أن تكون متوفرة لكلٍ من الرأي العام والحكومات ومواطني ما يزيد عن 60 دولة يدعمون حاليًا قوات تحالف مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، سواء من خلال القوة العسكرية المباشرة أو من خلال ما هو أكثر من مجرد عضوية قانونية. وعلى أقل تقدير، يجب أن توفر الاستراتيجية العامة خطة صادقة ومنطقية ومرنة وواقعية من أجل تحقيق النجاح، وإلا فإنها ستخاطر بخسارة الدعم العام. هذه المخاطرة واضحة في الاستراتيجية العامة الراهنة، وبالتحديد في غاياتها النهائية الغامضة وغير المتسقة.

الغايات: الإضعاف والتدمير والهزيمة

ذكر الفصل الأول اثنتين من الغايات النهائية الرسمية الموضوعة لتنظيم الدولة الإسلامية. الغاية الأولى هي *إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام وتدميره*، وأما الأخرى فهي *هزيمة داعش عسكريًا*. فعلى الرغم من أنه قد تتداخل إحداهما مع الاستراتيجية العسكرية لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في إطار جهود دولية أوسع نطاقًا لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وتدميره، فهذا التداخل لم يتم توضيحه، كما سنتطرق إلى ذلك لاحقًا. والأهم من ذلك فيما يتعلق باستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، هو أن الحكومة قد بذلت جهدًا غير كافٍ لتعريف *الإضعاف*، *والتدمير*، *والهزيمة*. يمكن تفسير *الإضعاف* بطرق عديدة يتم تقديمها خاوية من المعاني بدون تفسير واضح. فالإضعاف عبارة عن عملية، وليس غاية، لذا لا يمكن أن يتوافق مع معايير الإنهاء وبالتالي لن يكون له نفع على وجه التحديد للعاملين القائمين على تنفيذ الاستراتيجية. يُعد إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية جزءًا ضروريًا وشاملاً لعملية تدمير تنظيم الدولة الإسلامية، لذا فإن ذكره باعتباره غاية يُعد أمرًا غير ضروري.[8] وهذا لا يعني أن شمول *الإضعاف* بوصفه غاية

---

[6] انظر الفصل الأول.

[7] على سبيل المثال، صرح رئيس أركان الجيش السابق، ريموند أوديرنو (Raymond Odierno) بأن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية قد يستغرق "من 10 إلى 20 عامًا" (مهتا (Mehta)، 2015).

[8] يُناقش البعض أن استخدام المصطلح *إضعاف* يهدف إلى نقل العملية بدلاً من الغاية، لذا فهو أمر مناسب ومفيد. انظر على سبيل المثال، تشاك (Chuck)، 2014.

نهائية يُعد أمرًا غير عادي. إن استخدام العبارات غير الواضحة على نحو مماثل في وصف إحدى الغايات النهائية يُعد أمرًا شائعًا للمشكلات التي تمت صياغتها بصورة سيئة.[9]

توفر لفظة *التدمير* البساطة من الوهلة الأولى، غير أن المصطلح يُعد في الواقع مصطلحًا معقدًا حتى بالنسبة للجيش الأمريكي. توفر العقائد العسكرية المشتركة تعريفات لمجموعة مذهلة من الاختصارات والمصطلحات العسكرية، ولكن لا ينطبق ذلك على *التدمير* (JP 1-02، 2010). لا تُعرّف العقائد المشتركة المصطلح لكنها، في جميع الأحوال تقريبًا، تستخدمه لوصف نشاط تكتيكي منفرد يتم تركيزه ضد أصل مادي، مثل دبابة أو وحدة عسكرية صغيرة في حرب تقليدية؛ حيث إن المصطلح *تدمير* يُعد نتيجة مادية لإجراء مادي. وأما فيما يتعلق بالمدفعية الميدانية، فإن لفظة *التدمير* تحمل معنى مُحددًا يتمثل في "آثار بنسبة 30 بالمائة". أو تدمير قرابة ثلث القدرة المادية لقوات العدو المُستهدفة (FM 3-09.21, 2001, p. A-17). ونتيجة لأن الاستراتيجية الراهنة لا تتصور ترك 70 بالمائة من تنظيم الدولة الإسلامية سليمًا، فإن هذا التعريف لا يمكن تطبيقه. غير أن الحكومة لا توفر تعريفًا عامًا لكلمة *التدمير* والذي يمكن استخدامه لتحديد معايير الإنهاء أو لتفسير الغاية المرجوة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا.

وبالمثل فإن *الهزيمة* غير مُعرفة، في كلٍ من استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وفي العقائد المشتركة.[10] وعلى غرار *الإضعاف*، فإن *الهزيمة* تحمل مجموعة من المعاني المحتملة. وفيما يتعلق باستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، فقد تشير إلى دمار مادي كامل، أو طرد الجماعة من العراق وسوريا، أو تحطيم إرادة القادة في القتال، أو تقليل التهديد الذي يفرضونه إلى مستوى يمكن للشرطة أو الشرطة العسكرية إدارته في العراق وسوريا. ليس هناك في المجال العام ما يُفسر بشكل واضح معنى *الهزيمة* في سياق الاستراتيجية العسكرية لعملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة. ونظرًا لعدم وجود تفسيرٍ واضحٍ، فلا يبدو من الممكن اشتقاق ذلك النوع من معايير الإنهاء التي يحتاجها الجيش لتخطيط حملة أو تقرير غاية مشاركتها.

والأكثر إزعاجًا هو استخدام المصطلحات العسكرية الأكثر ملاءمة للعمليات أو الحملات التكتيكية لوصف الغايات النهائية الاستراتيجية الوطنية. وفي بعض الأحيان يُستخدم *التدمير* لوصف نتيجة تكتيكية في حرب تقليدية، قد يسعى الجيش إلى تدمير قوة معادية تدميرًا كاملاً والتي يمكن رؤيتها وتعديلها موضع التنفيذ. غير أن المصطلح قلما يُستخدم لوصف نتيجة استراتيجية ضد قوة معادية كاملة تم نشرها عبر دولتين قوميتين كبيرتين. وحتى في سياق حملة مكافحة الإرهاب التابعة لقوات التحالف، فإن الكلمة يُساء استخدامها على نحو قابل للجدل. وتصف العقائد المشتركة *مكافحة الإرهاب* على أنها "أنشطة وعمليات يتم اتخاذها من أجل *القضاء* على الإرهابيين، وتنظيماتهم، وشبكاتهم لجعلهم غير قادرين على استخدام العنف وبث الخوف وإجبار الحكومات أو المجتمعات على تحقيق أهدافهم" (JP 3-26، 2014، (JP 3-26, 2014, p. vii, emphasis added). وفيما يتعلق بالجيش وعناصر العمليات الخاصة، فإن *القضاء* يشير إلى جعلهم عاجزين ولكنه لا يعني بالضرورة تدميرهم. وتدرك العقائد المشتركة أن التدمير الكامل لمنظمة كاملة ليس بالغ الصعوبة فحسب، بل كثيرًا ما يكون غير ضروري لتحقيق الغاية النهائية المرجوّة.

كلما كانت المنظمة أكبر، وأكثر تعقيدًا وغير محددة الشكل على نحو أكبر، كانت المصطلحات مثل *التدمير* غير قابلة للاستخدام بشكل أكبر. قد تكون هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية هدفًا أكثر منطقية لجيش الولايات المتحدة، وذلك ضمن سياق الاستراتيجية العسكرية على الأقل. يمكن تحقيق الهزيمة العسكرية من خلال جعل الجماعة غير قادرة على الحفاظ على الأرض أو شن هجمات إرهابية ضد الولايات المتحدة أو شعبها أو مصالحها. غير أن هذه الغاية النهائية لا تصف الأوضاع التي يجب إغفالها في العراق وسوريا ولا تبين ما إذا كان جيش الولايات المتحدة سيضطر إلى البقاء في كلتا الدولتين إلى أجل غير مسمى لقمع تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك مماثل لبقائها في أفغانستان

---

[9] هذا التقييم قائم على استعراض سريع لأوامر العمليات فيما يتعلق بعمليات قوات التحالف في أفغانستان والعراق بين عامي 2001 و2016.

[10] وهي ليست مدرجة في JP 1-02, 2010.

من أجل محاولة قمع عودة ظهور طالبان والقاعدة.[11] والأهم من ذلك، فإنها لا تصف الهزيمة في سياق عقائد مكافحة التمرد المشتركة، والتي تصف عملية هزيمة التمرد على أنها "نضال سياسي في المقام الأول" (JP 3-24, 2013, p. ix). وكما توصف الغاية النهائية، فإن الهزيمة العسكرية لا تربط الاستراتيجية العسكرية بالاستراتيجية الإقليمية باستراتيجية أمريكية كبيرة.

لا يبدو أن أيًا من الغايات النهائية لقوات التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو عملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة ترتبط باستراتيجية عالمية أو إقليمية أوسع نطاقًا، وذلك في التفسيرات الرسمية على المواقع الإلكترونية والأبحاث السياسية على الأقل - باستثناءٍ واحدٍ تم توضيحه في القسم الفرعي التالي. وقد وصفت كلتا المجموعتين الأهداف التكتيكية والعملياتية ضد جماعة مسلحة، وليست الغايات النهائية لاثنتين من أكبر الدول الإقليمية في الشرق الأوسط. وقد تأججت هذه المشكلة أو تفاقمت نتيجةً لعقائد مكافحة الإرهاب المشتركة الأخيرة—JP 3–26—والتي أزالت مصطلح *الأسباب الجذرية* عن قصد لمساعدة مخططي مكافحة الإرهاب في التركيز على التكتيكات (JP 3–26, 2014, p. iii). وقد أحدث ذلك تقسيمًا واضحًا بين مكافحة الإرهاب ومكافحة التمرد التي لا توجد في الواقع ولا تنطبق على جماعة إرهابية ومتمردة مختلطة، مثل تنظيم الدولة الإسلامية. يعمل كل من الترابط الغامض والناقص بين الغايات النهائية لعملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة وقوات التحالف الدولي، والتعريفات الناقصة لهذه الغايات النهائية والتناقضات الظاهرية للمصطلحات على جعل استراتيجية هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية صعبة الفهم أو الشرح حتى للممارسين الخبراء. وقد تعاظم هذا الالتباس من خلال الأوصاف المختلفة وغير المتسقة للاستراتيجية في المجال العام.

الصياغة المشوشة وغير المتسقة

يمثل الشكل 3.2 نموذجًا لأربعة من تلك الأوصاف من موقعي قوات التحالف الدولي والبيت الأبيض الإلكترونيين، وتتوافر جميعها ويبدو أنها بقيت سارية في وقت واحد من منتصف عام 2016. من اليسار إلى اليمين، يصف البيت الأبيض تسع "سلاسل للجهود" في عام 2014، وتشمل دعم الحوكمة الفعالة في العراق؛ ثم تصف قوات التحالف الدولي خمس سلاسل للجهود؛ ثم قدّم البيت الأبيض أربع "ركائز" لحملة مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية منذ عام 2015؛ ثم يصف البيت الأبيض ثمانية "أمور" يقوم بها لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في نيسان (إبريل) 2016، وتشمل السعي لحل دبلوماسي في سوريا. لم يتم ذكر دعم الحوكمة الفعالة في العراق، المدرجة باعتبارها واحدة من السلاسل التسع للجهود في عام 2014، بوصفها أحد الأمور التي كان يقوم بها البيت الأبيض في نيسان (إبريل) 2016.

تُعتبر هذه الجهود المتعددة متضاربة، ولا تصف كيف يمكن أن تقود جميع الركائز وسلاسل الجهود والأمور إلى الغايات النهائية؛ ولا تدمج الغايات النهائية في استراتيجية وطنية؛ ولا توضح الغايات النهائية لعملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة أو قوات التحالف الدولي. ومن الصعب تحديد مجموعة واضحة من غايات أي من هذه الجهود الفردية وطرقها ووسائلها، حتى عند النظر خلالها إجمالاً. ونتيجة لذلك، تعطي استراتيجية منتصف 2016 المعروضة على الجمهور شكلاً لنشاط بدون غرض موحد.

يجب على الفرد البحث بعمق أكثر لوضع استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية ضمن سياق معروف، ولتحديد موضع صياغة الحكومة لغايات نهائية إقليمية أوضح. وتخطط القيادة المركزية الأمريكية، الاستراتيجية

---

[11] وإذا سُمح باستمرار الظروف المواتية لإحياء تنظيم الدولة الإسلامية في كلتا الدولتين أو أي منهما، فإن الحملة لن تكون لها نهاية. وكما يتم تنفيذها حاليًا في منتصف 2016، فإن الحملة العسكرية ترتكز على الدمار المادي لتنظيم الدولة الإسلامية جوًا أو عبر القوات الأرضية بالوكالة. ويتعارض هذا النوع من النهج التكتيكي لمكافحة العصابات مع جميع عقائد مكافحة التمرد الخاصة عند حكومة الولايات المتحدة، والتي تسعى لهزيمة حركات التمرد من خلال علاج الأسباب الجذرية. غير أنها لم تتضح على الإطلاق من وصف الغاية النهائية لعملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة والتي تسعى الاستراتيجية الحالية من خلالها لمعالجة الأسباب الجذرية للعنف في العراق أو سوريا. انظر JP 3–24, 2013، وحكومة الولايات المتحدة 2009، للاطلاع على أوصاف عقائد مكافحة التمرد لدى الحكومة الأمريكية.

الشكل 3.2
الصياغات الرسمية المختلفة لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية من منتصف 2016

خطوط الجهد التسعة تشرين الثاني (نوفمبر) 2014 استراتيجية البيت الأبيض	**خطوط الجهد الخمسة** أيلول (سبتمبر) 2014 استراتيجية التحالف	**الركائز الأربع** تموز (يوليو) 2015 استراتيجية البيت الأبيض	**ثمانية أشياء نقوم بها** نيسان (إبريل) 2016 استراتيجية البيت الأبيض
دعم الحوكمة الفعالة في العراق	تقديم الدعم العسكري لشركائنا	حملة منهجية من الضربات الجوية ضد التنظيم	دعم الشركاء العالميين وتمكينهم
حرمان تنظيم الدولة من الملاذ الآمن	عرقلة تدفق المقاتلين الأجانب	زيادة الدعم للقوات التي تقاتل التنظيم في الميدان	مواصلة قيادة التنظيم
بناء قدرات الشركاء	وقف تمويل التنظيم	الاعتماد على قدراتنا الأساسية لمكافحة الإرهاب لمنع هجمات التنظيم	تقليص الملاذات الآمنة للتنظيم
تحسين جمع المعلومات الاستخباراتية حول التنظيم	معالجة الأزمات الإنسانية في المنطقة	تقديم مساعدة إنسانية للمدنيين الأبرياء المهجّرين من قبل التنظيم	حماية الوطن
تعطيل تمويلات التنظيم	كشف الطبيعة الحقيقية للتنظيم		تعطيل تمويلات التنظيم
كشف الطبيعة الحقيقية للتنظيم			الدعم الإنساني
تعطيل تدفق المقاتلين الأجانب			تعطيل المقاتلين الأجانب
حماية الوطن			حماية الوطن
الدعم الإنساني			الحل الدبلوماسي في سوريا

المصدر: The White House, 2014; U.S. Department of State, undated; Somanader, 2015; The White House, 2016.

RAND *RR1562-3.2*

العسكرية وتُنفِّذها لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، ويمكن استخلاص استراتيجية إقليمية بسيطة، ولكنها واضحة، للشرق الأوسط الكبير من بيانها "المهمة والرؤية". ويتمثل الغرض النهائي لجميع نشاطاتها في "توفير الظروف المواتية للازدهار والاستقرار والأمن الإقليمي" (القيادة المركزية الأمريكية، غير مؤرخ). وهذا ينسجم عن كثب مع تقرير وزارة الخارجية الأمريكية ووزارة الدفاع الأمريكية المشترك المقدم إلى الكونجرس حول سياسات الحكومة تجاه الشرق الأوسط ولمكافحة التطرف العنيف "Section 1222 Report: Strategy for the Middle East and to Counter Violent Extremism"، والذي سنشير إليه باسم "تقرير 1222". يصف هذا التقرير الغامض الذي صدر به تكليف من قانون إقرار الدفاع الوطني لعام 2016 (القانون العام 92-111، 2015)، غاية نهائية إقليمية تجاه الشرق الأوسط:

> أهداف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط هي . . . عدم تهديد الجماعات الإرهابية بعد الآن للولايات المتحدة، وحلفائنا ومصالحنا؛ واستمتاع حلفائنا وشركائنا بالاستقرار والازدهار والأمن؛ وتمتُّع الحكومات في المنطقة بالقوة والشرعية لتوفير كل من الأمن والمستقبل الإيجابي لشعوبها؛ والسماح لخطوط الاتصال المفتوحة للموارد الطبيعية والتجارة بالغة الأهمية بالوصول إلى الاقتصاد العالمي . . واحترام الحكومات لحقوق الإنسان تجاه شعوبها والتصدي للعنف والتمييز المجتمعيّ، وقدرة الرجال والنساء على العيش في بيئة خالية من العنف والمشاركة في النمو الاقتصادي والسياسي لبلادهم مشاركة كاملة؛ وانفتاح الاقتصادات وتحقيق إمكاناتها الكاملة. (كارتر وكيري (Carter and Kerry) 2016، ص 1)

يواصل التقرير بعد ذلك وصف السبب المنهجي للحملة العسكرية والتغيّر الواسع لنهج الوسائل والطرق والغايات لإنجاز غاياتها. ويُعدّ التفسير في هذا التقرير أكثر عمقًا ووضوحًا من ذلك الموجود على أي موقع من المواقع الإلكترونية للحكومة التي توضح استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية:

> يتمثل أحد الأهداف الشاملة في إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) [تنظيم الدولة الإسلامية] وهزيمته في نهاية المطاف. . . إن سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام على المناطق تمكنه من مواصلة قتاله. وتُعدّ مواجهة "الخلافة"، المُعلنة ذاتيًا لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، في منطقة العراق وسوريا لا غنى عنها لمنع الهجمات على الوطن الأمريكي وعلى أوطان شركاء قوات التحالف. . . . يجب أن تكون هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام هدفنا الرئيسي الأول في الحملة الموجهة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام . . . . وسيساعد تدمير تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام في منطقة العراق وسوريا على تهيئة الظروف الضرورية لتعزيز المزيد من الاستقرار الدائم في كلتا الدولتين. وسيتطلب ضمان الاستقرار نهجًا حكوميًا كاملاً، حيث ستعمل الولايات المتحدة عن كثب مع الحكومات المحلية بالإضافة إلى التنسيق الوثيق مع شركاء قوات التحالف. ويتمثل صميم

الاستقرار الكامل في تشجيع الشرعية المتزايدة للحكومات المحلية والوطنية من خلال حثّها على أن تكون مسؤولة أمام مواطنيها واحترام حقوق الإنسان الأساسية للمواطنين. (كارتر وكيري، 2016، من صفحة 1 إلى صفحة 3)

ستُهيئ الحملة العسكرية لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في كل من العراق وسوريا الظروف بعد ذلك للاستقرار المحلي ثم الإقليمي الدائم المرغوب به عبر الشرق الأوسط. ويساعد هذا في توضيح الاستراتيجية، غير أنه مع ذلك يترك العديد من الأسئلة بدون إجابة. ولأنها تمثل غاية نهائية، فهي تسعى إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية ثم إرساء الاستقرار، بهذا الترتيب، ولكنها تصف نهجًا يسعى إلى تحقيق كلا الأمرين في آن واحد، وفقًا *لدليل* حكومة *الولايات المتحدة لمكافحة التمرد* لعام 2009 (حكومة الولايات المتحدة، 2009). ويصف هذا التفسير الجهود المبذولة لتأسيس شرعية الحكومة باعتبارها جهودًا داعمة، بدلاً من كونها جهودًا مركزية، ويسعى مع ذلك إلى تحقيق غايات نهائية سياسية تتوقف على شرعية الحكومة. ويعاني التقرير 1222 من غياب وضوح الغاية النهائية مثله مثل المواقع الإلكترونية الرسمية: فهو يستخدم *الهزيمة والتدمير* بشكل متبادل، بدون وصف أي غاية بالتفصيل. كما أنه يقترح جهودًا عالمية لمكافحة الإرهاب تبدو أنها أكثر تناسبًا مع الحيادية وليس التدمير. وعلى أي حال، لا يُعد التقرير توجيهًا سياسيًا، ويعتبر دوره في التأثير على التخطيط الاستراتيجي أو تجسيده غير واضح.

من الصعب مناسبة الأجزاء المتعددة لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في منتصف 2016 مع بعضها البعض لتحديد غايات نهائية واضحة أو وضع حملة عسكرية ملائمة للسياق ضمن استراتيجية إقليمية وعالمية واضحة، وذلك على الرغم من التفسيرات غير المكتملة، إلا أنها مفيدة. في التقرير 1222، وعلى الرغم من التفصيلات الأخرى التي قدَّمها قادة رئيسيون في مجموعة واسعة من المقابلات والخطابات المتاحة للجمهور. ويُعزى ذلك جزئيًا إلى تعقّد المشكلة، وعدم كفاية نموذج التخطيط الاستراتيجي التقليدي لمواجهة التحديات غير المنتظمة، وحقيقة أن هذه الاستراتيجية ليست موضوعة بتدبر وإنما موضوعة للرد على التهديد الناشئ بسرعة. وتُعدّ الإصدارات الثانية والثالثة للاستراتيجيات لمواجهة التهديدات غير المنتظمة، والمكتوبة بعد استقرار أمر المواجهة الأولى، أفضل من الإصدار الأول في بعض الأحيان. تعرض الاستراتيجية القومية للنصر في العراق التي وضعتها الولايات المتحدة (مجلس الأمن القومي، 2005)، والمكتوبة بعد سنتين من الغزو الأولي للعراق، مثالاً ذا صلة، بالإضافة إلى ملخص لنهج أكثر عملية إزاء الغايات والطرق والوسائل للحرب غير المنتظمة.

الاستراتيجية القومية للنصر في العراق لعام 2005: نموذج معقول

قادت الولايات المتحدة تحالفًا لغزو العراق في عام 2003 للإطاحة بحكومة صدام حسين (Saddam Hussein). وبحلول نهاية عام 2003، تحدّت جماعات متمردة مختلفة وجود قوات التحالف والحكومة العراقية الجديدة. وبحلول عام 2005، غرقت العراق في خضم تمرد متعدد الأوجه. وسطع نجم القاعدة في العراق في تلك الفترة ومهدت الطريق أمام النجاح النهائي لتنظيم الدولة الإسلامية. أصدر مجلس الأمن القومي الاستراتيجية القومية للنصر في العراق (مجلس الأمن القومي، 2005) سعيًا منه لإعادة تنسيق نهجه للتصدي للتمرد. وتوجد أمور كثيرة يمكن انتقادها في وثيقة استراتيجية عام 2005: لقد تشتَّتت في بعض المواضع من خلال المناداة بالتقدُّم على حساب اقتراح إجراء مستقبلي؛ وزعمت أنها قابلة للقياس عندما أصبح من الواضح للعديد أن التقدم في الحرب غير النظامية غير ملائم للقياس؛ وكرَّرت بعض العبارات الرسمية التي، بحلول عام 2005، أدت إلى نفور عدد كبير من المنحازين للولايات المتحدة.[12] فعلى سبيل المثال، صرَّح زعيم أغلبية مجلس الشيوخ عندئذ، هاري إم ريد (Harry M. Reid)، بأن الاستراتيجية "أعادت استخدام الخطاب المبتذل [للرئيس بوش (Bush)] من حيث "البقاء على المسار" (برانيجين (Branigin)، 2005). وبالرغم من أن الوثيقة خاطئة جزئيًا وربَّما تخضع للنقد على مستويات عديدة عن استحقاق، فقد قدَّمت أيضًا استراتيجية وطنية واضحة ومنطقية تعكس، بدورها، دروسًا من الدراسات السابقة حول التخطيط الاستراتيجي ومكافحة التمرد. كما تُحدِّد غايات نهائية مدروسة وطرقًا للمساعدة في توجيه الاستراتيجية العسكرية.

[12] للنظر في القياس في الحرب غير النظامية، انظر كونابل، 2012.

وضعت الاستراتيجية القومية للنصر في العراق (المشار إليها فيما بعد باسم "استراتيجية 2005") غاية نهائية تحمل تشابهات ملحوظة بالنسبة للغاية النهائية الإقليمية في التقرير 1222: "سنساعد الشعب العراقي في بناء عراق جديدة ذات حكومة دستورية وتمثيلية تحترم الحقوق المدنية وتمتلك قوات أمنية كافية للحفاظ على النظام الداخلي وتحافظ على العراق من أن تصبح ملاذًا آمنا للإرهابيين" (NSC, 2005, p. 1). وعلى غرار استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في منتصف عام 2016 التي تم تنفيذها وفق "سلاسل من الجهود"، فإن استراتيجية 2005 سعت إلى متابعة غايتها النهائية وفق ثلاثة "مسارات" تكميلية، وهي المسارات السياسية والأمنية والاقتصادية، وتعتمد كل منها على ثلاث مراحل من الجهود، ثم ثمانٍ "ركائز استراتيجية"، مع خمس "سلاسل عمل" على الأقل لكل ركيزة. وبيَّنت استراتيجية 2005 سبب اعتبار العراق ذات أهمية حيوية للولايات المتحدة، حيث توضّح السبب وراء عدم إمكانية فشل الولايات المتحدة في العراق، ووصفت التهديد، واتَّخذت خطوات حاسمة لوضع توقعات لحملة طويلة الأجل.

قدّم مجلس الأمن القومي درسين إضافيين لوضع استراتيجية أفضل لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، وذلك بالإضافة إلى تقديم استراتيجية وطنية ومعقولة، وإن كانت ناقصة. وفي البداية، في استراتيجية 2015 لمجلس الأمن القومي، فإنها تصف غاية نهائية وطنية، أو إقليمية من الناحية العملية، في النواحي السياسية أكثر من النواحي العسكرية. ولم يرد ذكر المتمردين إلا لإرساء أساس للعمل وبوصفه هدفًا في سلسلة من الجهود المتواصلة، وليس باعتباره جزءًا من الغاية النهائية الاستراتيجية. وفي حين أنه قد يكون هناك اختلاف على ضرورة سعي الولايات المتحدة لإضفاء الطابع الديموقراطي على العراق، فإن صياغة هذه الغاية السياسية لتوجيه العمل العسكري توافق توقعات وزارة الدفاع الأمريكية وجميع الآراء الخبيرة تقريبًا فيما يتعلق بالتصميم الاستراتيجي: ويجب على القادة الوطنيين وضع غايات نهائية تُركِّز على تحقيق أهداف سياسية وسلام دائم، وليس على التفاصيل الخاصة بالنشاط العسكري أو الأهداف العملياتية. وبينما تناقش استراتيجية 2005 "سلاسل الجهود" و"الركائز"، فإن الجزء الأهم من الاستراتيجية، الغاية النهائية، يُعزز الاستراتيجية الإقليمية ويستبعدها من السياق العملياتي. وهذه خطوة مهمة لضمان عدم إبطال استراتيجية الرئيس باستمرار عند تغير ظروف ميدان القتال. وفي هذا السياق، يشرح *دليل مكافحة التمرد*، والذي يستهدف جميع الهيئات الحكومية للولايات المتحدة، النهج الاستراتيجي الأفضل لمكافحة التمرد والغرض من الغايات النهائية:

> وقد يصعُب تعريف النجاح في مكافحة التمرد، غير أن الحكومة المتقدمة ستقوم عادةً بإحداث تهميش للمتمردين لمرحلة يتم فيها القضاء عليهم أو اختيارهم شركاء أو خفض عددهم ليصبحوا عديمي الأهمية في أعدادهم وقدرتهم. ويمكن أن يتوقف تدخل الولايات المتحدة عندما يكون النجاح مضمونًا ولكن قبل تحقيقه في الواقع. وفي نهاية المطاف، تتمثل الغاية النهائية المرجوّة في حكومة يُنظَر إليها على أنها مؤسسات شرعيّة ومراقِبة اجتماعية وسياسية واقتصادية وأمنية تُلبي احتياجات السكان، وتتضمن آليات مناسبة للنظر في التظلمات التي ربما غذَّت دعم التمرد. (حكومة الولايات المتحدة، 2009، صفحة 4)

في المقابل، تضع استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في منتصف 2016 الهزيمة المادية وتدمير العدو في الصدارة، مع السعي لتحسين الحوكمة باعتبارها جهدًا داعمًا في الوقت ذاته. كما تُعدّ الاستراتيجية الوطنية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية عُرضَة لتغييرات طفيفة في الشروط لأنه قد تم كتابتها بمصطلحات عملياتية بدلاً من المصطلحات السياسية. فعلى سبيل المثال، في حالة انشقاق تنظيم الدولة الإسلامية أو تقسيمه أو تغيير اسمه، فقد يتعين إعادة النظر في العديد من السلطات على المستوى الوطني والمبادئ التوجيهية الموضوعة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو تدميره أو حتى إعادة كتابتها مرة أخرى. والأكثر أهمية من ذلك، يمكن لمثل هذا التغيير البسيط إثارة الشكوك حول الاستراتيجية بأكملها، حيث إنها تركز على هزيمة جماعة أو تدميرها بدلاً من التركيز على تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي أو بيئي أكبر.[13]

---

[13] ويتناول مركز الدين والجغرافيا السياسية، عام 2015، هذه النقطة بتوسع، مشيرًا إلى أن التركيز الضيق على تنظيم الدولة الإسلامية، على الأقل في سوريا، أوجد رؤية استراتيجية قاصرة، والتي، بدورها، تقوِّض فرص الاستقرار والسلام طويلي المدى.

ثانيًا، تصف استراتيجية 2005 نهجًا متدرجًا يستند إلى الأوضاع لتحقيق الغاية النهائية المرجوّة. وفي ثلاث نقاط بسيطة، تعرض الاستراتيجية مسارًا غير كافٍ جزئيًا وخاطئ جزئيًا غير أنه منطقي للنجاح الاستراتيجي. ويقترح المنطق الكامن وراء هذا النهج تعديلاً لنموذج الغاية النهائية الغربية. وهذه هي المراحل الاستراتيجية الثلاث لاستراتيجية العراق لسنة 2005، وهي موزعة حسب المدة إلى "قصيرة" و"متوسطة" و"أطول" (NSC, 2005, p. 1):

- **المدة قصيرة المدى**: يحرز العراق تقدُّمًا مستمرًا في محاربة الإرهابيين مما يوفر الأركان السياسية المهمَّة ويبني مؤسسات ديموقراطية وينهض بالقوات الأمنية.
- **المدة متوسطة المدى**: يحتل العراق الصدارة في هزيمة الإرهابيين وتوفير الأمن الخاص به، مع وجود حكومة دستورية كاملة قائمة، وهي في طريقها لتحقيق إمكاناتها الاقتصادية.
- **المدة طويلة المدى**: تتميّز العراق بالسلم والاتحاد والاستقرار والأمن والاندماج بشكل جيد في المجتمع الدولي وتُعدّ شريكًا كاملاً في الحرب الدولية على الإرهاب.

يوجد الكثير لانتقاده في الطريقة التي كُتِبَت بها هذه الأهداف. وإن استخدام صيغة الاستمرارية، مثل *الإحراز والوفاء* يقوّض الجهود المبذولة لإحداث معايير استراتيجية عسكرية محددة لكل مرحلة. وتعد تلك المصطلحات مثل *التقدُّم المستمر والإمكانات الاقتصادية* غامضة للغاية لدرجة أنها قد تبدو غير مساعدة. ولكن بغض النظر عن هذه العوائق الواضحة، فإن النموذج التدريجي والذي يستند إلى الظروف يُعدّ مفيدًا. ويساعد في ترسيخ ما بدا في عام 2005، ويبدو للعديد في عام 2016، على أنه غاية نهائية طويلة المدى طموحة للغاية (أو مفرطة) مع سلسلة من الخطوات المتوسطة أكثر استيعابًا ومنطقية. كما تساعد كل من هذه الخطوات في إرشاد الحملة العسكرية من خلال تقديم مسار مسترسل نحو الغاية النهائية. وبينما كانت اللغة في مراحل عام 2005 غامضة للغاية، فهناك فائدة أيضًا في تجنب التوجيه أو الدقة المفرطة: إن الجيش بحاجة إلى الإرشاد، غير أنه بحاجة أيضًا إلى مهلة لتكييف حملته بمرور الوقت حسب تغير الظروف والعدو.

والأكثر أهمية من ذلك، يشكل هذا النهج التدريجي مثالاً يبيّن كيف يمكن للاستراتيجية الوطنية تعزيز مفهوم *الأهداف المتوسطة* وكيف ينبغي ذلك من تخطيط الحملة عندما تبدو الغاية النهائية بعيدة والتحدي معقَّدًا والعدو منتشرًا والدعم العام للاستراتيجية قد يبدو مترددًا.

تلخيص النهج المُعدَّل لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية

يوجد توافق عام في الآراء في مجتمع خبراء الأمن القومي الغربيين أن الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط قد اتسمت بعدم الكفاءة باستمرار. وانتقل الإجماع إلى تقييمات استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية من عام 2014 حتى عام 2016.[14] وقد وُجِّه نقد كاف واعتُرِف بالعجز على نحو واسع. ويمكن للإدارة الأمريكية التخطيط لمسار أفضل من خلال إعادة التقييم والكتابة بشكل كامل لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية.

يحلل الفصل التالي خيارات لنهج استراتيجي تدريجي مُصمَّم للمساعدة في وضع أهداف واضحة ولإدارة التوقعات السياسية. ويعرض مجموعة تتكون من ثلاثة نُهج استراتيجية واسعة مع استراتيجيات إقليمية وموقعية مرتبطة. وبعد ذلك، فمن خلال استنباط الخبراء المتخصصين وورش العمل، يقدِّم توزيعًا أكثر تفصيلاً للأهداف قصيرة ومتوسطة المدى والغايات المرتقبة لجميع الخيارات الاستراتيجية الكبيرة الثلاثة وهي: المكافحة المستمرة للإرهاب والاستقرار الفعلي والاستقرار الشرعي.

---

[14] تُستمدّ هذه التصريحات من مراجعة الدراسات السابقة لمؤسسة RAND.

تحليل خيارات هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا

يعرض هذا الفصل ثلاثة خيارات استراتيجية لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، وهي: (1) المكافحة المستمرة للإرهاب، و(2) الاستقرار الفعلي، و(3) الاستقرار المستند إلى الشرعية. تعد هذه القائمة غير شاملة؛ فالتغييرات الممكنة غير محدودة بشكل فعّال. وفي المقابل، تمثل هذه الخيارات الثلاثة استنباطًا لمساهمة جماعية للخبراء المتخصصين. ثم يتم تمثيل كل خيار من هذه الخيارات الثلاثة بناءً على سلسلة منطقية بسيطة وخطية، انتقالاً من الاستراتيجية، ووصولاً إلى الأهداف قصيرة ومتوسطة المدى، ثم وصولاً إلى الحالة المتصورة. فيما يلي، يبين كل قسم نهجًا للوسائل والطرق يمكن استخدامه للوصول إلى الأهداف قصيرة ومتوسطة المدى في العراق وسوريا بينما يتم الانتقال إلى شكل نهائي للدولة في كلتا الدولتين.

جميع هذه الخيارات وتحليل نُهُج الوسائل والطرق مستخلصة من استنباط الخبراء المتخصصين وورش العمل، مع مساهمة من مراجعة الدراسات السابقة وجلسات تبادل الأفكار التي قمنا بها. ينصب التركيز هنا على توزيع الخانات على نطاق واسع بدلاً من التركيز على الخطط المُحسنة وتقديرات التكلفة؛ أي أن الغرض من هذا الفصل هو المساعدة في تحديد استراتيجية ما. يُقصد بالاستراتيجيات المُقدَّمة هنا أن تكون نقطة بداية للحوار حول استراتيجية تكاد تكون جديدة كليًا لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية، بدلاً من انتهاج مسارات محددة. يقدم الفصل الخامس نهجنا الموصى به لمعالجة مشكلة تنظيم الدولة الإسلامية في كل من العراق وسوريا.

تحديد نهج استراتيجي وتخطيط مناسب لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية

تتمثل الخطوة الأولى في تحديد نهج استراتيجي واسع يتناسب مع منظور صانعي السياسات. يجب أن يعكس التحديد كلاً من نظرة عامة على مخاطر الإرهاب وحالة عدم الاستقرار الإقليمي، وفهمًا معقولاً للأسباب الجذرية وراء بقاء تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. قدّم الفصل الثالث حجة مفادها أن السبب الجذري الرئيسي لبقاء التنظيم في كل من العراق وسوريا هو تجريد حكومتي هاتين الدولتين للعرب السنة من حقوقهم. في حين يختار كل عربي سني دعم تنظيم الدولة الإسلامية أو الانضمام إليه بناءً على مجموعة من المشكلات الفردية، تشمل الخوف من الهيمنة الإيرانية والاستياء الطائفي والغضب الشخصي من قوات الأمن وما إلى ذلك؛ نؤكد نحن أن فشل حكومتي العراق وسوريا في منح العرب السنة حقهم الشرعي في المشاركة في الحكم من صميم أصل المشكلة. وبالتالي إذا تمكنت الحكومتان من المصالحة مع العرب السنة ومنحهم حقهم الشرعي في الحكم، فسيجد تنظيم الدولة الإسلامية صعوبة متزايدة في العمل في كلتا الدولتين ثم البقاء فيهما. يعتمد تحديد نهج استراتيجي في جزء كبير منه على ما إذا كان يمكن معالجة الأسباب الجذرية أو لا، ثم على كيفية القيام بذلك.

يقدم الجدول 4.1 ثلاثة أوصاف مرتبطة بكل نظرة من النظرات الاستراتيجية الثلاث التي استنبطها الخبراء المتخصصون. وتتم كتابة كل وصف باستقائه من وجهات النظر المجمعة للخبراء المتخصصين الذين قدموا خيارات مماثلة خلال عمليات الاستنباط، حسبما تم تفسيره خلال نموذج التخطيط الاستراتيجي المُعدَّل الموصى به في القسم السابق. يمثل فصل هذه النُهُج الثلاثة بطول خطوطٍ مهارة إلى حد ما؛ فمن الناحية العملية، استخدمت

الولايات المتحدة مزيجًا حيويًا من جميع هذه النُهُج الثلاثة ومن المحتمل أن تستمر في القيام بهذا الأمر في عهد الإدارة الأمريكية القادمة. لا يسعى هذا التقرير إلى إيلاء اهتمام لأي مدرسة من مدارس نظرية العلوم السياسية أو العلاقات الدولية أو تطبيقها. سيرى القراء عناصر الواقعية والليبرالية والبنائية في الخيارات الثلاثة، لكن أوجه التماثل هنا ليست بدرجة وضوح أوجه التماثل التي قدمها باري آر بوزين (Barry R. Posen) وأندرو إل روس (Andrew L. Ross).[1] ليس الغرض هنا تكرار واقعية تخطيط استراتيجي إقليمي كبير ومعقد أو تمديد حوار علمي حول النظرية الدولية، ولكن الغرض هنا يتمثل ببساطة في مساعدة صانعي السياسات على اختيار استراتيجية ظرفية لمعالجة تهديد تنظيم الدولة الإسلامية تكون ملائمة لنظرتهم العالمية الأبرز.

كيف يجب أن يختار صانعو السياسات أحد تلك النُهُج الاستراتيجية الثلاثة الواسعة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية؟ لا توجد مجموعة معايير اختيار تجريبية وقابلة للنقل لوضع تخطيط استراتيجي. سوف يحدد جميع صانعي السياسات نهجًا ما بناءً على مجموعة غير محدودة من المعايير، تشمل توافر المصادر وأولويات التنافس والتفضيل الشخصي ونصيحة الموظفين والاعتبارات السياسية. وسيتم قياس كل معيار من هذه المعايير وتصفيته بشكل مختلف لجميع الرؤساء وموظفي مجلس الوزراء. في بعض الأحيان، سيحول زخم الأحداث وحدود القوة الأمريكية دون السعي للحصول على خيارٍ مفضل. وفي هذه المرحلة الواسعة الشاملة، سوف يحدد صانع السياسة نهجًا ثم يعدله بناءً على مجموعة منفردة من معايير الاختيار.

يعتمد القسم التالي على نموذج التحديد الوارد في الجدول 4.1، ليختصر جميع النُهُج الاستراتيجية الواسعة إلى استراتيجية إقليمية وظرفية ذات أهداف قصيرة المدى وأهداف متوسطة المدى وحالات نهائية شاملة.

تحليل كل خيار من الخيارات الاستراتيجية الثلاثة

يتضمن كل قسم من الأقسام الفرعية الثلاثة التالية جدولاً يقدم رؤى أعمق عن الوسائل والطرق المحتملة لتحقيق الأهداف متوسطة المدى وجعل الاستراتيجية أقرب عما مضى إلى الحالة المتصورة. ويصف كل قسم الأهداف قصيرة

الجدول 4.1
تحديد الاستراتيجية الكبرى

النظرة العالمية	النهج الاستراتيجي
يعد الإرهاب واقعًا مستقرًا والخطر البارز في الوسط الأمني العالمي. وقد يكون من الأفضل إرساء سلام واستقرار عالميين، لكن الواقع يتطلب تركيزًا مستمرًا للحد من التهديدات الموجودة، ولمنع ظهور تهديدات جديدة، ولإيقاف الهجمات ضد الأمريكيين قبل حدوثها. سيتطلب هذا إقامة شراكات ولكن ليست شراكات من نوع العراقيل الدائمة التي قد تؤدي إلى تورطات مستقبلية. وتعد الأسباب الجذرية مزمنة ودائمة ولا يمكن معالجتها بنجاح؛ وتعد التكاليف لفعل هذا الأمر هائلة والنجاح غير محتمل للغاية، مما يجعل المكافحة المستمرة للإرهاب أكثر فاعلية.	المكافحة المستمرة للإرهاب
تسعى الولايات المتحدة إلى تحقيق الاستقرار العالمي لأن الاستقرار العالمي يصب في صالح الأمن القومي والنمو الاقتصادي الأمريكيين. يمثل الإرهاب غرضًا ثابتًا في البيئة الأمنية القومية ويجب مكافحته ومنعه والحد منه. وتسيطر الدولة المستقرة على أراضيها، من خلال مكافحة الإرهاب ومنعه والحد منه دون أن تشكل خطرًا على المصالح الأمريكية. ومن ثم، تسعى الولايات المتحدة إلى إعادة تأسيس دول قومية مستقرة في كل مكان، حتى لو كانت هذه البلاد لسوء الحظ يحكمها حكام مستبدون أو أقليات. وبإمكان حكومات الدول القومية القوية إخماد الأسباب الجذرية ومعالجتها تدريجيًا بمرور الوقت. قد يعالج الاستقرار بعض الأسباب الجذرية في نهاية الأمر، حتى بتلقي مساعدة محدودة جدًا من الولايات المتحدة بشكل مباشر.	الاستقرار الفعلي
تستفيد الولايات المتحدة عندما يكون العالم أكثر سلمًا وتعاونًا، وأقل عنفًا واضطرابًا، وعندما يتم الحد من تجريد المواطنين من حقوقهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. ويتم هزيمة الجماعات العنيفة بصورة رئيسية من خلال وسائل غير مباشرة، مثل إضفاء الشرعية والتحول الديموقراطي وتقديم المعونة الاقتصادية وبناء تحالف إقليمي. وتُستخدم القوة العسكرية بشكل معتدل وتقتصر على تقديم الدعم ببذل الجهود الاقتصادية والدبلوماسية، بدلاً من أن تكون الأداة الأساسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. ويجب بذل جهود جادّة لمعالجة الأسباب الجذرية باعتبارها جزءًا من عملية البحث عن حلول دائمة للمشكلات الإقليمية، مثل مشكلة وجود تنظيم الدولة الإسلامية.	الاستقرار المستند إلى الشرعية

[1] يصف بوزين وروس أربع فئات للاستراتيجية الكبيرة، كل فئة منها ذات دعائم تحليلية إلزامية ومفاهيم المصلحة الوطنية ونُهُج التنفيذ. وتعد هذه طريقة شيقة ومفيدة لتصور الاستراتيجية الأمريكية الكبيرة، لكن نتائجها المستخلصة لا تتماشى بما يكفي مع ممارسات استنباط الخبراء المتخصصين لمؤسسة RAND لتقديم قاعدة للتغييرات المُوصى بها أو لتقديم مزيد من التحليل لمشكلة مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. انظر بوزين وروس، 1996/97، ص. 4.

ومتوسطة المدى التي تم تقديمها في الفصل السابق. يُركز التحليل على المخاطر والمكافآت الممكنة المرتبطة بكل نهج، ليقدم وصفًا لنظام الحكم العسكري والنُهُج الإنسانية والآثار الممكنة على الوضع الاستراتيجي. ويقدم قسم آخر في الجدول تقييمات المتطلبات وعلاقتها بجاهزية الولايات المتحدة ومتطلبات الشراكة والحيوية السياسية.

الخيار الأول: المكافحة المستمرة للإرهاب

يعد الإرهاب، من هذا المنظور الاستراتيجي، واقعًا مستقرًا وتهديدًا مهيمنًا في الوسط الأمني العالمي. وقد يكون من الجيد تحقيق السلام والاستقرار العالمي، لكن الواقع يتطلب تركيزًا مستمرًا على تقليل التهديدات الموجودة، لمنع نشأة تهديدات جديدة بالقوة، وإيقاف الهجمات ضد الأمريكيين قبل إمكانية حدوثها. ففي حين ستستمر جميع الوكالات الحكومية في الانخراط في الأنشطة التي تدعم الاستقرار وتُحسِّن الشراكات الإقليمية، سينصب تركيز جميع الجهود على بناء شبكة متقلبة من العلاقات الأمنية قصيرة المدى والحفاظ عليها، بحيث تتيح هذه الشبكة للمجتمع العسكري والاستخباراتي الأمريكي الوصول إلى المجال الجوي والقواعد الأجنبية ومن ثم يتمكن الأمريكيون من تنفيذ عمليات مكافحة الإرهاب. سيتطلب هذا إقامة شراكات لكن ليست من نوع العراقيل الدائمة التي قد تؤدي إلى تورطات مستقبلية. تمثّل المكافحة المستمرة للإرهاب امتدادًا معدلًا وطبيعيًا لنظرية الاحتواء.

تتصور الولايات المتحدة، ضمن هذا المنظور الاستراتيجي، وجود منطقة شرق أوسط لا يمكنها تصدير الإرهاب خارج حدودها الإقليمية ويستطيع المسؤولون والمدنيون الأمريكيون العمل فيها في ظل وجود أقل قدر ممكن من التهديد الإجرامي الذي يكاد يكون منخفض المستوى من الإرهابيين، مثل من ينتمون إلى تنظيم الدولة الإسلامية أو يعملون معه. ونظرًا إلى أن الولايات المتحدة تسعى فقط إلى تسوية مؤقتة ولا تسعى إلى نتائج سياسية، لا تتعلق أشكال الدول القومية في الشرق الأوسط وسلوكياتها بصورة أساسية بالاستراتيجية الإقليمية. ويسمح هذا بنوع المرونة اللازمة للمكافحة المستمرة والإقليمية للإرهاب. يستند هذا النهج إلى الأفكار التي تشير إلى أن الولايات المتحدة لا يمكنها إصلاح مشكلات الشرق الأوسط، وأنها لا يمكنها سوى معالجة أعراض الأسباب الجذرية التي يمكن أن تستغرق عقودًا أو قرونًا لحلها على أفضل تقدير.

تتصور الاستراتيجية الظرفية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا حالة يفرض فيها تنظيم الدولة الإسلامية تهديدًا محليًا وريفيًا على عناصر الأمن العراقية والسورية على أفضل تقدير وذلك ضمن هذه الاستراتيجية الإقليمية. ونظرًا إلى أن الأسباب الجذرية لا يمكن معالجتها بشكل معقول، سيتطلب هذا الأمر بذل جهود مستمرة لمكافحة الإرهاب، وتكون هذه الجهود مُعدة لتخفيض حجم تنظيم الدولة الإسلامية بشكل منهجي إلى النقطة التي يكون فيها حجم التنظيم مساويًا لحجم أي تنظيم إرهابي محلي. تشمل الوسائل والطرق الأساسية المطلوبة العمليات المُستهدِّفة للأفراد رفيعي المستوى لدى الولايات المتحدة أو شركائها وقصفهم جوًا. سيتطلب هذا حضورًا دائمًا في العراق إما عن طريق التفاوض أو القوة، كما سيتطلب قدرة دائمة للتدخل في سوريا طالما كان تنظيم الدولة الإسلامية موجودًا. في هذه الحالة المتصورة، لن يتمتع تنظيم الدولة الإسلامية بسيطرة صريحة على الأرض ولن يكون له حضور مهم في أي منطقة حضرية. سيحظى تنظيم الدولة الإسلامية، على أقصى تقدير، بالقدرة على مهاجمة قوات الأمن المحلية أو المدنيين من السكان الأصليين في المناطق الريفية النائية. وستكون حوادث القصف والقتل في المناطق الحضرية نادرة جدًا لدرجة أن جميعها تقريبًا غير مرتبطة بالأمن الإقليمي والعالمي. تُقر هذه الحالة المتصورة أن تنظيم الدولة الإسلامية قد يوجد إلى الأبد ولكن من المرجح أنه سيتحول أو سينقسم بمرور الوقت. ولذلك، ستحمل الاستراتيجية الظرفية عنوان "تقليل خطر الإرهاب في العراق وسوريا" بدلاً من "مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية". يتمثل هدف هذه الاستراتيجية على المدى القصير في تقليص نفوذ تنظيم الدولة الإسلامية إلى النقطة التي لا يبقى للتنظيم أي سيطرة تذكر على المناطق الحضرية في العراق أو سوريا. يتمثل هدف هذه الاستراتيجية على المدى المتوسط في تخفيض حجم تنظيم الدولة الإسلامية إلى النقطة التي لا يستطيع عندها التنظيم شن هجمات خارج العراق أو سوريا. يمثل الجدول 4.2 هذا النهج خطيًا.

تُعد طرق تحقيق الأهداف قصيرة ومتوسطة المدى لهذا الخيار الاستراتيجي تكتيكية في المقام الأول، حيث تركز على الاستخبارات الفعّالة والهجوم الجوي والعمليات الخاصة العسكرية. وقد يكون للجيش الأمريكي دور محوري في التخطيط للحملة الظرفية، بينما ستركز وزارة الخارجية جهودها على تعديل شبكة من العلاقات الإقليمية الفعّالة والحفاظ عليها لضمان الوصول العسكري إلى الأهداف. وسيتم تطبيق مجموعة متنوعة من الأساليب الدبلوماسية والاقتصادية والمعلوماتية للحفاظ على قواعد القوات جاهزة الانتشار وحقوق التحليق ومساعدة قوات التحالف لمباشرة العمليات القتالية. قد تشمل الوسائل المُوظَّفة معاهدات قصيرة المدى، وأصول جمع المعلومات الاستخباراتية المكثفة عن طريق الإشارات والأفراد المنتشرة في الطليعة، وطائرات هجومية ثابتة الجناحين ودوارة الجناحين تابعة للولايات المتحدة أو قوات التحالف، وإشراك مستشارين ذوي خبرة بالعمليات الخاصة في قوات العمليات الخاصة الإقليمية، وعمليات خاصة تستهدف الفرق. سيتشابه هذا النهج بشكل كبير مع النهج الحالي تحت قيادة عملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة والتحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية ولكن بموارد معززة وبقيود مجزأة بشكلٍ حاد على استخدام القوة.

في العراق، ستزيد قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة من الدعم الجوي الوثيق بشكل كبير للقوات البرية العراقية؛ وسيفرض القليل من التركيز على الحكومة "وبها ومعها ومن خلالها" في مقابل تخفيض سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المناطق بصورة أسرع وأكثر كفاءة. سيتم نشر مراقبين جويين ووحدات عمل مباشرة في الطليعة مع قوات العمليات الخاصة العراقية، مثل جهاز مكافحة الإرهاب. وقد يتم تحويل المساعدة العسكرية بالكامل تقريبًا لدعم جهاز مكافحة الإرهاب، وقوات العمليات الخاصة العراقية، وأكفأ القوات الكردية المشاركة في قتال تنظيم الدولة الإسلامية، على حساب التطوير طويل المدى لوحدات الجيش العراقي والشرطة الفيدرالية التي تقل كفاءتها في العمليات الهجومية، وتصبح ذات نفعٍ أكبر، ظاهريًا، للاستقرار في أوقات ما بعد الصراع. وسيقدم المسؤولون الأمريكيون مبالغ ومعدات مباشرة إلى قادة القبائل العراقيين وضباط الجيش النظامي السابقين لحشد قوات سنية مناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية كبيرة ومسلحة بشكلٍ جيد. وقد يُستخدم هؤلاء في الضغط على تنظيم الدولة الإسلامية في أنشطة الاقتصاد في استخدام القوة حتى يتم تفعيل جهاز مكافحة الإرهاب أو بدء عمل قوات التحالف أو القوات الأمريكية المباشرة.

قد يتم رفع القيود المفروضة على العمل مع الميليشيات الشيعية أو من خلالها. وستسعى الولايات المتحدة بصورة فعالة للحصول على الدعم الإيراني ودعم الميليشيا الشيعية للمساعدة في تدمير تنظيم الدولة الإسلامية ثم قمعه. وقد يشمل هذا في بعض الحالات تقديم الدعم الجوي الوثيق المباشر للقوات البرية الإيرانية أو قوات الميليشيا الشيعية البرية لتحقيق مكاسب تكتيكية. من المرجح أن يعمل الدعم الأمريكي المقدم إلى الميليشيات الشيعية على تعميق انعدام الثقة والسخط لدى السنة، ولكن يحظى الدعم الشعبي بأهمية أقل من النتائج التكتيكية الفورية في المكافحة المستمرة للإرهاب. وبينما ينسحب تنظيم الدولة الإسلامية، ستنشئ الولايات المتحدة عددًا من قواعد العمليات الخاصة وقواعد النشر الجوي في أرجاء العراق لاستخدامها في مهام القمع المستمرة. وسيتم رفع القيود المفروضة على ما يسمى "نشر قوات على الأرض"، حيث سيحظى القادة بمساحة شاملة للمناورة في نشر قوات القتال حسب الحاجة.

في سوريا، سيزداد العمل المباشر ضد تنظيم الدولة الإسلامية بصورة كبيرة، مع زيادة قيام عناصر قوات العمليات الخاصة وربما بعض وحدات القوة ذات الأغراض العامة بشن غارات هجومية في أرجاء المناطق التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. كما سيزداد الجهد المبذول لمكافحة الموارد المالية التي تمثل تهديدًا زيادة كبيرة، مع زيادة شن

الجدول 4.2
نهج المكافحة المستمرة للإرهاب

الاستراتيجية الكبرى	الاستراتيجية الإقليمية	الاستراتيجية المستهدفة	الأهداف: قصيرة المدى	الأهداف: متوسطة المدى	الأهداف: الغاية
مكافحة مستمرة للإرهاب، وعدم وجود ورطات طويلة المدى، واستقرار اختياري	تحالفات مؤقتة، واحتواء العنف	تحالفات، ووصول ثابت، واستهداف الأفراد بالغي الأهمية، والقصف بالقنابل	استعادة السيطرة على جميع المناطق الحضرية	عدم إمكانية تنظيم الدولة الإسلامية شن هجمات خارجية بعد الآن	كبح جماح تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات التي تخلفه والحد من التهديد المحلي

عمليات هجوم مدمرة لحقول النفط وأصول النقل والبنوك وغير ذلك من المنشآت المدرة للإيرادات التي يسيطر عليها تنظيم الدولة الإسلامية. وستُمنح الأولوية للأهداف وفق احتمالية إلحاق الضرر بمصادر تمويل تنظيم الدولة الإسلامية، مع التركيز على إعادة البناء أو التطوير الاقتصادي عقب القضاء على التنظيم بنسبة أقل في إطار الاستراتيجية الحالية. على سبيل المثال، قد تسعى هذه الاستراتيجية إلى التدمير الكامل لمنشآت معالجة النفط التي تخضع حاليًا لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. وقد تتطلب هذه الجهود استمرار حقوق إقامة القواعد والتحليق الجوي عبر الدول المجاورة. وستركز الجهود الدبلوماسية على بناء القواعد والحفاظ عليها ومنح مساحة تشغيلية للمناورة مع الدول المجاورة.

يقدم الجدول 4.3 تقييمًا للتأثيرات والمتطلبات المحتملة لنهج المكافحة المستمرة للإرهاب. ويعتبر هذا التحليل مقتبسًا من مجهودنا ومستنبطًا من مساهمات الخبراء المتخصصين.

الخيار الثاني: الاستقرار الفعلي

تسعى الولايات المتحدة في هذا المنظور الاستراتيجي إلى تحقيق استقرار عالمي لأن هذا الاستقرار العالمي يصب في صالح الأمن القومي والنمو الاقتصادي الأمريكيين. يمثل الإرهاب غرضًا ثابتًا في البيئة الأمنية القومية ويجب مكافحته ومنعه والحد منه. تسيطر أي دولة مستقرة على أراضيها وتعمل على مكافحة الإرهاب ومنعه والحد منه دون تمثيل تهديد للمصالح الأمريكية. ولذلك تسعى هذه الاستراتيجية، التي تُحاكي أجزاءً من نُهُج متنوعة للحرب

الجدول 4.3
تقييم خيار المكافحة المستمرة للإرهاب

	على المدى القصير (عام – 3 أعوام)	على المدى المتوسط (3–10 أعوام)
التأثير على تنظيم الدولة الإسلامية	يتحول تنظيم الدولة الإسلامية تمامًا إلى حرب العصابات والإرهاب في حين يسعى لتحويل الأصول المالية والمعدات إلى أجزاء أخرى من منطقة الخلافة. يبدأ تنظيم الدولة الإسلامية في الانقسام. يقل العنف في العراق بيد أنه يزيد في سوريا نتيجة لزيادة التنافس بين الجماعات المنشقة.	تنتقل القيادة المركزية لتنظيم الدولة الإسلامية إلى مكان آخر في منطقة الخلافة مع الضغط الدائم في كل من العراق وسوريا. وتظل العناصر الإرهابية وعناصر حرب العصابات نشطة في كلتا الدولتين. ويحتفظ تنظيم الدولة الإسلامية بخطة العودة غير أن الوضع الأمني يحول دون القيام بعمليات كبيرة. يتأثر الإرهاب الدولي، لكن الأمر في الوقت الراهن يتطلب بذل جهد عالمي مستمر لمكافحة الإرهاب.
الحوكمة	تصبح الحوكمة في العراق أكثر استبدادية واتسامًا بالطابع العسكري. وتتولى الميليشيات الشيعية سلطة ومسؤولية أكبر. ويتم قمع المناطق السنية حيث تستغل القوات العراقية قوة الولايات المتحدة القتالية للحصول على السيطرة. ويؤدي الحد من تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا إلى حدوث فراغ في نظام الحكم في الوسط والجنوب والشرق وزيادة السيطرة الكردية في الشمال.	تصبح العراق دولة استبدادية فعليًا، مع دمج حكومة مركزية عسكرية لمعظم بقايا الديموقراطية. وتصبح أنشطة المكافحة المستمرة للإرهاب النقطة المحورية للحكومة، التي تكون قادرة على الحفاظ على الاستقرار المحلي من خلال العنف. ومع ذلك، يزداد تجريد السنة من حقوقهم وتزداد الانشقاقات في كيان الشيعة السياسي ويبقى الأكراد منقسمين وتزداد احتمالية حدوث انقسام في الدولة مع مرور الوقت.
الوضع الإنساني	تعاني الأراضي السنية في العراق من التدمير الكامل، ومن بطء عودة النازحين داخليًا بسبب استمرار عمليات مكافحة الإرهاب دون انقطاع بعد عملية الموصل. وفي سوريا، تزداد الأزمة الإنسانية سوءًا حيث تنتقل إلى الرقة. وتتوقف عملية إعادة الإعمار.	تزداد تدفقات اللاجئين من العراق لتماثل تدفقات اللاجئين من سوريا بحلول نهاية هذه الفترة. ينتج عن فقدان الحوكمة الرشيدة نتائج يمكن التنبؤ بها. في حين يبدأ قادة الحرب بفرض سيطرة محلية في سوريا خارج مناطق الحكومة السورية. تزداد سيطرة الحكومة السورية.
قوات التحالف والجهات الفاعلة الخارجية	يقدم شركاء قوات التحالف مزيدًا من الدعم العسكري والدعم الهجومي لمكافحة الإرهاب في كل من العراق وسوريا. تتراجع إيران عن شن عمليات مباشرة في العراق. وتهدد روسيا بالانتقام ضد العمليات التي قد تحد من سيطرة الحكومة السورية في سوريا وتصعيد التوتر. ومع ذلك، فإن قوات التحالف يتوقف دورها على المدى القصير.	يزداد إرهاق قوات التحالف بشكل كبير، وخلال هذه الفترة يسحب أعضاء التحالف مشاركاتهم في عمليات مكافحة الإرهاب أو يقللونها تدريجيًا. وتستفيد إيران من زعزعة الاستقرار المستمرة لكي تثبت وجودها في شرق العراق وغرب سوريا. تعمل روسيا بالتوازي، ومن غير المحتمل شن الحرب.
التكلفة	المتوسط: زيادة النشاط العسكري على حساب تقليل الأنشطة الإنسانية والحكومية	المتوسط: يتطلب ذلك استمرار الوجود في العراق وفي المناطق المحيطة بسوريا، واستمرار الأنشطة الاستخباراتية والعسكرية.
التأثير على العسكرية الأمريكية	تأثير كبير جدًا على القوات الجوية (الحاجة إلى إجراء إصلاحات، وحدوث تدهور لحق بالاستعدادية الجوية في مسارح الأحداث الأخرى، والتناوب المكثف لقوات العمليات الخاصة). وسيؤدي التركيز المكثف على مكافحة الإرهاب في العراق إلى سحب قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع وقوات العمليات الخاصة من المناطق الأخرى.	التطوير الكبير في قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع ومكافحة الإرهاب والعتاد الجوي، واحتمالية انخفاض معنويات الجنود، وانتقال الجيش الأمريكي نحو استخدام الطائرات بدون طيار لتقليص آثار مكافحة الإرهاب أثناء تحقيق الأهداف

الباردة، إلى إعادة تأسيس دول قومية مستقرة في الشرق الأوسط، حتى لو وقعت تلك الدول، للأسف، تحت سيطرة حكام مستبدين أو تحت حكم إحدى الأقليات. ويكمن الفرق الرئيسي بين هذا النهج والمكافحة المستمرة للإرهاب في أن الاستقرار الفعلي يسعى إلى القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية من خلال إقامة نظام حكم مركزي قوي، في حين أن المكافحة المستمرة للإرهاب مصممة لتعمل مع الحوكمة أو بدونها. تمثل المكافحة المستمرة للإرهاب النهج المُتخذ في منطقة الحدود الأفغانية الباكستانية ضد القاعدة.

تعني عبارة شرق أوسط مستقر أن تسيطر على جميع أراضيه دول قوميّة لا تشكل تهديدًا على المصالح الأمريكية. من المفترض أن هذه الدول ستدعم الأنشطة الأمريكية العسكرية والاقتصادية، ولكن الدعم يعتبر هدفًا ثانويًا بالنسبة للاستقرار الأساسي. ومن المفترض أن تنعم هذه الدول بالديموقراطية، لأنها (على الأقل وفقًا لأنصار نظرية السلام الديموقراطي) ديموقراطيات حقيقية لا تميل إلى مهاجمة الديموقراطيات الأخرى.[2] وقد يساعد بناء دول ديموقراطية حقيقية في الشرق الأوسط في معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب، التي ستقلل من مخاطر مكافحة الإرهاب وتكاليفه على الولايات المتحدة. إلا أن التشجيع على إرساء الديموقراطية يعد أيضًا أمرًا ثانويًا مقارنة بتحقيق الاستقرار الفعلي. لقد فشلت الجهود السابقة لتحقيق الإصلاح الديموقراطي في الشرق الأوسط، ويُزعم أنها قد تسببت في تراجع الاستقرار بسبب تحريض الثورات ضد الأنظمة القمعية. ومن ثم، لن يتم تشجيع الإصلاح إلا عندما لا يتعارض مع الاستقرار بشكل واضح.

وبالتالي فإن الاستقرار هو الهدف الأسمى في العراق وسوريا. وفي الوضع النهائي الظرفي، يبقى تنظيم الدولة الإسلامية في كلتا الدولتين تهديدًا محليًا، خاصة في الريف، وقد يتغير أو ينقسم بمرور الوقت؛ وتتطابق الحالة التكتيكية للاستقرار الفعلي مع ذلك بالنسبة للاستراتيجية المستمرة لمكافحة الإرهاب. يتم تحقيق الانخفاض في قدرة تنظيم الدولة الإسلامية بشكل أساسي من خلال العنف المادي الموجَّه ضد أهداف تنظيم الدولة الإسلامية ومن خلال السيطرة الجسدية والنفسية على السكان. تسيطر العناصر الأمنية الحكومية على وسائل القوة وتستخدمها ضد تنظيم الدولة الإسلامية بدعم من الولايات المتحدة عند الحاجة. وتشمل الأهداف قصيرة المدى فرض سيطرة حكومية قوية في العراق مع الاستعادة المتزامنة لجميع المناطق الحضرية؛ وتسوية تفاوضية تؤدي إلى إعادة تشكيل حكومة مناهضة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا؛ واستعادة الرقة. وتشمل الأهداف متوسطة المدى فرض سيطرة حكومية شبه مطلقة على جميع المناطق الحضرية في كل من العراق وسوريا، والحد من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية وخلفائه بشأن التهديدات الإرهابية المحلية التي يقع معظمها في الريف. انظر الجدول 4.4.

تؤكد هذه الاستراتيجية الأنشطة الاستخباراتية والاقتصادية والدبلوماسية التي تهدف إلى تحديد الدول القومية المستقرة ثم العمل على تعزيزها. وستشتمل طرق تحقيق الأهداف قصيرة المدى ومتوسطة المدى على تحديد القادة المؤثرين في العراق وسوريا والدول المجاورة. ولا يلزم أن يتمتع هؤلاء القادة بمؤيدين شعبيين؛ ولكن باءت

الجدول 4.4
نهج الاستقرار الفعلي

الاستراتيجية الكبرى	الاستراتيجية الإقليمية	الاستراتيجية المستهدفة	الأهداف: قصيرة المدى	الأهداف: متوسطة المدى	الأهداف: الغاية
تطبيق النهج الفعلي مع إرساء الاستقرار مهما كلف الأمر؛ وتقليل سيطرة الدول القومية من العنف	تحالفات قوية بهدف إرساء الاستقرار	التفاوض لتحقيق سيطرة حكومية	سيطرة العراق على كل جميع المناطق الحضرية، وسيطرة سوريا على جميع المناطق الحضرية	سيطرة حكومية شبه كاملة، وكبح جماح تنظيم الدولة الإسلامية	كبح جماح تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات التي تخلفه والحد من التهديد المحلي

---

[2] حظيت هذه النظرية بدعم تحليل تجريبي لدراسات الحالة المصنفة، ولكنها أيضًا محل خلاف. انظر، على سبيل المثال، سزيانا (Szayna)، وآخرون، 2001، وآب سي (App. C)، وبوغ (Pugh)، 2005.

محاولة العثور على مثل هؤلاء القادة في العراق وسوريا بالفشل حتى الآن. وبدلاً من ذلك، يتمثل الشرط الأساسي للاختيار في الحصول على دعم قوي من الجماعات العسكرية الفعَّالة وأصحاب النفوذ. وسيعقب اختيار القادة الفاعلين بذل جهود استخباراتية واقتصادية ودبلوماسية ضخمة لضمان اختيار هؤلاء القادة وتسلمهم للسلطة وبقائهم فيها. سيكون النشاط العسكري المباشر أكثر أهمية على المدى القصير ولكن سيكون أقل أهمية مع مرور الوقت حيث تزيد الولايات المتحدة من التسليح والدعم المباشر للقوات العسكرية القومية والقوات شبه العسكرية وقوات الشرطة القومية والفعالة؛ وسيتطلب هذا الأمر زيادة كبيرة في الدعم العسكري المباشر للولايات المتحدة على شكل تدريب وأسلحة وذخائر ومعلومات استخباراتية ودعم ضربات قوات التحالف والضربات من جانب واحد. وسيتم تقديم الدعم الاقتصادي لمساعدة الدول القوميّة الإقليمية في إعادة بناء علاقات الدول الريعية مع سكانها.[3] قد يتم بذل بعض الجهود للمساعدة في رفع الأسعار العالمية للنفط، التي من شأنها تخفيف الضغوط على ميزانيات الدول الإقليمية؛ وقد يكون لذلك أيضًا تأثير إيجابي طويل المدى على ظاهرة الاحتباس الحراري، مما قد يساعد في تبرير النفقات الإضافية في وقت التقشف المالي.

وفي العراق، ستدعم الولايات المتحدة أي تغيير في الحكومة يؤدي إلى الحد من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، والحد من العنف، والعودة للاستقرار. ومن الأفضل أن يحدث هذا ضمن نطاقات الدستور العراقي الحالي، نظرًا لأن التغيير الحكومي غير الدستوري قد يؤدي إلى زعزعة الاستقرار. ومرة أخرى، بينما تكون الديموقراطية الحل المفضل، إلا أنه لسوء الحظ قد يتطلب هذا العودة إلى الحكم الاستبدادي الفعلي. وقد يتطلب أيضًا عمل تسوية تفاوضية مع إيران لتقسيم العراق إلى مناطق خاضعة للسيطرة يمكن التحكم فيها. وفيما يتعلق بالأهداف قصيرة المدى، ستركز الجهود الدبلوماسية التي تبذلها الولايات المتحدة على استقرار دولة العراق. وسيتطلب هذا في بادئ الأمر وجود استثمار عسكري واقتصادي مهم لاستعادة نفوذ الولايات المتحدة في المجال السياسي العراقي. وستتم زيادة القصف الجوي لتدمير قدرة تنظيم الدولة الإسلامية، وسيتم توسيع استهداف الأفراد رفيعي المستوى، وسيتم نشر قوات أمريكية وقوات تابعة للتحالف ثم يتم وضعها في الطليعة عند الضرورة للحد من تنظيم الدولة الإسلامية وطرد الجماعة من جميع المناطق الحضرية. ستزيد الولايات المتحدة من وجودها مؤقتاً في قاعدة الأسد الجوية والمجمعات العسكرية الأخرى، لكنها بعد ذلك ستقلص وجودها بعد إحكام الجيش والشرطة العراقية السيطرة على الريف. وسيكون الانسحاب قائمًا بشكل تام على الشروط التالية: قد يكون الوجود الدائم مطلوبًا من أجل المحافظة على الاستقرار.

في سوريا، سيتطلب الاستقرار تسوية تفاوضية مع كل من حكومة سوريا وروسيا. وبينما يزيد هذا الأمر من استياء السُنة بشكل كبير وربما يزيد من قمع الحكومة للسكان السُنة (إذا كان ذلك ممكناً)، فإن الاستقرار أكثر أهمية في هذا المنظور الاستراتيجي من الدعم الشعبي. قد تكون شروط الاتفاقية السورية مفضلة للحكومة ومناصريها و/ أو للمفاوضات مع الأطراف القوية الأخرى التي تسيطر على الأرض. وسنراعي وضع العمليات القتالية البرية التي تقودها الولايات المتحدة لطرد تنظيم الدولة الإسلامية من الرقة ودير الزور وغير ذلك من المراكز السكانية بمجرد أن يتم إبرام صفقات ما بعد انتهاء الصراع.[4] ومع ذلك، أوضح الجيش الأمريكي من أول وهلة أنه لا يعتزم البقاء في سوريا بمجرد طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المناطق الحضرية والحد من أي تهديد يمكن للقوات المحلية التعامل معه؛ وفي هذا الخيار الاستراتيجي، لا يعتبر الوضع السياسي المعقد في سوريا مسؤولاً عن الوجود الدائم للولايات المتحدة. ونظرًا لأن الحالة المتوقعة هي الاستقرار، قد تمتد عمليات مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية إلى مهاجمة جماعات متطرفة

[3] وبعبارات عامة جداً، فإن الدولة الريعية توفر إيجارات لسكانها في شكل أموال، وإعانات مالية، وفرص عمل، مقابل الاستقرار. ويعتبر الدخل النفطي الأساس لمعظم الدول الريعية في الشرق الأوسط. انظر، على سبيل المثال، ببلاوي (Beblawi)، 1987.

[4] يوجد عدة كتابات حرفية بديلة باللغة الإنجليزية لكلمة دير الزور (Deir Az-Zur)، تشمل من بينها: Deir Azzur وDeyr al-Zur وDeyr ez-Zur وDir al-Zour وغير ذلك.

أخرى في سوريا قد تشكِّل تهديدًا للاستقرار. وقد يمتد تفويض استخدام القوة في سوريا وقد يكون مقيدًا على نحو غير محكم لمنع وقوع خسائر مدنية غير ضرورية في المقام الأول. قد تشتمل القوة على القصف الجوي؛ واستهداف الأفراد رفيعي المستوى؛ وشن عمليات قتالية برية مباشرة عند الحاجة.

يقدم الجدول 4.5 تقييمًا للتأثيرات والمتطلبات المحتملة لنهج الاستقرار الفعلي. ويعتبر هذا التحليل مقتبسًا من مجهودنا ومستنبط من مساهمات الخبراء المتخصصين.

الخيار الثالث: الاستقرار المستند إلى الشرعية

تستفيد الولايات المتحدة في هذا الخيار عندما يكون العالم أكثر سلمًا وتعاونًا وأقل عنفًا وزعزعة. وعندما يتم الحد من تجريد المواطنين من حقوقهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وبينما تكون الجهود المبذولة في المساعدة

الجدول 4.5
تقييم خيار الاستقرار الفعلي

	على المدى القصير (عام – 3 أعوام)	على المدى المتوسط (3–10 أعوام)
التأثير على تنظيم الدولة الإسلامية	إضعاف تنظيم الدولة الإسلامية بحلول نهاية هذه الفترة ليصبح منظمة إرهابية تمارس حرب العصابات في كل من العراق وسوريا. وتكون فاعليته في العراق أقل من سوريا بسبب زيادة قدرة قوات الأمن العراقية. ويسترد تنظيم الدولة الإسلامية مصداقيته في سوريا عن طريق تحويل تركيزه ضد الحكومة السورية، مدعيًا قيامه بدور "المدافع عن المؤمنين" من السُنة السوريين. ويزداد الإرهاب في سوريا.	تنتقل القيادة المركزية لتنظيم الدولة الإسلامية إلى مكان آخر في منطقة الخلافة مع الضغط الدائم في كل من العراق وسوريا. وتظل العناصر الإرهابية وعناصر حرب العصابات نشطة في كلتا الدولتين. ويحتفظ تنظيم الدولة الإسلامية بخطة العودة غير أن الوضع الأمني يحول دون القيام بعمليات كبيرة. يتأثر الإرهاب الدولي. لكن الأمر في الوقت الراهن يتطلب بذل جهد عالمي مستمر لمكافحة الإرهاب.
الحوكمة	يعود قائد عراقي قوي مثل نوري المالكي إلى السلطة في غضون ثلاث سنوات ويبدأ بتضمين مواد من الدستور العراقي؛ وتصبح العراق واقعيًا دولة استبدادية بحلول نهاية هذه الفترة. وفي سوريا، تربح الحكومة أرضًا كبيرة بدعم روسي وإيراني. ويخضع جنوب سوريا للسيطرة العسكرية، بينما يسود شرق سوريا حالة من الفوضى.	يناضل العراق، وتواجه الديكتاتورية ذات الهيمنة الشيعية بثورة سنية مستمرة ليس لها نهاية واضحة. وتتورط القوات العراقية والكردية في قتال مفتوح تقريبًا على طول خط الأراضي المتنازَع عليها. ولا يتحقق الحفاظ على وحدة الدولة إلا من خلال استمرار المساعدة العسكرية الأمريكية والوجود العسكري الإيراني. وتعتبر الميليشيات الشيعية قوية مثل قوات الأمن العراقية التي يتزايد حجمها وتأهيلها.
الوضع الإنساني	تعاني الأراضي السُنية في العراق من التدمير الكامل. ومن بطء عودة النازحين داخليًا بسبب استمرار عمليات مكافحة حرب العصابات دون انقطاع بعد عملية الموصل. وفي سوريا، تزداد الأزمة الإنسانية سوءًا حيث تنتقل إلى الرقة. وتُجرى أعمال إعادة إعمار المناطق الشيعية في العراق.	تجري عملية إعادة إعمار محدودة في جميع أرجاء العراق، ولكن ليس في المناطق السُنية الأكثر خطورة. تصبح مدينة كركوك كارثة إنسانية بسبب تصارع القوات الكردية والعراقية للحصول على السلطة. في حين يبدأ قادة الحرب بفرض سيطرة محلية في سوريا خارج مناطق الحكومة السورية. كما تزداد سيطرة الحكومة السورية ويتم قهر المدنيين في جميع أنحاء المناطق التي يسكنها غير العلويين.
قوات التحالف والجهات الفاعلة الخارجية	يزيد شركاء قوات التحالف من المساعدة العسكرية ولكنهم يقللون من التدخل المباشر بسبب زيادة الحكومة العراقية من السيطرة المركزية وتفاقم الأزمة الإنسانية. وتؤدي التسوية التفاوضية في سوريا إلى زيادة عدم اكتراث قوات التحالف، حيث يسعى الكثير من الدول الأعضاء إلى إيجاد مبررات للمغادرة.	يتلاشى التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية في أثناء تلك الفترة. فلن تكون هناك حاجة إليه ما إن يتم قهر تنظيم الدولة الإسلامية وعدم قدرته على شن هجمات إرهابية دولية بعد ذلك. كما أن التحديات السياسية المرتبطة بدعم الحكام المستبدين قد تضعف من وجود قوات التحالف بمرور الوقت. وتزداد قوة إيران في الشرق الأوسط.
التكلفة	مرتفعة: ضخ استثمار كبير مقدمًا في النشاط العسكري وتطوير قوات الأمن ودعم الحكومة العراقية والدفع لأفراد الميليشيات.	منخفضة: يقل الاستثمار في العراق وسوريا بشكل كبير بسبب سيطرة الحكومات (قد ترتفع التكاليف بسرعة كبيرة جدًا إذا انهارت العراق).
التأثير على العسكرية الأمريكية	تتأثر القوات الجوية تأثرًا كبيرًا (إجراء إصلاحات وحدوث تدهور يلحق بالاستعدادية الجوية في مسارح الأحداث الأخرى، والتناوب المكثف لقوات العمليات الخاصة)؛ ووجود متطلبات كثيرة للمعدات والاستشارة في العراق؛ وحدوث قتال مباشر في سوريا.	يكون الاستثمار في القوى العاملة محدودًا ويتركز على قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع والمستشارين؛ ويكون معظم الاستثمار من خلال المبيعات العسكرية الأجنبية.

على بناء نظام حكم رشيد أمرًا مُكلفًا ويستغرق وقتًا طويلاً، فإن التكاليف التي تتكبدها الولايات المتحدة تنخفض إلى حد كبير على المدى البعيد حيث إن الحوكمة الرشيدة والحرمان من الحقوق يساهمان في الحد من الإرهاب وغير ذلك من أشكال العنف. إنها ليست وجهة نظر المثالية الولسونية المُلطِّفة بشكل مفرط عن العالم، لكنها وجهة نظر تدرك أن السلام والاستقرار الكاملين يعدان هدفين غير واقعيين وأن الإرهاب يمكن أن تنبت له جذور حتى بدون الحرمان الاجتماعي أو الاقتصادي من الحقوق. ولكن تسعى وجهة النظر إلى الحد من التهديدات التي تواجهها أمريكا من خلال شروط متابعة دائمة وأكثر ملاءمة للحصول على أمن دائم يكون ناتجًا عن نظام حكام شرعي. يتمثل الفرق الرئيسي بين الاستقرار الفعلي والاستقرار المستند إلى الشرعية في أن الاستقرار الفعلي يتطلب ضغطًا وسيطرة متواصلين من الدولة المركزية، بينما يتم تحقيق الاستقرار المستند إلى الشرعية عن طريق تهيئة ظروف تقوم فيها أغلبية كافية من المواطنين برغبتهم بتنظيم أنفسهم بشكل ذاتي لتحقيق أمن مجتمعي دائم. ويتم هزيمة الجماعات العنيفة بصورة رئيسية من خلال وسائل غير مباشرة، مثل إضفاء الشرعية والتحول الديموقراطي وتقديم المعونة الاقتصادية وبناء تحالف إقليمي.[5] يقتصر استخدام القوة العسكرية بتحفظ على تقديم الدعم للجهود الاقتصادية والدبلوماسية، بدلاً من أن تكون الأداة الأساسية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. ويتم استخدام مجموعة من التدابير المباشرة وغير المباشرة لتنفيذ هذه الاستراتيجية، وذلك حسب الاقتضاء للتحديات الإقليمية والظرفية المحددة.

تسعى الاستراتيجية الإقليمية إلى تقليل الظروف التي تسمح لجماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية بالظهور والحفاظ على نفسها بمرور الوقت. وتعكس الغاية النهائية بدقة الغاية الواردة في التقرير 1222: حيث يتكون الشرق الأوسط من دول قومية مستقرة وآمنة، تحافظ على احتكار استخدام القوة، وتضع قيمة حقيقية على حقوق الإنسان وحماية الأقليات. ينصب التركيز على تحقيق الشرعية من خلال الحوكمة الرشيدة وتقديم الخدمات وحماية الأقليات والشمولية. تدرك هذه الاستراتيجية الإقليمية أيضًا أنه من المرجح أن تبقى هذه الغاية النهائية بعيدة إلى الأبد. يعد هدف المحافظة على مثل هذه الاستراتيجية الكبيرة هدفًا ثنائيًا: (1) من أجل تقديم دليل توجيهي للبرامج والأنشطة المشتركة بين الوكالات، و(2) التأكيد أن الأعمال العسكرية هي أعمال ثانوية وليست مركزية لتحقيق النتيجة السياسية المرجوة.

تركز الاستراتيجية الظرفية للاستقرار المشروع على المصالحة بين السكان السنة والحكومة ذات القيادة الشيعية في العراق، وعلى الحل السلمي للصراع في سوريا بطريقة تؤدي إلى حماية المدنيين على المدى الطويل وحماية المقاتلين غير الحكوميين. يسعى هذا النهج إلى الحد من الظروف التي تتيح لتنظيم الدولة الإسلامية الفرصة للتطور والنجاح. تحتل الأنشطة الإعلامية والاقتصادية والدبلوماسية أولوية في كلتا الدولتين. على الرغم من أن النشاط العسكري سيستمر للمساعدة في وضع الشروط الأمنية التي تتيح للحوكمة الرشيدة بأن تترسَّخ. وتمثل هذه استراتيجية طويلة المدى تقر بالتحديات الاقتصادية والعرقية الطائفية المستمرة في العراق، وتهديد النفوذ الإيراني، وحالة الضعف التي يعاني منها نظام الحكم العراقي وقدرات قوات الأمن؛ مما سيتطلب الوجود الأمريكي طويل المدى. وتستند الاستراتيجية السورية إلى إنشاء مناطق آمنة للمتمردين المعتدلين، والضغط على روسيا للعودة إلى طاولة المفاوضات، والإطاحة بالرئيس السوري بشار الأسد وأعوانه المقربين من السلطة. وتتمثل الأهداف قصيرة المدى في تحقيق المصالحة الحقيقية في العراق، ما يؤدي إلى تسهيل طرد تنظيم الدولة الإسلامية من الموصل وجميع المناطق العراقية المأهولة بالسكان. وفي سوريا، يتيح وقف إطلاق النار الذي يتم التوصل إليه عن طريق الوساطة تطوير المفاوضات السياسية. وتتمثل الأهداف متوسطة المدى في الانتقال الكامل إلى حكومة عراقية مُوحَّدة، مع تقليل الدعم العسكري إلى تقديم المشورة دون توجيه ضربات جوية. وفي سوريا، تم تأسيس نظام حكم شرعي إما عبر سوريا أو في أجزاء منها لضمان حماية الجماعات العرقية الطائفية العلوية غير العربية. انظر الجدول 4.6.

---

5 وتدعم نظرية الشرعية هذا النهج، مثلما تدعم عقيدة الحكومة الأمريكية الحالية واستراتيجيتها في مكافحة حركات التمرد والعنف المدني. للحصول على آراء متنوعة وتفسيرات الشرعية، انظر على سبيل المثال، ليبست (Lipset) عام 1959، وهاشم (Hashim) عام 2003، وبرنكيرهوف (Brinkerhoff) ووتربرج (Wetterberg) ودون (Dunn) عام 2012، وشمت (Schmidt) عام 2004، وكريبينفيتش (Krepinevich) عام 2005، وبيريت (Perritt) عام 2004، وروزستين (Rothstein) عام 2009، ودريزك (Dryzek) عام 2001، وجيللي (Gilley) عام 2006.

الجدول 4.6
نهج الاستقرار المستند إلى الشرعية

الاستراتيجية الكبرى	الاستراتيجية الإقليمية	الاستراتيجية المستهدفة	الأهداف		
			قصيرة المدى	متوسطة المدى	الغاية
الاستقرار المستند إلى الشرعية من خلال تطبيق نهج غير مباشر في المقام الأول للحد من العنف عن طريق تعزيز الحوكمة الرشيدة	التركيز على تطوير الحوكمة الرشيدة من خلال تقديم الدعم العسكري	تؤدي المصالحة في العراق إلى الحد من الظروف الملائمة لتنظيم الدولة الإسلامية	تحقيق المصالحة، واستعادة العراق السيطرة على الموصل بدعم من الولايات المتحدة ووقف إطلاق النار في سوريا	تتميز بوجود حكومة عراقية موحدة، وسيطرة حضرية، واقتصار دور الولايات المتحدة على تقديم المشورة، وإرساء حوكمة شرعية في سوريا	تمنع الحكومات الشرعية عودة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية، وعدم وجود الظروف المهيئة لذلك

تمثل المفاوضات ووقف إطلاق النار والمصالحة وعودة اللاجئين إلى وطنهم وإعادة البناء الطرق الأساسية في هذا الخيار الاستراتيجي. تسير الأساليب العسكرية في اتجاه استمرار القصف الجوي واستهداف الأفراد رفيعي المستوى وإسداء المشورة، لكن ستكمن الأساليب العسكرية الأساسية لتحقيق الأهداف القصيرة والمتوسطة المدى في تقديم المشورة المكثفة وتكوين المعلومات الاستخباراتية والمساهمة المادية في القوات البرية العراقية وأي قوات برية سورية معتدلة موجودة (كما سيُناقش لاحقًا). تتشابه الأنشطة العسكرية في هذا الخيار بشكل وثيق مع الأنشطة الموجودة في الاستراتيجية الأمريكية الحالية ولكنها تقدم دورًا داعمًا وليس دورًا مركزيًا. وللتأكيد على أولوية الأساليب والوسائل الدبلوماسية والاقتصادية في هذا الخيار، سيتم توحيد الجهد الكامل المبذول بين الوكالات بأكملها وقوات التحالف تحت قيادة مدنية واحدة تعمل من خلال وزارة الخارجية الأمريكية. ستظل سلسلة القيادة العسكرية للحصول على موافقة عملياتية محددة ضمن الحدود القانونية الحالية، لكن قيادة وزارة الخارجية الأمريكية قد تقود التخطيط وأنشطة مباشرة على المستوى التنفيذي.

في العراق، قد تركز الولايات المتحدة على المصالحة بين العراقيين السنة والحكومة ذات القيادة الشيعية على المدى القصير، مستعينة في ذلك بكبار الدبلوماسيين الأمريكيين الذين يقودون مهمة دائمة ورفيعة المستوى ومزودة بالموارد الكافية. وقد يؤدي هذا الجهد إلى دمج مجموعة واسعة من الدوافع الاقتصادية لكلا الجانبين. لا يوجد لدى قادة الشيعة في الوقت الحالي سوى رغبة قليلة في التدخل الأمريكي المباشر في المصالحة، لذا سيتعين على الولايات المتحدة العمل بجد لتغيير هذا التصور مع تجديد الالتزام بالأمن والاقتصاد العراقي. يجب تقديم بعض ضمانات توفير الأمن للشيعة، وربما يتضمن ذلك الدفاع عن محيط بغداد في حالة عودة تنظيم الدولة الإسلامية.

قد يساعد هذا النشاط قصير المدى في حالة نجاحه على تحقيق هدف تكتيكي متوسط المدى يتمثل في إيجاد معارضة سنية راغبة في أن تقف ضد تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات الأخرى المتطرفة، الأمر الذي سيساعد بدوره على الحد من العنف وتسهيل سيطرة الدولة على المناطق الحضرية وزيادة قدرات قوات الأمن العراقية وحجمها. قد تركز الجهود الدبلوماسية الأمريكية المتوازية على المساعدة في الحد من توترات الشيعة الداخلية وإيجاد سبل لضمان بقاء حكومة إقليم كوردستان جزءًا من دولة عراقية موحدة. وفي هذا الخيار الاستراتيجي، يشكل العراق الشرعي والموحَّد التهديد الأكبر على تنظيم الدولة الإسلامية ويتيح أفضل فرصة للحصول على الاستقرار المستند إلى الشرعية.

في سوريا يقل الأمل في تحقيق الاستقرار الشامل والشرعي على المدى القصير والمتوسط. وسيتطلب التغيير تدخلاً أمريكيًا مباشرًا. على عكس الاستقرار الفعلي، لا يسمح الاستقرار المستند إلى الشرعية بالتفاوض من أجل تحقيق سلام دائم مع حكومات بشار الأسد أو روسيا أو إيران. يقر هذا الخيار بأن بشار الأسد وأعوانه المقربين غير قادرين على تقديم نظام حكم شرعي للشعب السوري وأن العنف المفرط للحرب السورية جعل المصالحة مع الأسد مستحيلة تمامًا. من المحتمل أن يؤدي إعطاء شروط ملائمة للحكومة السورية إلى استمرار العنف وتفاقمه بدلاً من إنهائه. وبناءً عليه، يسعى هذا الخيار إلى حماية السوريين السنة والأكراد والسوريين الآخرين غير العلويين؛ وإنشاء

أماكن آمنة لعودة اللاجئين وإنشاء نظام حكم بديل في المناطق التي يسكنها غير العلويين. يمكن استخدام القوة العسكرية، التي تشمل القوات البرية، لطرد القوات العسكرية التابعة للحكومة السورية من جنوب سوريا وطرد تنظيم الدولة الإسلامية من المناطق الحضرية. سوف تركز جميع الأنشطة العسكرية على الحد من تهديد تنظيم الدولة الإسلامية وإنشاء مناطق آمنة للمدنيين السوريين (انظر الفصل الخامس). وعلى المدى المتوسط، ستستثمر الولايات المتحدة وقوات التحالف في أنشطة إعادة اللاجئين إلى أوطانهم وإعادة الإعمار داخل هذه المناطق الآمنة، مع التركيز على التطوير النهائي للحوكمة المحلية والإقليمية الشرعية. وستكون هذه الجهود مفيدة في الضغط على روسيا من أجل التفاوض والمساعدة على الإطاحة ببشار الأسد من السلطة، مع الإبقاء على المصالح الروسية والكثير من المصالح الإيرانية في سوريا.

يقدم الجدول 4.7 تقييمًا للتأثيرات والمتطلبات المحتملة لنهج الاستقرار المستند إلى الشرعية. ويعتبر هذا التحليل مقتبسًا من مجهودنا ومستنبطًا من مساهمات الخبراء المتخصصين.

الجدول 4.7
تقييم خيار الاستقرار المستند إلى الشرعية

	على المدى القصير (عام – 3 أعوام)	على المدى المتوسط (3-10 أعوام)
التأثير على تنظيم الدولة الإسلامية	يحتفظ تنظيم الدولة الإسلامية بقدرته لمدة عام تقريبًا ومن ثم يتم إخراجه بالقوة من معظم المناطق المأهولة بالسكان. ويفقد تنظيم الدولة الإسلامية الدعم الشعبي في كل من العراق وسوريا، ويضطر للخروج من المراكز السكانية الرئيسية. وقد يحتفظ ببقائه في الرقة لمدة تتراوح من عامٍ إلى عامين، ومع ذلك سيكون هذا الاحتفاظ بالبقاء ضعيفًا لاستقرار بقية مناطق سوريا.	غياب الدعم الشعبي في كل من العراق وسوريا، وينقل تنظيم الدولة الإسلامية عملياته الرئيسية خارج البلاد. ويحتفظ تنظيم الدولة الإسلامية بقدرات منخفضة المستوى في كل من العراق وسوريا ولكنه يبدأ في الانقسام. يؤدي الاقتتال الداخلي إلى انقسام الجماعة وضعفها وجعلها عرضة لعمليات مكافحة الإرهاب. وبنهاية هذه الفترة لن يشكل تنظيم الدولة الإسلامية تهديدًا محليًا أو دوليًا كبيرًا من العراق أو من سوريا بعد ذلك. ويؤدي عدم وجود ملاذ آمن لتنظيم الدولة الإسلامية إلى شل تقدمه.
الحوكمة	يكون التفاوض والتسوية وإعادة اللاجِئين إلى أوطانهم وإعادة الإعمار بطيئًا وصعبًا ومعرقلاً بسبب نقص المحاورين الشرعيين. ويعد التحزب أكبر تحد خلال هذه المرحلة. ويزيد النشاط الدبلوماسي المتزايد في العراق من مصداقية الولايات المتحدة هناك ويزيح جزئيًا الوجود الإيراني. وفي نهاية هذه الفترة تقترب إزاحة بشار الأسد في سوريا.	تحقق الحكومة العراقية الاستقرار، ويكون معظم السُنة بمرور الوقت قادرين على المصالحة وإعادة الانضمام إلى قوات الأمن العراقية وقطاعات أخرى من الحكومة. لا يزال الأكراد والشيعة مستاءين ولكنهم يتعايشون ضمن النظام. وتتم إزاحةٍ بشار الأسد وأعوانه المقربين، وتتولى حكومة أكثر اعتدالاً مقاليد السلطة. وتخضع معظم سوريا للحكم المحلي، على الرغم من أن الحكومة السورية تبدأ في استعادة السيطرة في الشرق والجنوب.
الوضع الإنساني	يحدث تقدم كبير بخصوص عودة النازحين داخليًا في المناطق السنية بالعراق، على الرغم من أن عملية إعادة الإعمار بطيئة ولا تحصل على التمويل الكافي. ومع تحقق الاستقرار الأمني، يتوفر مزيد من المعونات في العراق. وفي سوريا، يتيح تحقيق الاستقرار في الجنوب إنشاء "منطقة آمنة" لعودة اللاجئين السوريين جزئيًا.	بنهاية هذه الفترة، تتم إعادة إعمار المدن السنية في العراق ويعود أغلب النازحين داخليًا واللاجئين. لقد عاد نصف اللاجئين السوريين تقريبًا ويساعدون في جهود إعادة الإعمار البطيئة والمتباينة، بينما تستمر الاعتداءات في المناطق التي تضعف فيها السيطرة الحكومية. تُظهر التقديرات أن ما يصل إلى ثلث اللاجئين السوريين لن يعودوا أبدًا إلى سوريا.
قوات التحالف والجهات الفاعلة الخارجية	يتحول دعم قوات التحالف من النشاط العسكري إلى المساهمة بالمعدات العسكرية ودعم مفاوضات المسار 2 والمعونة الاقتصادية وإجراء المصالحات المباشرة. وينحسر النفوذ الإيراني والروسي، وتحول روسيا الأهداف نحو التمسك بمكاسب الحكومة السورية في غرب سوريا وشمالها.	تتحول قوات التحالف المواجهة لتنظيم الدولة الإسلامية إلى أن تصبح تحالفًا إقليميًا لمكافحة الإرهاب يركز على معالجة الأسباب الجذرية للإرهاب بتلقي دعم الأنشطة العسكرية والاستخباراتية. وتسحب إيران قواتها العسكرية من العراق تدريجيًا، وتنسحب روسيا إلى ساحل سوريا الغربي.
التكلفة	مرتفعة: سيؤدي إضافة الاستثمار الكبير لإعادة الإعمار والاستثمار الاقتصادي على المدى القصير إلى زيادة التكاليف لأن التكاليف العسكرية لا تزال قائمة.	منخفضة: تقل التكاليف بمرور الوقت بسبب انحسار المتطلبات العسكرية وبسبب حصول حكومتي العراق وسوريا على الشرعية. وتُخصَّص التكاليف الأساسية في هذه المرحلة لإعادة الإعمار والاستخبارات.
التأثير على العسكرية الأمريكية	تكون التأثيرات على القوات الجوية متوسطة (إجراء إصلاحات، وحدوث تدهور يلحق بالاستعدادية الجوية في مسارح الأحداث الأخرى؛ والتناوب المكثف لقوات العمليات الخاصة)، وزيادة المستشارين.	انخفاض كبير في المتطلبات العسكرية، باستثناء قدرات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع. ويتركز النشاط على إسداء المشورة والمبيعات العسكرية.

الملخص

قد تكون النُهُج أو عمليات المزج الأخرى لهذه النُهُج متصورة. على سبيل المثال، قد يكون من الممكن المزج بين المكافحة المستمرة للإرهاب مع الاستقرار الفعلي. غير أن هذا من شأنه أن يتفادى المنفعة المحتملة لوجهة نظر عالمية مبهَمة تعد أساسية لاستراتيجية المكافحة المستمرة للإرهاب. كما أن الأمر قد يزيد من تكاليف النجاح عن طريق تحويل التركيز من الدولة المدعومة إلى الولايات المتحدة، وبالتالي عدم تحقيق اقتصاد في التكلفة الذي يمكن تحقيقه باستخدام قوى وكيلة استبدادية وأخرى تمزج بين الديموقراطية والاستبدادية لقمع تنظيم الدولة الإسلامية. توجد بعض عناصر المكافحة المستمرة للإرهاب في الاستقرار المستند إلى الشرعية ولكنها ليست مركزية، وأي تحول للتركيز على مكافحة الإرهاب من شأنه تقويض المركزية الشرعية في هذا النهج الاستراتيجي الكبير. وعلى الرغم من وجود نُهُج أخرى يمكن تصورها، إلا أن هذا التقرير يتناول فقط النُهُج الثلاثة التي اقترحها الخبراء المتخصصون.

يعرض الفصل التالي ويصف نهجنا المقترح بشأن الاستقرار المستند إلى الشرعية في العراق وسوريا. ويستند هذا النهج إلى فكرة أن المكافحة المستمرة للإرهاب والاستقرار الفعلي هما النهجان الأكثر ترجيحًا في إضعاف الإرهاب الدولي وعدم الاستقرار الإقليمي والحد من تفاقمهما. لقد حان الوقت لكي تتأقلم الولايات المتحدة مع لعبة قابلة للتطبيق في الشرق الأوسط ومدروسة وقليلة الاستهلاك للموارد في الوقت ذاته.

استراتيجية شاملة للتغلب على تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا

تفترض الاستراتيجية المُقدمة في هذا الفصل أنه من المُستحسن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في إطار خطة استراتيجية طويلة المدى على نطاق أوسع للشرق الأوسط. يرفض هذا النهج فكرة أن تنظيم الدولة الإسلامية، أو الجماعات المُنشقة عنه على الأرجح، أو العنف وعدم الاستقرار الذي تمثله، يجب أو يمكن احتواؤه. ويُمثل النهج نسخة مفصلة من الاستقرار الشرعي، وهو الخيار الثالث من الفصل الرابع. سيتطلب تنفيذ هذه الخطة إعادة حساب دقيق للاستراتيجية الإقليمية وبذل جهد متضافر لتعيين توقعات الجمهور لنوع الالتزام بالوقت والموارد والإرادة السياسية التي تتطلبها هذه الاستراتيجية. تتناول خاتمة هذا التقرير الأساس المنطقي لهذه الاستراتيجية بمزيدٍ من التفصيل، وتوصي الخاتمة بوضع نهج جديد لإدارة التوقعات لحملات الحرب غير النظامية المعقدة.

مقدمات تمهيدية

تنبيه: هذه نقطة انطلاق للتخطيط الاستراتيجي المفّصل

لا ندعي أن هذه الاستراتيجية المقترحة هي الحل السحري لكل المشكلات أو أنها تُقرأ بوصفها خارطة طريق ثابتة للتنفيذ. يكمن الهدف من هذا الفصل في تقديم مثال مناسب لاستراتيجية شاملة وطويلة الأمد لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وتحقيق الاستقرار في العراق وسوريا. ويكمن الهدف من هذه الخطة في أن تكون نقطة انطلاق للمراجعة من القاعدة للقمة أولاً؛ ثمّ من أجل إجراء نقاش أكثر تركيزًا يشمل مسؤولين عسكريين وحكوميين وسياسيين من الولايات المتحدة وقوات التحالف.

في وقت نشر هذا التقرير، قد يتغير الكثير من الظروف الموضحة في الفصول من الأول إلى الرابع. فمن الممكن أن يتم طرد تنظيم الدولة الإسلامية من وادي نهر الفرات الغربي أو حتى من الموصل أو الرقة. أو ربما يطرأ تغيير في الحكومتين السورية والعراقية من شأنه أن يغير الديناميكيات السياسية التي تشكّل الأساس للتوصيات التالية. لسوء الحظ، يشيع حدوث أحداث مفاجئة غير متوقعة في الحرب. على سبيل المثال، كان التدخل العسكري الروسي في سوريا في أواخر عام 2015 غير متوقع وأسفر عن تغيير الظروف في سوريا والخيارات المطروحة أمام الولايات المتحدة على حد سواء تغييرًا مفاجئًا. ومع ذلك، فإن النهج الأساسي والكثير من التوصيات المرتبطة به التي نقدمها هنا – على الأقل الرغبة في السعي إلى التوصل إلى اتفاق سياسي بدعم عسكري، وليس انتصارًا عسكريًا تكتيكيًا بدعم سياسي – سيظل قائماً.

حتمًا، سيجد القراء الذين لديهم معرفة عميقة بالعراق وسوريا وتنظيم الدولة الإسلامية والشرق الأوسط الكثير ليختلفوا معه أو يعترضوا عليه في هذا السرد. ويتم افتراض هذه النقاط الخلافية استناداً إلى تمارين استنباط الخبراء المتخصصين. كما يتم التشجيع على طرح هذه الخلافات والاعتراضات على أمل أن تُؤدي إلى إثارة مناقشة أوسع حول الاستراتيجية طويلة المدى في الشرق الأوسط.

وضع الاستراتيجية

تُستمد هذه الاستراتيجية المُقترحة من المعلومات والمناقشات ومدخلات الخبراء والتحليل الموصوف في الفصول من الأول إلى الرابع. وقد أوضحت هذه الفصول نشأة تنظيم الدولة الإسلامية والظروف الاجتماعية والسياسية وراء هذا الصعود، والجهود المبذولة حالياً لهزيمة تنظيم الدولة والقضاء عليه. اسُتمدت هذه الاستراتيجية من تحليل للشعور العربي السني أجرته مؤسسة RAND لأكثر من ثلاث سنوات (2013-2016)، ومن خبرات أحد المؤلفين التي استقاها من فرقة عمل المجلس الأطلسي حول مستقبل العراق، وعن طريق البحث فيما يتعلق بتقرير مؤسسة RAND المقبل للجيش الأمريكي (نادر (Nader)، وأخرون، دراسة مقبلة). بينما تعد هذه الاستراتيجية في نهاية المطاف نِتاج رؤية خبراء موضوعية للمؤلفين.

لماذا الاستقرار المستند إلى الشرعية؟

اختار المؤلفون هذا الخيار، وهو استنباط الاستقرار المستند إلى الشرعية، أو الاستقرار الذي ينبثق من نظام الحكم الشرعي، على الخيارين الآخرين المدرجين في الفصل الرابع (وهما المكافحة المستمرة للإرهاب والاستقرار الفعلي) لأربعة أسباب رئيسية. أولاً، يتماشى هذا النهج على أكمل وجه مع سياسات الحكومة والجيش الأمريكي وفهم التمرد ومكافحة التمرد والعنف المدني والحرب غير النظامية. ولم يطرأ أي تغيير على الافتراض الأساسي الذي مفاده "يمثل فهم المظالم عاملاً أساسيًا لمعالجة الأسباب الجذرية للتمرد وإيجاد استمرار دائم من خلال التكرارات المتعددة للعقيدة الأمريكية الحالية الخاصة بمكافحة التمرد —2006، 2009، 2013، 2014—" (JP 3-24، 2013، **صفحة** iii).[1] وحتى يتم تغيير هذه الافتراضات المشتركة وبين الوكالات فيما يخص أسباب وحلول العنف الاجتماعي، يجب أن تسعى أي خطة للحكومة الأمريكية لهزيمة التمرد وإرساء الاستقرار إلى تحقيق ذلك عن طريق معالجة الأسباب الجذرية.[2]

يتفق النهج المتمركز حول السكان أيضاً مع مجموعة مهمة من الدراسات السابقة حول الحرب غير النظامية والتحليلات الخاصة بحالات العنف المدني الأخرى والتمرد.[3] على الرغم من أنه لا يوجد إجماع على طبيعة التمرد وقيمة النُهُج المتمركزة حول السكان فيما يخص فض العنف المدني على المستوى الوطني، فإنه يوجد تحليل كافٍ لدراسة حالة تجريبية لدعم النهج المتمركز حول السكان.[4] شارك بن كونوبال (Ben Connable) أحد مؤلفي هذه الدراسة الحالية في كتابة تحليل لعدد 89 حالة تمرد ومكافحة تمرد مع مارتن ليبيكي (Martin Libicki)، بعنوان *How Insurgencies End* (Connable and Libicki, 2010) وقد توصل هذا التقرير إلى أن حركات التمرد لا تنتهي عمومًا إلا إذا تمت معالجة الأسباب الجذرية. وثمة استثناءات لهذه النتيجة المستخلصة، ولكنها قليلة وغير مرتبطة بالضرورة بهذه الحالة.[5] يعزز بحث آخر أجرته مؤسسة RAND هذه النتيجة المستخلصة (باول وكلارك (Paul and Clarke) عام، 2011).

---

1 انظر أيضًا FM 3-24/MCWP 3-35.5, 2006; FM 3-24.2, 2009; U.S. Government Interagency Counterinsurgency Initiative, 2009; JP 3-24, 2009; FM 3-24/MCWP 3-33.5, 2014.

2 ليس الهدف أن تطبق هذه العقيدة بصرامة في كل حالة. فمن المعقول اقتراح أن بعض الحالات المعينة، وربما حتى في العراق وسوريا، تستدعي إجراء تعديل في هذا النهج. غير أن أساسيات هذا النهج لا يجب رفضها حتى تخضع للدراسة والتطبيق على النحو المطلوب من حيث: التقدم بروية حسب ما تقتضيه الظروف وليس الوقت. على سبيل المثال، كان من المفترض أن تكون الانسحابات المحددة وفق فترات زمنية في أفغانستان والعراق، التي كان من المفترض أن يكون مردودها أكثر تكلفة، وأطول وقتًا وأكثر صبرًا ومستندة إلى الظروف. من الجدير بالذكر هنا أيضًا أن إصداري 2006 و2009 من الأدلة الأمريكية لمكافحة التمرد قد كُتبت بالتحديد للحالة العراقية وإقرارًا لها.

3 ونُضيف هنا "حالات العنف المدني الأخرى" للإقرار بالحقيقة التي تقول بأن تدوين العنف المدني أمر صعب. قد يدون محللون مختلفون حالة واحدة من حالات العنف على أنها تمرد ويدونها أيضًا بوصفها حربًا أهلية أو عدم استقرار أو ثورة أو شيء أخر.

4 ويشمل المحللون الذين قد يختارون الارتباط برأي مخالف دوغلاس بورش (Douglas Porch) من كلية الدراسات العليا البحرية والزميل غيان جينتايل (Gian Gentile) من مؤسسة RAND. انظر Porch, 2013; Gentile, 2013. انظر أيضاً Ucko, 2011.

5 على سبيل المثال، استخدمت حكومة سريلانكا نهجًا يرتكز على العدو لسحق تمرد نمور التاميل في عام 2009. ولم يتكرر التمرد اعتبارًا من عام 2016. ومع ذلك، قد يتكرر التمرد في المستقبل أو يتطور ليشكل تهديداً جديداً (كونوبال وليبيكي، 2010)

تعتمد هذه التوصية أيضاً على ثلاث سنوات متراكمة من البحث الذي أجراه المؤلف الرئيسي لهذا التقرير للجهات الراعية المختلفة لوزارة الدفاع، مركزاً على فهم المظالم العراقية العربية السنية في أعقاب إدارة نوري المالكي. يدعي الكثير من الطوائف السنية بصراحة تجريدهم من حقوقهم عن طريق الحكومة العراقية، في حين يطالب الكثيرون أيضًا ببذل مزيد من الجهد الأمريكي الفعّال لتقليص الفجوة بين العرب السنة وحكومتهم. وقد أصبح من الواضح من هذا البحث أن الظروف التي سمحت بظهور تنظيم الدولة الإسلامية سوف تبقى إذا لم تتحقق المصالحة. وفيما يلي سلسلة من الاقتباسات للقادة العسكرين السابقين ورجال الأعمال وقادة القبائل العراقية العربية السنية:[6]

> لا يوجد أحد يمثل مصالحي في الأنبار. لا الحكومة ولا القبائل ولا أي شخص آخر.
>
> نحتاج إلى قوة خارجية محايدة للتدخل لوقف القتال وعقد مصالحة في العراق.
>
> يرغب معظم أهالي الأنبار في التوافق مع الأمريكيين. وتضم الخيارات الأخرى تنظيم الدولة الإسلامية أو روسيا أو إيران. وإلا سيواجهون حياة منعزلة أشبه بالجحيم.
>
> يوجد الكثير من المقاتلين مع تنظيم الدولة الإسلامية قد تم استقطابهم تحت مسمى الوطنية.
>
> دخلت القوات الأمريكية العراق متعهدة بإصلاح المشكلة في العراق. ليس جميع أهالي الأنبار متمردين. وبالنسبة للمستقبل لا نرى شيًا يدعو إلى التفاؤل. فكل شيء يبدو قاتمًا لنا.

في 17 من أيلول (سبتمبر) 2014، أدلى المؤلف الرئيسي لهذا التقرير بشهادته أمام لجنة مجلس الشيوخ الأمريكي للعلاقات الخارجية فيما يتعلق بالوضع في العراق. اعتمدت هذه الشهادة، المنشورة في دراسة *هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية* (كونوبال، 2014a)، على البحث والمقابلات المستمرة للمؤلف مع العرب السنة العراقيين. وقد ذكرت الدراسة عدم وجود أمل في بزوغ حركة صحوة ثانية--صعود العرب السنة العراقيين من 2006 إلى 2008 مما أسهم في هزيمة تنظيم القاعدة في العراق-- طالما بقيت الأسباب الجذرية بدون معالجة. وقد أوضح البحث المستمر الذي أُجري في أواخر عام 2014 أن

> غياب المصالحة يؤدي إلى عدم الاستقرار الدائم في العراق. فقد نتمكن من هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية فعليًا، لكن تظل الأفكار التي تجعل الشباب العراقي يدعم الجماعات مثل تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة في العراق راسخة في أذهانهم. سيتغير اسم الجماعة . . . لكن سيستمر العنف لزعزعة الاستقرار في المنطقة، ولخلق مجال للجماعات الإرهابية الدولية وحرمان الملايين من العراقيين من التمتع بالقدر القليل من الحياة العادية . . . . يبدو تعزيز المصالحة، واستخدام القوة العسكرية لدعم المصالحة بدلاً من استخدام المصالحة لدعم القوة العسكرية، الطريقة الوحيدة المحتملة والأقل تكلفة لهزيمة تنظيم الدولة في العراق وتحقيق الاستقرار في البلاد. (كونابل، 2014a، الصفحتان 8-9)[7]

لم يحدث شيء منذ أواخر عام 2014 يغير هذا التقييم. في الحقيقة، يعزز الدليل الوارد في هذه الدراسة هذا التقييم ويقترح تبني هذا النهج لكل من العراق وسوريا.

في نهاية الأمر، اختار المؤلفون هذا النهج لأن الخيارين الآخرين قد يضعفان عدم الاستقرار في الشرق الأوسط ويزيدان من حدته، حتى لو كان بمقدورهما احتواء تنظيم الدولة الإسلامية أو هزيمته على المدى القصير. لقد أدى خيار المكافحة المستمرة للإرهاب الذي اقترحه بعض من خبرائنا المتخصصين (بالصدفة، أو عمداً في بعض الحالات)

---

[6] تم استخلاص هذه الاقتباسات من سلسلة من المقابلات شبه المنظمة والمجهولة مع القادة العسكريين السابقين ورجال الأعمال وقادة القبائل العربية العراقية السنية في محافظة الأنبار بالعراق منذ أواخر عام 2013 حتى أوائل عام 2016. وقد تم إجراء المقابلات في عمان بالأردن.

[7] انظر أيضاً Connable, 2014b; Connable, 2016a; and Connable, 2016b.

إلى حدوث خلط بين التمرد والإرهاب وتهديد الاتحاد السوفيتي والشيوعية، ما يعيد إلى الأذهان قرار مجلس الأمن القومي 68 (الأمين التنفيذي بشأن أهداف الولايات المتحدة وبرامجها فيما يتعلق بالأمن القومي، 1950). تتصور عملية الاحتواء مشكلة غير قابلة للحل، وفي هذه الحالة، تتمثل المشكلة في الفوضى والعنف المدني والإرهاب الذي ينبع من العراق وسوريا، وتأمل أيضاً في عزلها من الولايات المتحدة وحلفائها ومنع انتشارها عن طريق القتل المستهدف.[8] لكن التمرد والإرهاب ليس من الشيوعية، وتجعل وسائل الاتصال العالمية الفورية انتشار الأفكار المناهضة للديموقراطية الغربية أكثر فعالية بكثير عما كانت من قبل في القرن العشرين. لقد نشر تنظيم الدولة الإسلامية العنف في الولايات المتحدة وحلفائها بالفعل في شكل هجمات إرهابية مباشرة وتحريضية، بما في ذلك قتل 14 مواطناً أمريكياً في سان بيرناردينو بكاليفورنيا، في عام 2015. يتواجد الآن تنظيم الدولة الإسلامية على أنه مشروع عالمي، مع وجود التابعين له والمتعاطفين معه في جميع أنحاء العالم.

وثمة دليل قاطع على أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يمكن احتواؤه بفاعلية (حيث يمثل وجود الكثير من التابعين الدوليين للتنظيم دحضًا واضحًا لحجة الاحتواء) ولا يجب أن تسعى الولايات المتحدة إلى احتواء جماعة متمردة إرهابية هجينة على نطاق واسع في منطقة جغرافية حيوية جدًا لتوسيع نطاق الاستقرار في الشرق الأوسط. ويبدو من غير المحتمل أيضًا أن الولايات المتحدة لديها الإرادة السياسية أو القدرة على التحمل أو حتى القدرة العسكرية لاحتواء أي جماعة ارهابية متمرّدة على نطاق واسع وبشكل حاسم، مثل تنظيم الدولة الإسلامية. والمثال الأكثر إلحاحًا لعدم الإصرار الامريكي، أو ربما العجز النسبي في مكافحة الإرهاب، هو بقاء تنظيم القاعدة وإعادة ظهوره: بالرغم من أن تنظيم الدولة الإسلامية قد جُرد من الكثير من مناصريه، فإن تنظيم القاعدة قد زادت قوته في أفغانستان وباكستان، وأصبح لديه تابعون أقوياء في اليمن والصومال وسوريا وشمال إفريقيا (والش (Walsh)، عام 2016؛ شميت (Schmitt) وسانغر، (Sanger) عام 2015؛ هومود (Humud)، عام 2016).

حتى مع افتراض إمكانية الخلط بين الإرهاب والشيوعية، فإن هذا النهج يتجاهل درسًا رئيسيًا من الحرب الباردة. يمكن القول إن أكبر حصن لمنع انتشار الشيوعية كان نمو ديموقراطيات مستقرة وقوية في أوروبا الغربية. وبينما توجد حالات قد فشل فيها "بناء الدولة"، توجد أيضاً أهمية مثبتة لمواصلة العملية الصعبة والطويلة المدى لتأسيس نظام حكم شرعي للتصدي لحالة عدم الاستقرار وحفظ مصالح الأمن القومي الأمريكي.

ويسعى خيار الاستقرار الفعلي، الذي أشار إليه بعض من خبرائنا المتخصصين أو المفصل في شروط عملية واضحة، إلى استغلال القوة الناعمة الأمريكية في شكل الديموقراطية وحقوق الإنسان والنمو الاقتصادي لتحقيق الاستقرار المؤقت. حاول بورس جونسون (Boris Johnson)، وهو حاليًا وزير خارجية المملكة المتحدة ويؤدي دوراً محورياً في مناقشات استراتيجية التحالف، أن يبرهن على هذا الموقف في كانون الأول (ديسمبر) عام 2015:

> لا نستطيع أن نكون انتقائيين إزاء حلفائنا . . . . هل أساند نظام الأسد والروس في مشروعهم المشترك؟ أتراهنٌ على ذلك؟! . . . حان الوقت لننحي مفهوم حربنا الباردة جانبًا. (بي جونسون (B. Johnson) عام 2016)[9]

وهذا يقترح صفقة شيطانية خاسرة للولايات المتحدة وحلفائها في أوروبا الغربية. أولاً، بعد الوصول إلى اتفاق وقف إطلاق النار مع الولايات المتحدة في أيلول (سبتمبر) 2016، فقد أثبت كل من الرئيس الروسي فلاديمير بوتن والرئيس السوري الأسد الاختلاف في مواقفهما من خلال التعجيل بقصف الأهداف المدنية في حلب. وقد شمل هذا قصف

---

[8] وقد أشار الرئيس أوباما إلى الاحتواء في خطابه العام بشأن تنظيم الدولة الإسلامية، وقد أوصى العديد من النقاد بشدة باستخدام الاحتواء باعتباره استراتيجية مفيدة (لو بيانكو، (LoBianco) عام 2015؛ وكانتلمو، (Cantelmo) عام 2014).

[9] أوضح جونسون في إشارة موجزة الرابط بين التعاون والجدول الزمني لانسحاب نظام الأسد ولكن لم يوضح كيف سيدعم التحالف في آن واحد نظام الأسد وروسيا ويزيح نظام الأسد من السلطة بالقوة.

مستشفى مدني بالبراميل المتفجرة.[10] ثانياً، في حين أنه قد يكون من المغالطة المنطقية الادعاء بأن إعادة تكوين الأنظمة الدكتاتورية في الشرق الأوسط ودعمها سيؤدي *بالضرورة* إلى إعادة اندلاع ثورات الربيع العربي 2011، فمن المحتمل بدرجة أكبر من عدم احتمال أن: تؤدي الديكتاتورية إلى التجريد من الحقوق، وهو ما يُسهم بدوره في ظهور حركات التمرد والإرهاب. وقد أسهمت التطبيقات العملية المُساهمة كثيرًا في وضع الظروف المناسبة للكارثة الحالية. ثالثاً، جعلت شفافية الإعلام العالمي في عام 2016 من المستحيل تمامًا لأي إدارة أمريكية أن تتعهد بهذا النهج الإجرامي السافر في تحقيق الاستقرار الإقليمي. على الأرجح، ستستمر الولايات المتحدة في العمل مع الكثير من الأنظمة غير الديموقراطية للحفاظ على مصالحها الأمنية القومية (بما في ذلك الكثير من الأنظمة في الشرق الأوسط)، إلا أنه –مع تنحية كل اعتبارات القيم الثقافية الأمريكية التاريخية والتأكيد على حقوق الإنسان– سيكون من الصعب المساعدة في *تأسيس* أنظمة دكتاتورية وحشية أو نظم حكم أقلية تحت مرأى ومسمع من وسائل التواصل الاجتماعي. ولن يكون هذا نهجًا مناسبًا ثقافياً ولا عملياً لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها الأوربيين.

يعكس هذان الخياران غير المستساغين عملية دمج إسهامات الخبراء المتخصصين؛ والغرض منهما توضيح المميزات والعيوب للكثير من النُهُج العامة. ويوجد بالتأكيد خيارات توافقية للمكافحة المستمرة للإرهاب والاستقرار الفعلي ينبغي أخذها في الاعتبار. على سبيل المثال، قد تواصل الولايات المتحدة نهجها العنيف المستمر المكافح للإرهاب بأقصى درجة مع بذل جهد مساوٍ لبناء شرعية الحكومة. ويبدو أن السياسة الحالية تجمع بين الجوانب المحددة لكل من المكافحة المستمرة للإرهاب والاستقرار الفعلي. ومهما تكن السياسة التي يختارها الرئيس المقبل فإنها ستشمل على الأرجح كل جوانب النُهُج العامة الثلاثة. ولتحقيق هذه الغاية، أوصت الاقتراحات في الأقسام التالية بمواصلة تحقيق الأهداف السياسية مع الاستفادة من الإجراء العسكري في الوقت ذاته. والاختلاف هنا ليس اختلافًا مانويًا، بل يمكن القول إنه من شبه المستحيل التعامل مع تنظيم الدولة الإسلامية في ظل غياب استخدام القوة، إلا أنه في الواقع تأكيد تصوري وعملي وعلني على الجهد السياسي بدلاً من العسكري. يضع هذا النهج المُوصى به رهناً شديداً على القوة الناعمة الأمريكية وتقديم الدعم للتسوية السياسية مع الميزتين العسكرية والاقتصادية. ويسعى هذا النهج إلى تحقيق الأهداف القيمة ذاتها التي نص عليها وزير الخارجية كيري (Kerry) ووزير الدفاع كارتر (Carter) في التقرير 1222 لعام 2016، وتشمل:

> أن تحظى الحكومات في المنطقة بالقوة والشرعية لتوفير كل من الأمن والمستقبل الإيجابي لشعوبها، واحترام الحكومات لحقوق الإنسان تجاه شعوبها والتصدي للعنف والتمييز المجتمعيّ، وقدرة الرجال والنساء على العيش في بيئة خالية من العنف والمشاركة في النمو الاقتصادي والسياسي لبلادهم مشاركة كاملة؛ وانفتاح الاقتصادات وتحقيق إمكاناتها الكاملة. (كارتر وكيري 2016، ص 1)

تساعد القوة العسكرية على تهيئة الطريق لهذه الأهداف الاجتماعية والسياسية، وتسعى إلى ضمان التقدم المستمر نحو الاستقرار.

النهج: إرساء الشرعية وتحقيق الاستقرار طويل الأمد مع الأهداف المُنفذة على مراحل

يُقدّم القسمان التاليان، أحدهما حول العراق والآخر حول سوريا، أساسًا منطقيًا استراتيجياً موجزاً؛ وغاية نهائية استراتيجية وطنية مقترحة؛ ونهجًا مرحليًا قائمًا على الشروط لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية عن طريق إقامة حوكمة شرعية في كل بلد. تتناول كلتا الاستراتيجيتين الخطوط السياسية والاقتصادية والعسكرية للجهد المبذول وتُقدمان تحليلاً موجزًا للمسائل الإقليمية التي يُحتمل أن تؤثر على هذه الإجراءات أو تتأثر بها. ويعتبر النهج الشامل المُتبنى لكلٍ من العراق وسوريا نهجًا طويل الأمد ومُنفذًا على مراحل وليس على أساس الوقت. تفترض هذه الاستراتيجية أن

---

[10] انظر، على سبيل المثال، 2016 ,"Perry and Davison, 2016, and "Syria Conflict: Aleppo Hospital . . .

على الولايات المتحدة أن تحافظ على وجود طويل الأمد في الشرق الأوسط وأن هذا الوجود يصب في صالح الولايات المتحدة: حيث تعتبر الانسحابات غير المناسبة من حيث الوقت غير فعالة وتؤدي عمومًا إلى فقدان النفوذ والحاجة إلى مزيد من التدخل أو كليهما. ويحلل الفصل السادس كذلك الأساس المنطقي لوضع استراتيجية طويلة الأمد للتغلب على تنظيم الدولة الإسلامية وتحقيق الاستقرار في العراق وسوريا.

الاستراتيجية المقترحة: هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق

تستند الغاية النهائية للعراق إلى حقيقة أن تنظيم الدولة الإسلامية له وجود كبير ومستدام في العراق؛ وأنه داخلي في العراق وليس خارجيًا كما هو الحال في ليبيا أو مصر أو نيجيريا؛ وأن التجريد المستمر للعرب السنة من حقوقهم في العراق سيضمن بيئة مواتية لبقاء تنظيم الدولة الإسلامية وإحيائه وربما تحوله بشكل هام وأساسي على مر الزمن. لا تستهدف هذه الغاية النهائية المتصورّة التغلب على جماعة واحدة، وهي استراتيجية أكثر ملائمة لأماكن يكون فيها تنظيم الدولة الإسلامية ظاهرة خارجية، ولكن تستهدف تهيئة الظروف في العراق التي ستتناول جميع جوانب العنف الذي يمارسه العرب السنة ضد الدولة وضد الأهداف الدولية.

في حين تمثل الغايات النهائية الحالية لتنظيم الدولة الإسلامية معضلة، وفي حين أن الغاية النهائية الشاملة لتنظيم الدولة الإسلامية قد تكون محيّرة، فقد أوضحت الحكومة الأمريكية غايات واضحة ومتسقة بصورة ملحوظة للعراق. ظهرت أولى هذه الغايات في الاستراتيجية الوطنية للنصر في العراق (مجلس الأمن القومي، 2005). واقترحت هذه الاستراتيجية غاية نهائية واضحة لدولة العراق ذات السيادة:

> سنساعد الشعب العراقي في بناء عراق جديد ذي حكومة دستورية وتمثيلية تحترم الحقوق المدنية وتمتلك قوات أمنية كافية للحفاظ على النظام الداخلي وتمنع العراق من أن تصبح ملاذًا آمنًا للإرهابيين. (مجلس الأمن القومي، 2005، ص 1).

تشبه هذه الغاية النهائية لعام 2005 بالنسبة للعراق بشكل ملحوظ تقرير 1222، الذي يقترح غاية للشرق الأوسط تصف الدول المتحالفة الفردية ذات السيادة باعتبارها دولاً مستقرة وديموقراطية ومزدهرة اقتصاديًا وقادرة على منع الإرهاب الدولي (كارتر وكيري، 2016، ص 1)[11]. كانت هذه الرؤية النهائية المتسقة لعام 2016 – 2005 المُطبقة على العراق في عام 2017–2016 تقريبًا، تتطلب إقامة حوكمة شرعية، قد يتطلب معالجة الأسباب الجذرية، التي قد تساعد بدورها على ضمان انخفاض الإرهاب المحلي والدولي من السكان العرب السنة المجردين حاليًا من حقوقهم. وبما أن العراق الموّحد سيكون أقدر على هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وتوفير الشرعية من العراق الممزّق، فإن التوحيد المستمر للعراق سيكون شرطًا أساسيًا.[12]

ومن ثمّ، نُحدد **غاية العراق** كما يلي:

> *العراق دولة موحدة قادرة على الدفاع عن حدودها من الغزو الأجنبي. تحتكر الحكومة إمكانية استخدام القوة؛ ويندمج جميع أعضاء المؤسسات شبه العسكرية والميليشيات في الدوائر الحكومية النظامية. يشارك المواطنون من جميع*

---

[11] يصف كارتر وكيري، 2016، ص 1 أيضًا الأهداف:

> تتمثل أهداف الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في: وفاء جميع بلدان المنطقة بالتزاماتها الدولية بشأن عدم الانتشار؛ وعدم تهديد الجماعات الإرهابية بعد الآن للولايات المتحدة وحلفائنا ومصالحنا، واستمتاع حلفائنا وشركائنا بالاستقرار والازدهار والأمن، وتمتُّع الحكومات في المنطقة بالقوة والشرعية لتوفير كل من الأمن والمستقبل الإيجابي لشعوبها، وسماح خطوط الاتصال المفتوحة للموارد الطبيعية والتجارية بالغة الأهمية بالوصول إلى الاقتصاد العالمي. . واحترام الحكومات لحقوق الإنسان تجاه شعوبها والتصدي للعنف والتمييز المجتمعيّ، وقدرة الرجال والنساء على العيش في بيئة خالية من العنف والمشاركة في النمو الاقتصادي والسياسي لبلادهم مشاركة كاملة؛ وانفتاح الاقتصادات وتحقيق إمكاناتها الكاملة.

[12] يجري النقاش حول التقسيم العرقي الطائفي للعراق، وحتى الآن، ليست الحجج الداعمة لهذا التقسيم كافية. انظر على سبيل المثال Connable, 2016b.

الفئات العرقية والطائفية والجغرافية والجنسية في عملية الحكم عن طريق الانتخابات وحرية التعبير؛ وتتم حماية المواطنين من الاضطهاد أو التمييز أو الأضرار الأخرى التي قد تطبقها أو تُقرها الحكومة. يعد اقتصاد العراق كافيًا لدعم الميزانية الوطنية وتحسين البنية التحتية والتجارة بدعم دولي قابل للمقارنة مع الدول المستقرة التي تبلغ الحجم ذاته. وتعتبر الأنشطة الإرهابية داخل العراق محدودة لدرجة أنها يمكن معالجتها بأنشطة إنفاذ القانون. لا تحتفظ أي جماعة إرهابية دولية بملاذ في العراق، ولا تخطط أو تنفذ أعمالاً إرهابية دولية من العراق.

تحدد هذه الاستراتيجية النهائية أهدافًا طموحة. ومن أكبر إخفاقات السياسات الأمريكية السابقة في الشرق الأوسط أنها عينت توقعات غير واقعية للإنجاز السريع للاستقرار التام في أماكن مثل لبنان وليبيا والعراق (باسيفيتش، 2016، الصفحات من 1 إلى 6). للتخفيف من حدة المخاوف المرتبطة بالشرعية باحتمالية أن تكون هذه الأهداف غير واقعية على المدى القصير، تسعى هذه الاستراتيجية الموضوعة للعراق إلى متابعة هذه الأهداف في مراحل الضعف. وستقدم الأقسام الفرعية التالية حملة منفذة على مراحل حسب الشروط ذات أهداف وسيطة ستسعى نحو تحقيق الغاية النهائية المتوقعة تدريجياً ووفق الشروط المرحلية فقط. سوف تركز الحملة على المحاور الثلاثة التالية: (1) المصالحة بين الحكومة العراقية والعرب السنة و(2) إصلاح الحكومة العراقية و(3) تحرير العراق من خلال الوسائل العسكرية.

ستتطلب بعض القضايا، مثل القرار المحدد بشأن الأراضي المُتنازع عليها بين كركوك والموصل والوضع الكردي في الدولة العراقية الموحدة، تحليلاً حديثًا ومراعيًا للوقت أكثر مما يمكن تقديمه في هذا التقرير. ومع ذلك، سيوفر النهج الشامل الطويل الأجل المُقترح هنا طريقة تساعد من خلالها الولايات المتحدة في حل هذه المسائل التي تبدو مستعصية. لهزيمة الدولة الإسلامية ومنع عودتها، سيتعين على الولايات المتحدة المساعدة في تخفيف جميع القضايا الرئيسية التي تؤدي حاليًا إلى زعزعة استقرار العراق وحلها. وهذا يعني أنه سيتعين على الولايات المتحدة أن تبقى منخرطة بشكلٍ كبيرٍ في العراق لسنواتٍ عديدةٍ، وربما لعقودٍ، تمامًا كما بقيت منخرطة في كوريا بعد الحرب الكورية في منتصف القرن العشرين وفي كوسوفو أكثر من عقدين بعد تدخل قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة في كوسوفو. ولذلك، تمثل هذه الغاية للعراق التزامًا طويل الأجل لتحقيق الاستقرار. لا توجد أي حلول سريعة للعراق.

خطوات الولايات المتحدة والحلفاء: الجانب السياسي والحوكمة

لتحقيق الاستقرار والشرعية في العراق، قد تتحول الولايات المتحدة وحلفاؤها من تبني حملة عسكرية تكتيكية أساسية إلى حملة دبلوماسية واقتصادية أساسية، مع القيام كذلك بعمل عسكري قوي دعمًا لهذه الجهود. ويسعى هذا النهج إلى تغيير الأوضاع في العراق التي تسمح بازدهار تنظيم الدولة الإسلامية، بدلاً من مهاجمة التنظيم تمهيدًا لمتابعة التطورات السياسية.[13] وتواصل الاستراتيجية الجديدة لتحقيق الاستقرار في العراق نهجها في المقام الأول من *خلال* الجهود الرامية للمصالحة بين العرب السنة والحكومة العراقية، وإرساء شرعية الحكومة لدى الشعب بأكمله. وسيتطلب هذا النهج تأثيرًا أكثر مباشرة من الولايات المتحدة وحلفائها في عملية المصالحة وحوافز اقتصادية كبيرة.

المرحلة الأولى

المصالحة

سيتولى دبلوماسيون أمريكيون عملية المصالحة بين العرب السنة والحكومة العراقية، وترسيخ سيطرة الولايات المتحدة والتحالف على أي جهد ناشئ تبذله الحكومة العراقية. وستُوضح سياسة الولايات المتحدة أن نجاح المصالحة أمر أساسي للخطة الشاملة لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وتحقيق الاستقرار في العراق: إذا تصالح العرب السنة مع الحكومة العراقية، فلن يكون هناك أساس لوجود تنظيم الدولة الإسلامية أو إعادة ظهوره. تُشير التحليلات الحالية للقيادة العراقية العربية السنية إلى أن ظهور قائد شرعي من الكيان السياسي للعرب السنة سيستغرق وقتًا، وربما

---

[13] في حين تشمل الاستراتيجية الحالية بذل جهود كبيرة لإقامة حوكمة رشيدة في العراق، وتعتبر هذه الجهود ثانوية بالنسبة للهزيمة والتدمير الفعلي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS).

سنوات.[14] ولذلك، سوف تبدأ المصالحة بإجراء تقييم شامل للمظالم السنية، ثم تقييم قدرة الحكومة العراقية على معالجة المظالم. وسترتكز الأنشطة الدبلوماسية الأمريكية حول التوفيق بين المظالم والقدرة السياسية للحكومة العراقية.

إصلاح الحكومة العراقية

سيجري الدبلوماسيون الأمريكيون مراجعة شاملة للجهود الجارية الرامية إلى إصلاح الحكومة العراقية. وستهدف هذه العملية إلى عقد ميثاق دستوري نهائي بقيادة عراقية سيُتيح لجميع الأطراف، السنة والشيعة والأكراد والأقليات الأخرى، الحصول على فرصة أخرى لضمان حماية أدوارهم وسبل عيشهم. وستشرف قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة على هذه العملية. وسوف تُبذل جهود مكثفة لتحويل لغة الإصلاح بعيداً عن الانقسامات العرقية الطائفية إلى الفيدرالية الجغرافية. سيسهل دبلوماسيو الولايات المتحدة والتحالف اعتبار الحكومة العراقية للسلطات الفيدرالية الجغرافية المتزايدة، وربما إعادة تنظيم جغرافي للحدود الإقليمية والمحلية. وسيتم ذلك بقصد الحد من الخلاف العرقي الطائفي الذي يُشكِّل الأساس لكثير من الدعم الشعبي لتنظيم الدولة الإسلامية.

المرحلة الثانية

ستتقدم جميع الجهود السياسية والمتعلقة بنظام الحكم إلى نقطة يكون فيها لهذه الجهود الصدارة الكاملة على الجهود العسكرية لكل من الحكومة العراقية وقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

المصالحة

الهدف هو تنفيذ خطة مصالحة شاملة للحكومة العراقية. وستكون هذه الخطة في البداية خطة أحادية الجانب تتصدى مباشرة للمظالم العربية السنية الجماعية، مثل إطلاق سراح السجناء والممارسات القضائية العادلة. قد يساعد الدبلوماسيون والأفراد العسكريون الأمريكيون في تنفيذ هذه الخطة. ستواصل الولايات المتحدة العمل مع العرب السنة والجماعات الأخرى لمساعدة انضمام القيادات العربية السنية بالتزامن مع تنفيذ الحكومة العراقية للخطة، بهدف نهائي يتمثل في تحديد المحاورين الشرعيين لإجراء مفاوضات مع الحكومة العراقية.

إصلاح الحكومة العراقية

ويكمن الهدف في تنفيذ حزمة من الإصلاحات التي تعالج الشواغل الرئيسية مع الحكومة العراقية، وتمهيد الطريق للإصلاح الدستوري إذا كان لا يزال ضروريًا ومفيداً؛ ويتطلب هذا إجراء تقييم دقيق خلال هذه المرحلة. يمكن أن تقدم الولايات المتحدة المساعدة لخطة الحكومة العراقية للإصلاح الدستوري ويجب عليها ذلك، لكن ينبغي أن تكون العملية خاضعة للقيادة العراقية. ومن المهم هنا مواءمة جهود المصالحة لضمان مشاركة المحاورين السنة الناشئين في التطور المفاهيمي لميثاق دستوري. يبلغ محور الإصلاح في هذه المرحلة ذروته مع الميثاق الدستوري العراقي، وهو حدث سيتناول أيضًا القوانين القائمة. سيركز هذا الميثاق على إعادة النظر في حقوق الإنسان؛ واجتثاث حزب البعث العراقي؛ والاصلاح القضائي؛ وإزالة أو الانخفاض الملحوظ في اللهجة الطائفية العرقية في القانون العراقي؛ وإذا أمكن، إزالة الانقسامات الطائفية العرقية القائمة في الحكومة العراقية.

[14] يستند هذا التقييم إلى ثلاث سنوات من البحوث الجارية على القيادة العراقية العربية السنية. انظر على سبيل المثال كونابل، 2016a.

المرحلة الثالثة

تعد الشروط المسبقة للانتقال إلى هذه المرحلة بمثابة المرور الناجح لصفقة المصالحة العربية السنية والتنفيذ الناجح لصفقة إصلاح الحكومة العراقية والميثاق الدستوري الناجح. وسيُحدد النجاح عن طريق تنظيم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة والذي وحد القيادة لعملية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، أو من الأفضل لأنشطة تحقيق الاستقرار في العراق. وستبدأ هذه المرحلة بإعادة التقييم الكامل للأهداف والتقدم؛ بينما من النادر للأهداف والخطط طويلة المدى أن تبقى مرتبطة وسليمة كلية على مر السنين. ويجب أن يتم الإعلان العام مسبقًا عن إعادة التقييم، وذلك بمقدار سنة واحدة أو أكثر، للتأكيد على وضع التوقعات من أجل التغير. وستتبع الإجراءات المصممة لإعادة الوضع في العراق إلى الحالة الأصلية أو الحالة النهائية المُعدلة إعادة التقييم.

خطوات الولايات المتحدة والحلفاء: الأمن

سيكون المحور الثالث في استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية هو اتخاذ إجراء عسكري ضد التنظيم. وسيستمر الإجراء العسكري العنيف مع تسريع وتيرته لتعزيز الأمن على الصعيد الوطني بأسرع صورة ممكنة. ويستبعد التعجيل بالإجراء العسكري النهج الحالي "المُتخذ عن طريق الحكومة أو معها أو من خلالها" لدعم الجيش العراقي. سيتم تركيز الإجراء العسكري على استعادة السيطرة على كل المراكز السكانية في العراق. وتفترض هذه الاستراتيجية أن الولايات المتحدة ستحافظ على وجود عسكري دائم في العراق، يحتمل استمراره لعقود. وسيعتمد مستوى الالتزام على مدى تطور الموقف الأمني ولكن سيتطلب إقامة قاعدة دائمة على الأقل. وتعتبر قاعدة الأسد الجوية خيارًا محتملاً لإقامة قاعدة على المدى الطويل لأنها تقع في منطقة صحراوية بعيدة ولكنها محورية للسكان الذين تزداد احتمالية دعمهم لإحياء تنظيم الدولة الإسلامية أو يعاونون منه. ولا يمكن إقامة هذه القاعدة إلا عن طريق التعاون العراقي الذي سيتطلب جهدًا دبلوماسيًا كبيرًا من جانب الفريق القُطري الأمريكي الذي يعمل في بغداد. ويتمثل أحد الجوانب العاجلة من المحور العسكري في دمج رجال الميليشيات الشيعية في قوات الأمن العراقية، أو على الأقل نجاح تفكيك الميليشيات الشيعية أو التقليل منها، بهدف التأكيد على أن "*الحكومة تحتكر إمكانية استخدام القوة؛ ودمج جميع أعضاء المؤسسات شبه العسكرية والميليشيات في الدوائر الحكومية النظامية*" كما تصفها غايتنا النهائية.

المرحلة الأولى

تتسم هذه المرحلة بسرعة وتيرة النشاط العسكري، ويشمل ذلك زيادة القصف الجوي، وهجمات الطائرات المروحية وتقديم المشورة للخطوط الأمامية والالتزام بالمخابرات وقوات العمليات الخاصة الكافية للضغط على قيادة تنظيم الدولة الإسلامية وإجبارها على الخروج من المناطق السكانية أو الانسحاب الكامل إلى سوريا أو موقع آخر. ويكمن الهدف الأساسي من هذه المرحلة في استعادة السيطرة على المراكز السكانية العراقية وخطوط الاتصال، حتى لو جاء هذا التقدم على حساب تطوير قوات الأمن العراقية. وتعد السرعة ضرورية في هذه المرحلة؛ إذا تم تنفيذ هذه السياسة ببطء شديد، فإن هذا النهج سينتج عنه خطورة الاتكال على القوة العسكرية الأمريكية الناشئة فيما بين عامي 2003 و2011. يمكن أن يعجّل الإجراء المباشر المتزايد من تحقيق النجاح إلا أنه ينطوي على بعض المخاطر. وسيمنح القادة العسكريين السلطة للتعهد بتوفير قوات مشاة محدودة، عند الضرورة، لتأمين الأراضي بالغة الأهمية أو الاستفادة من أي موقف جديد يقدم فرصة ملائمة لضربة تكتيكية أو عملياتية مهمة ضد تنظيم الدولة الإسلامية. ومع ذلك لن تصمد القوات الأمريكية. وعندما يتم طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المراكز السكانية في العراق، ستنتقل الحملة العسكرية (المحور الثالث) إلى المرحلة الثانية.

أثناء المرحلة الأولى، ستفرض الولايات المتحدة مزيدًا من الضغط على إيران والحكومة العراقية وقادة الميليشيات الشيعية لتقليل تواجدهم في المناطق السنية وعلى طول المناطق المتنازع عليها. على الرغم من أن استجابتهم قد لا تكون إيجابية، فإن الوجود والضغط الأمريكي المتزايد لدعم عمليات مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية،

وعلى وجه الخصوص، المساعدة المباشرة في الحملات الأصعب على المناطق الحضرية، سوف يحدث تحولاً واقعيًا في السلطة بعيدًا عن الميليشيات الشيعية في المناطق السنية. وستتيح الحاجة الأقل لدعم الميليشيات الشيعية للحكومة العراقية أن تشجع الميليشيات على العودة إلى المناطق الشيعية.

المرحلة الثانية

في هذه المرحلة، سينتهي العمل العسكري الأمريكي المباشر، باستثناء غارات مكافحة الإرهاب، وستعود السيادة لقوات الأمن العراقية. وستغير القوات الأمريكية من اتجاه تدريبها لقوات الأمن والجيش العراقي ليركز على الجوانب المرتكزة على السكان لمكافحة التمرد، وهو ما سيمثل ضرورة ملحة لتحقيق الاستقرار في مناطق العرب السنة بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية. ويمكن إنجاز ذلك عبر تدريب أنواع مختلفة من القوات على أداء أنشطة مختلفة، وذلك نهج تنتهجه الشرطة الفيدرالية في الوقت الحالي لكن على نطاق أصغر. ومع انخفاض سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على الأرض، ستتحول المشورة العسكرية إلى التركيز على الأنشطة السكانية، مثل المشاركة، والأمن التعاوني، والتطوير والتعمير المحلي، والبت في المظالم المحلية. وسيتم اختيار المستشارين لمكافحة التمرد على أساس مبدأ حسن النية، وسيتم تعيين مستشارين معنين بالشؤون المدنية أكثر من الشؤون العسكرية. وفي أثناء المرحلة الثانية، سيقدم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة تمويلاً مباشرًا لجهود مكافحة التمرد العراقية، لكن الأموال المُخصصة لتطوير البنية التحتية والإعمار سُتطبق من خلال أنشطة الحكومة والجيش العراقي. وستستمر أنشطة مكافحة الإرهاب خلال المرحلة الثانية، وستوطد الولايات المتحدة وضعها في واحدة أو أكثر من القواعد العسكرية التي ستختارها داخل العراق.

بحلول نهاية المرحلة الثانية، يجب وضع خطة للحد من الميليشيات الشيعية إلى الحد الذي لا يمكنها من خلاله تحدي هيمنة الدولة العراقية على المستوى الوطني أو المحلي. ومن المفترض أن تحظى هذه الخطة بدعم من القيادات الدينية الشيعية في النجف وكربلاء. وسيتم استخدام الحوافز التي تقدمها الولايات المتحدة والحكومة العراقية، مثل برامج التوظيف والبرنامج القومي لتقدير جسارة مقاتلي الميليشيات الشيعية والسنية والكردية، للمساعدة في تسهيل التحول من نظام الميليشيات إلى قوات الأمن العراقية أو التوظيف المدني.

المرحلة الثالثة

تبرز هذه المرحلة تحول الوجود الأمريكي لتقديم المشورة ومكافحة الإرهاب بشكل دائم في العراق. وسيتم تقليل القوات الأمريكية إلى أدنى حد، لكنها ستكون كافية لردع أي رجوع لحالة عدم الاستقرار أو إعادة ظهور تنظيم الدولة الإسلامية مرة أخرى أو أي جماعات إرهابية دولية أخرى. وسيتطلب الحفاظ على تشكيلة القوات اللازمة ومستوياتها إجراء التقييم المستمر وجمع المعلومات الاستخباراتية بشكل موسع والجهود التحليلية داخل العراق وفي الشرق الأوسط على حد سواء. وسيتطلب الوجود الدائم إبرام اتفاق طويل المدى بشأن وضع القوات. يجب أن تضع الحكومة الأمريكية جدولاً للمراجعة الدورية والرسمية لوجود الولايات المتحدة في العراق لتحديد إذا ما كان الموقف هناك، وفي الشرق الأوسط على نطاق أكبر، يستدعي الاستمرار في الاستثمار في الموظفين والمعدات والأموال. وسيتعين التعامل مع أي قدرات ميليشيات متبقية، سواء شيعية أو سنية أو كردية، في هذه المرحلة. وقد يشمل ذلك دمج الوحدات شبه العسكرية الكردية في قوات الأمن العراقية.

خطوات الولايات المتحدة والحلفاء: الجوانب الاقتصادية والإنسانية

سيكون الهدف من الجهود الاقتصادية والإنسانية دعم المصالحة وإصلاح الحكومة العراقية، بالإضافة إلى تطوير قوات الأمن العراقية. ويمثل الاستثمار أداة يمكن، بل يجب، الاستفادة منها لتعزيز جميع الجهود الاستراتيجية؛ ولا يوجد ركيزة اقتصادية أو إنسانية منفصلة داخل استراتيجية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. سيتم اتخاذ تدابير إنسانية واقتصادية مباشرة في المراحل الأولى، من خلال النُهُج الأمنية ونُهُج الحوكمة، لضمان التقدم السريع وتحقيق

الاستقرار؛ كما يجب معالجة المخاوف الأمنية البشرية قبل أن تؤتي جهود الإصلاح والمصالحة ثمارها. وتهدف المرحلة الثانية من الاستثمار الأمريكي المباشر، عبر الحكومة ومعها ومن خلالها، إلى تخفيف الآثار على موازنة الحكومة العراقية غير المستقرة فعليًا والحد من هشاشة البرامج الناتجة عن تقلبات أسعار النفط العالمية.

ستركز الجهود الاقتصادية على إعادة إعمار المناطق المُدمرة والمتهالكة، وسيتم تحديد النفقات القادمة من الولايات المتحدة بوضوح؛ ومن الأهمية بمكان أن تبرز الولايات المتحدة ذاتها بشكل علني بوصفها قوة تنفذ تطورًا إيجابيًا في العراق. وستؤول هذه الجهود لاحقًا إلى القيادة العراقية، وسيتم استهدافها بعدة طرق للحد من التأكيد على الهوية الطائفية العرقية.

المرحلة الأولى

تستهدف الجهود الاقتصادية في المرحلة الأولى كلاً من المصالحة والإصلاح، مع التركيز على الإعمار السريع للمراكز الحضرية المُدمرة والمتهالكة مثل الرمادي والفلوجة وبيجي. وسينصب التركيز المبدئي على المناطق السنية؛ وهي المناطق الأكثر عرضة لظهور تنظيم الدولة الإسلامية مرة أخرى أو ظهور جماعات متمردة عربية سنية جديدة أو منشقة. وسيتم إجراء الاستثمار الأمريكي المباشر عبر حزمة شاملة من "إعادة الإعمار بهدف المصالحة". وسيرتبط الاستثمار بوضوح بالجهود المبذولة للتقريب بين الحكومة العراقية والعرب السنة. وسيحصل قادة العراق السياسيون على بعض الأرصدة لدعم مشروعات إعادة الإعمار، وسيتم منحهم سيطرة أكبر على التمويلات حيث إنهم يستفيدون من إعادة الإعمار في تحقيق مزيد من التوجه نحو المصالحة. وستؤدي الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية أدوارًا مهمة في ترتيب أولويات الاستثمار والحد من الفساد. ومع ذلك، يجب وضع التوقعات الواقعية للمراجعة العامة للاستثمار، بما أن الولايات المتحدة تعلمت في العراق (2003–2011) وفي أفغانستان (2001–2016)، بغض النظر عن كمية الأموال المُستثمرة في مناطق الصراع، فسوف تكون هناك إخفاقات حتمية عند مطابقة النفقات مع النتائج أو إتمام المشروعات حسب المعايير الأمريكية.

ستزيد الأعمال الإنسانية خلال المرحلة الأولى من الاستثمارات السخية للولايات المتحدة والتحالف في العراق. وسيتم الاستفادة من الأصول العسكرية الأمريكية بأقصى درجة لتوفير المعونة المباشرة للنازحين داخليًا من العراقيين، مع العلم أنه من المستحيل السيطرة على كل المعونات المُقدمة إلى المناطق العراقية التي تسودها الفوضى. وسيتم إجراء أنشطة المساعدة الإنسانية على مهل حتى لا يتم تشتيت الجهود المبذولة في بناء شرعية الحكومة العراقية. وستستفيد الولايات المتحدة من هذه الجهود المتزايدة لتحسين صورتها العامة في العراق، مع التأكيد على الدور الإيجابي الذي يمكن أن تؤديه الولايات المتحدة لتخفيف معاناة اللاجئين. وقبيل نهاية المرحلة الأولى، سوف يتم دمج هذه الجهود مع الجهود المبذولة لإعادة البناء الاقتصادي لتشجيع النازحين داخليًا على العودة إلى المدن العراقية. وسيتم تقديم المعونة الإنسانية إلى المناطق العمرانية على نحو متسق حتى تتأكد الولايات المتحدة أن الحكومة العراقية يمكنها تمديد الخدمات الكافية إلى مناطق التركمان والشيعة والإيزيديين والعرب السنة المدمرة أو المتهالكة أثناء القتال مع تنظيم الدولة الإسلامية.

المرحلة الثانية

سوف يتحول الاستثمار من كونه استثمارًا تقوده الولايات المتحدة وتديره إلى خضوعه للسيطرة العراقية، ولكن ستظل الموارد المهمة مطلوبة من أجل إحراز التقدم المستمر لتحقيق المصالحة والإصلاح؛ وفي النهاية، تشكيل دستور جديد أكثر شمولًا. وسيسيطر القادة العسكريون والسياسيون العراقيون على استهداف الأموال الأمريكية وإنفاقها لكن مع خضوع ذلك لإشراف ومراجعة الولايات المتحدة. وفي أثناء المرحلة الثانية، ستنقل الولايات المتحدة الاستثمار من المناطق السنية إلى جميع المناطق العراقية، مع توجيه هذه الاستثمارات عن طريق الحكومات الإقليمية وليس الحكومة المركزية. وسيساعد الاستثمار جغرافيًا في تغيير التركيز من المفهوم الطائفي إلى التنمية الاتحادية الوطنية.

سوف تبدأ المرحلة الثانية بتقييم لإصلاح الحكومة العراقية. وسوف تحدد النتائج المأخوذة من هذا التقييم كيف يتم إنفاق الأموال الأمريكية ولكن دون تحديد مقدار هذا الإنفاق. تقترح الدروس السابقة المستفادة من العراق أنه يجب تحديد الاستثمارات والتوقعات البديلة لمعرفة عائد الاستثمار.[15] لا يجب معاقبة المدنيين العراقيين بسبب الفساد الحكومي أو فشل الحكومة العراقية في تنفيذ ميزانية مناسبة. وبدلاً من ذلك، سيتم تحويل المال إلى الوكالات ومراكز التنسيق المعنية التي من المحتمل أن تدعم محاور الاستراتيجية الثلاثة. وسيؤدي تركيز الجهد على الاستثمار الاقتصادي في المرحلة الثانية إلى توجيه الدعم إلى الجمعية الدستورية، التي سوف تشير إلى الانتقال من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة.

ستنتقل المعونة الإنسانية أيضًا في المرحلة الثانية إلى سيطرة الحكومة العراقية، ولكن تحت إشراف الولايات المتحدة. وفي هذه المرحلة، سوف تركز المعونة على إعادة اللاجئين إلى العراق وإعادة توطينهم في جميع أنحاء العراق. وسوف تغير الولايات المتحدة توزيع المعونة من المناطق السنية الأساسية لتشمل العراق ككل، وذلك انعكاس لنهج الاستثمار الاقتصادي. وسينسق مديرو برامج المعونة جهودهم من خلال الحكومات الإقليمية للمساعدة على تعزيز الهوية الجغرافية والاتحادية بدلاً من الهوية الطائفية العرقية في العراق.

المرحلة الثالثة

بعد تكوين الجمعية الدستورية، ستنفذ الولايات المتحدة برنامج استثمار اقتصادي مستدام وبرنامج مساعدة إنسانية مستدام في العراق. وسيتم تصميم هذا البرنامج مع التوقع بأنه من المحتمل أن يتجاوز الاستثمار في العراق برامج الاستثمار الشبيهة في البلدان الحليفة الأخرى: سيتطلب الاستقرار الدائم تكاليف مستمرة. ومع ذلك، ستكون مراجعة البرنامج والتقييم المستمر أمرين ضروريين للحد من التبعية. وفي الوقت المناسب، ستتحول الولايات المتحدة من الاستثمار الإنساني المباشر إلى استثمار تقوده منظمات غير حكومية (NGO).

البعد الإقليمي

ستكون أي استراتيجية تسعى لتحقيق الاستقرار في العراق عن طريق هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو طرده معقدة للغاية بسبب مصالح الدول الإقليمية وإجراءاتها. فبينما يبدو الموقف داخل العراق معقدًا، تزيد إضافة المصالح التركية والإيرانية والسعودية ومصالح الخليج العربي الأخرى من هذا التعقيد إلى الدرجة التي يعتقد بها بعض الخبراء أن الموقف أصبح مستعصيًا.[16] يمكن القول إن إيران تمتلك أكبر مصالح في العراق، وذلك ناجم من الحرب العراقية الإيرانية: حيث ينظر القادة الإيرانيون إلى العراق على أنه خطر وجودي محتمل ويرغبون في تخصيص موارد هائلة في سبيل التأكيد على أن الحكومة العراقية تقف بجانب المصالح الإيرانية (رازو (Razoux)، عام 2015). وكي تحيط بمراهناتها، تواصل إيران الاستثمار في مجموعات الميليشيا الشيعية غير الحكومية أو الحكومية المزيفة، مثل فيلق بدر أو عصائب أهل الحق (علاء الدين (Alaaldin) عام 2016). بمرور الوقت، سيمثل فشل نزع السلاح أو دمج رجال الميليشيات تهديدًا خطيرًا للشرعية العراقية. وتفيد التقارير أن السعودية أو الرعايا السعوديين قد استثمروا في المجموعات المتمرّدة السنية لاحتوائها ضد ما يُنظر إليه على أنه تجاوز للنفوذ الإيراني في الشرق الأوسط (كوبر (Cooper)، عام 2007؛ بوغارت (Boghardt)، عام 2014). وتقع العراق بين هاتين القوتين العظيمتين في الشرق الأوسط، في وسط صراع طائفي جغرافي سياسي وليس من صنعها مطلقًا. وفي الوقت ذاته، يقع العراقيون الأكراد بين المصالح الإيرانية والتركية التي تهدد بتعميق الانقسام الداخلي بين الحزب الديموقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي.

لا يوجد شيء تستطيع الولايات المتحدة أن تفعله لتقليل الآثار السلبية للتدخل السعودي والإيراني والتركي والإقليمي الآخر في العراق. وبدلاً من ذلك، سوف تسعى الولايات المتحدة إلى تقليل التأثير السلبي وزيادة التأثير الايجابي

---

15 انظر، على سبيل المثال بوين (Bowen)، عام 2009.

16 انظر على سبيل المثال، كاربينتر (Carpenter)، عام2014.

لتحقيق الاستقرار في العراق وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. يبدو الأمر بسيطًا، وقد يكون من المحتمل: أن تحقق الزيادة البسيطة للمسئولية والنشاط الأمريكي في العراق كلا الهدفين مع تقليل الخطر الإضافي إلى الحد الأدنى. يساعد نجاح استراتيجية المحاور الثلاثة التي سبق مناقشتها في تقليل التأثير السلبي. فإذا تصالح العرب السنة في العراق بصدق مع الحكومة العراقية وتقبّلوا شرعية الحكومة وتمثيلها لهم، فلن يترك هذا سوى فرصة وحافز ضئيل لاستثمار السعوديين في الجماعات السنية التي قد تزعزع الاستقرار في العراق. وسوف يؤثر الإصلاح الحكومي في العراق تأثيراً ايجابياً على جميع العراقيين، بما في ذلك الشيعة الذين احتجوا بشدة ضد فساد الحكومة وانعدام الكفاءة. سوف يساعد إجراء إصلاح حقيقي في العراق على تقليل خيبة الأمل الشيعية وسيساعد على تقليل الميليشيات الشيعية. بمرور الوقت، سترى شيعة العراق أن هناك حاجة أقل للدعم الإيراني، وسيتضاءل التأثير الإيراني كما حدث لفترة وجيزة بين عامي 2009-2007.

يمكن التخفيف من حدة الدورين الإيراني والتركي في حكومة إقليم كردستان. وفي أي قرار كردي محتمل لإعلان الاستقلال، عن طريق جعل عملية الدمج أكثر جاذبية للأكراد في عراقٍ موحدٍ. اعتبارًا من منتصف عام 2016، يواجه الشعب الكردي تحديات اقتصادية جعلت الاستقلال أمراً لا يمكن تحقيقه. ولكن، تحسين الظروف الاقتصادية قد يؤدي عند نقطة ما إلى الانفصال. وقد يؤدي وجود حكومة عراقية مركزية مستقرة على الأقل لديها بعض الشرعية الأساسية في نظر الأكراد العراقيين إلى منع التدخل الإيراني والتركي في الشمال. وقد يساعد بناء عراق قوي اقتصاديًا وقادر على توزيع الإيرادات النفطية بشكل عادل إلى حكومة إقليم كردستان، في حل قضية الأراضي المتنازع عليها، التي تساعد بدورها في تقليل الدور الإيراني في تفاقم خطوط التصدع بين السنّة والشيعة والأكراد في شمال العراق.

عندما يستقر العراق، فسيصبح أكثر جاذبية للدول الإقليمية للاستثمار الآمن لكل من صناديق الثروة الرأسمالية والخاصة. يمتلك العراق شبكة نقل ممتازة وعمال مهرة ومتعلمين وموارد طبيعية وموقعًا جغرافيًا محوريًا؛ مما يجعله مكانًا مثاليًا للصناعة والتجارة. ولكن الفساد وانعدام الكفاءة الحكومية المستمر وأي عنف متكرر ستقف في وجه هذه العوامل الجاذبة، لكنها ستكون جميع هذه الأمور أهدافًا مستدامة لاستراتيجية ثلاثية المحاور دائمة ونشطة لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. سيساعد نجاح الاستراتيجية على تغيير المشاركة الإقليمية السلبية في المقام الأول (للولايات المتحدة) في منتصف عام 2016 إلى مشاركة أكثر إنتاجية وإيجابية في شكل الاستثمار التجاري والتبادل التجاري.

هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا

تمتلك الولايات المتحدة في الوقت الحالي أربعة خيارات عامة لمعالجة وجود تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.[17] الخيار الأول هو مساعدة المعارضة المعتدلة لتفوز بالحرب الأهلية على نظام الأسد، وهو ما قد يسمح بتعيين حكومة معتدلة قادرة على تأسيس الشرعية وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. ولكن المعارضة المعتدلة تبدو أضعف من أن تستطيع تحقيق هذه النتيجة، ويبدو دخول روسيا في الحرب لتحقيق مثل النصر العسكري أمراً مستبعدًا. يتصور الخيار الثاني وقف الحرب عن طريق دعم المعارضة على أمل أن ذلك قد يوفر الزمان والمكان لبناء قوة قادرة على مواجهة نظام الأسد. لكن قد يبدو أن هذا الخيار يخفف من حدة الحرب ولا يوقفها، ونتيجته أبعد من أن تكون مؤكدة. الخيار الثالث، قد تُنهي الولايات المتحدة معارضتها لنظام الأسد، وتتخلى عن المعارضة المعتدلة، وتنحاز إلى روسيا وإيران في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. ولن يُسهم هذا النهج إلا في تدمير المصداقية الأمريكية في الشرق الأوسط (والعالم)؛ وتقوية الخصمين القويين للولايات المتحدة وزيادة الظروف التي قد تسمح بظهور ما أطلق عليه بعض المحللين "تنظيم الدولة الإسلامية 2.0" وهو النسخة الجديدة القادمة من جماعة التوحيد والجهاد – تنظيم قاعدة

---

[17] هذه التصنيفات مستمدة من الخبراء المتخصصين في مؤسسة RAND الذين شاركوا مجموعة أكبر من الخبراء والحكومة الأمريكية وقوات التحالف لتحديد الخيارات الاستراتيجية البديلة.

الجهاد في بلاد الرافدين – تنظيم الدولة الإسلامية في العراق – تنظيم الدولة الإسلامية. يكمن الخيار الرابع في أن الولايات المتحدة قد تتجاهل الحرب الأهلية وتركز على الهزيمة التكتيكية لتنظيم الدولة الإسلامية، وتمكين الأكراد والعرب وإذا لزم الأمر، القوات العسكرية التابعة للتحالف وأمريكا لطرد الجماعة من الرقة وجعلها غير قادرة على القيام بهجمات إرهابية دولية. ولكن هذا الخيار يترك فراغًا في الحكم في شرق سوريا ويفتح المجال لجبهة فتح الشام لتنضم إلى قمة التسلسل السلفي الجهادي. ولن يُقدم حلاً للمشكلة الحقيقية التي تسعى استراتيجية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية إلى إصلاحها: تُمثل سوريا ملاذًا للجماعات التي تشن هجمات إرهابية دولية ضد الولايات المتحدة ومصالحها.

كما هو الحال في العراق، تسعى الاستراتيجية الحالية إلى إلحاق هزيمة دائمة بتنظيم الدولة الإسلامية في المقام الأول عن طريق إقامة حوكمة شرعية. ظهر تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا عقب سقوط شرعية الحكومة الذي منحها فرصًا في أشكال مختلفة تشمل وجود منطقة غير مسيطر عليها وسكان محرومين من حقوقهم والوصول الفعلي إلى الأسلحة. يمكن هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا عن طريق إرساء شرعية الحكومة وجعل البيئة هناك غير مناسبة لتنظيم الدولة الإسلامية وقادته وجماعاته المنشقة التي يتعذر اجتنابها. سيستمر الإجراء العسكري ليمثل جزءاً ضرورياً وأساسياً في حملة مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا، عن طريق القتال المباشر ضد تنظيم الدولة الإسلامية ومن خلال الدعم المستمر للجماعات المسلحة البديلة.

يعد إقامة خطة محكمة طويلة المدى لتحقيق الاستقرار في سوريا أمرًا محفوفًا بالمخاطر. فالموقف هناك ديناميكي ويضمن العدد الهائل من الجهات الفاعلة المعنية أن بعض الافتراضات الرئيسية ستواجه تحديات عند وضع هذه الاستراتيجية حيز التنفيذ. ومع ذلك، يجب أن تبقى مبادئ استراتيجية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا سليمة. يمكن إجراء أي تعديلات ضرورية فيما يتعلق بالمحاور أو المراحل في هذا القسم مع المحافظة على النهج والغاية النهائية الراسخة المتعلقة بالأفكار التالية:

1. ظهرت هذه الأزمة بسبب عقود من الديكتاتورية، والتجريد من الحقوق، والتعسف. وتضم مكونات اقتصادية واجتماعية ودولية وجغرافية وعرقية ودينية. وكثيراً ما تُوصف بحرب أهلية ذات طابع طائفي عرقي، ولكن السعي لحل هذه الأزمة بشكل مستمر وفقاً لهذه الخطوط سيساعد في زيادة عدم الاستقرار الدولي بدلاً من التخفيف منه. يجب أن تسعى الحلول إلى تقليل اللهجة الطائفية العرقية لتجنب جعل البدائية نبوءة ذاتية التحقق.
2. لن تؤدي هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية وحدها بالضرورة إلى الانخفاض المنشود في التهديدات الدولية والإرهاب الدولي على الأمن الإقليمي المنبثقين من سوريا؛ ويجب أن تركز هذه الحلول على تغيير البيئة لمنع دعم جميع الجماعات المسلحة العنيفة أو إعادة ظهورها. يجب أن تكون هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا نتيجة ثانوية للاستراتيجية، وليس نقطة مركزية لها.
3. ستنشأ الهزيمة الدائمة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا عن طريق تطوير الحوكمة الشرعية والانهيار التالي للدعم الشعبي لكل من الجماعات المناهضة للحكومة السورية والجماعات المسلحة الجهادية السلفية.
4. لن تقبل جماعات المقاومة السنية مطلقًا تسوية للصراع تترك بشار الأسد أو أفراد عائلته أو كبار قادته العسكريين الحاليين في مناصبهم. وتعد تنحيتهم عن مناصبهم شرطًا أساسيًا لعودة العرب السنّة السوريين إلى الحكومة.
5. ستقر أي تسوية دائمة بالمصالح الإيرانية والروسية في سوريا. وسيتعين أن تحافظ روسيا على قواعدها العسكرية على الساحل وسيتعين على الحكومة الجديدة أن تُقيم علاقة مستدامة مع إيران. لكن هذه العلاقة لا يمكن أن تأتي على حساب السوريين غير العلويين.

6. تبدو الرغبة الكردية للحصول على وطنٍ مستقل في شمال سوريا غير ملائمة للتسوية الدائمة متعددة الأطراف للاستقرار. وإذا قرر الأكراد توسيع دولتهم المعلنة ذاتيًا وتقويتها، دولة روج آفا (أو تشكيل وحدة مستقلة أخرى)، فقد تتدخل تركيا، وقد تُرغم الولايات المتحدة على سحب دعمها من حلفائها المسلحين الأكثر قوة. يجب بذل جميع الجهود لإبقاء الأكراد ضمن دولة سورية شرعية، حتى تستقر سوريا بصورة كاملة على الأقل.

ومن ثمّ، نُحدد **الحالة النهائية لسوريا** كما يلي:

سوريا عبارة عن دولة موحدة قادرة على الدفاع عن حدودها من الغزو الأجنبي. تحتفظ الحكومة باحتكار القدرة على استخدام القوة. تم دمج جميع أعضاء الجماعات المسلحة العنيفة في قوات أمن إقليمية أو حكومية أو تم التوافق معهم أو احتجازهم أو قتلهم أو تفريقهم؛ بحيث لا يهددون شرعية الحكومة في أي مكان في سوريا. يشارك المواطنون من جميع الفئات العرقية والطائفية والجغرافية والجنسية في عملية الحكم عن طريق الانتخابات وحرية التعبير؛ وتتم حماية المواطنين من الاضطهاد أو التمييز أو الأضرار الأخرى التي قد تطبقها أو تُقرها الحكومة. اقتصاد سوريا كافٍ للحفاظ على ميزانية وطنية، وتحسين البنية التحتية، والتجارة بدعم دولي يوازي الدعم الممنوح للدول المستقرة بالحجم ذاته. الأنشطة الإرهابية داخل سوريا محدودة لدرجة أنها يمكن معالجتها بأنشطة إنفاذ القانون. لا تحتفظ أي جماعة إرهابية دولية بملاذٍ في سوريا، ولا تُخطِّط أو تُنفِّذ أي أعمال إرهابية دولية من سوريا.

يمكن تحقيق هذه الحالة النهائية من خلال متابعة تسوية تفاوضية بين الولايات المتحدة وروسيا وإيران، بناءً على الشكاوى ومتطلبات الحل المذكورة التي حددتها جماعات المعارضة السنية والكردية.[18] سيتم دمج أعضاء الجماعات المسلحة في الجيش أو القوات الحكومية الإقليمية شبه العسكرية وجمعية دستورية وعملية إعادة البناء من خلال مراحل المتابعة لهذه الاستراتيجية. سيتم تطبيق ضغط عسكري مستمر على تنظيم الدولة الإسلامية خلال كل مرحلة حتى يتم القضاء عليه في المراكز السكنية السورية ويتم الحد منه إلى النقطة التي يصبح فيها التنظيم غير فعال.

انقسمت الاستراتيجية المقترحة للعراق إلى مراحل ومحاور للمساعدة في تنظيم تقدم الحملة. وهذا أمر يمكن تنفيذه وموصى به في العراق لأن مشكلته أبسط من مشكلة سوريا، على الرغم من أنها تمثل تحديًا هائلاً. لا تشير التعقيدات في سوريا إلى نهج مصاغ بهذا الشكل. وبدلاً من ذلك، يتم تقديم كل مرحلة برواية مستقلة.

خطوات الولايات المتحدة والحلفاء: الجانب السياسي والحوكمة

تتمحور الأهداف السياسية أولاً حول الحصول على التسوية التفاوضية، ثم التحول إلى تنفيذ التسوية، والجمعية الدستورية، وإعادة بناء الوحدة الوطنية. ستركز أهداف الحوكمة على تأسيس مناطق فيدرالية (عند الحاجة)، وتمديد الخدمات، وإعادة تأسيس النظام والثقة عند العامة. ستتمثل أهداف التسوية في الإطاحة ببشار الأسد والمرتبطين به بشكلٍ آمن وسلمي من السلطة، مع الإبقاء على طبقاتٍ كافية من البيروقراطية للإبقاء على الحكومة سالمة، ولضمان الاحتفاظ ببعض المصالح الروسية والإيرانية. يتوافق هذا النهج مع السياسة الأمريكية المذكورة لتغيير النظام في سوريا ويعترف بأن أي تسوية مستمرة من شأنها ترك سوريا سالمة بصورة نسبية تتطلب الإطاحة

[18] تمت الإشارة إلى هذه الأمور في هذا الفصل، ولكن يجب أن يتم تحديثها وإعادة تقييمها لدعم المفاوضات الفعالة. انظر، على سبيل المثال، "Syria Opposition . . . ", 2014، وبلاك (Black, 2016).

بالأسد.[19] نظرًا إلى أن المعارضة العربية السنية انقسمت بصورة سيئة وباتت غير قادرة بشكل واضح على تقديم مجموعة منفردة من المحاورين الصالحين للمفاوضات ولأن نظام الأسد والمعارضة لا يمكنهما التفاعل بصورة إيجابية (على الأقل منذ منتصف 2016)، سيتم إقصاء كلا الطرفين من المفاوضات.[20] سيكون هذا الأمر تسوية مفروضة.

المرحلة الأولى

نجاح المفاوضات لن يكون ممكنًا حتى ترى كل من روسيا وإيران أن لديهما شيئًا يكسبانه من خلال المشاركة الحقيقية وشيئًا يخسرانه في حال عدم المُشاركة. يمكن التنبؤ بالحركة السياسية نحو التفاوض في الجهود الأمنية بالمرحلة الأولى من أجل إقامة منطقة دفاع جوي في جنوب سوريا، بحيث تسارع الولايات المتحدة في هذه المنطقة جهودها لتطوير قوات معارضة معتدلة. وفي تهديد إدخال قوات برية أمريكية في جنوب سوريا وشمالها وشرقها لتحجيم تنظيم الدولة الإسلامية واستعادة السيطرة على الأراضي السورية. بالتزامن مع هذا، *عند الضرورة*، سوف تهدد السياسة الاقتصادية للمرحلة الأولى بفرض عقوباتٍ أقوى على الحكومة السورية وروسيا إذا استمرا في تسهيل جرائم الحرب لنظام الأسد. سوف تقترح الولايات المتحدة تسوية واضحة تحافظ على المصالح الروسية في سوريا، بما في ذلك قواعدها العسكرية، وأنها ستحافظ على الوصول الإيراني إلى المرافق والشبكات والنقل السورية. وفي المقابل، سوف تسهل إيران وروسيا الإطاحة السلمية لشبكة الأسد وستسمح بدخول الأمم المتحدة.

سوف تؤسس هذه التسوية حكومة مؤقتة تحت رعاية الأمم المتحدة، والتي سوف تشرف على المرحلة الأولى لبرنامج إعادة إدماج الجماعات المسلحة، مثل المعارضة المعتدلة والأعضاء الساخطين للمنظمات السلفية الجهادية. سوف تتعاون الولايات المتحدة وإيران وروسيا في إعداد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الذي يلبي الاحتياجات الإجمالية، مع تنازل الولايات المتحدة عن أرضية سياسية وعسكرية واقتصادية حسب الحاجة. على سبيل المثال، ووفق هذه الاتفاقية، لن تدخل قوات عسكرية أمريكية الأراضي السورية. إلا أن المفاوضين والمراقبين وشركاء أعمال الإغاثة الإنسانية الأمريكيين والتابعين لقوات تحالف مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية سوف يدخلون دمشق والمناطق المحددة لضمان احترام التسوية.

تركز جهود الحوكمة في المرحلة الأولى على وضع خطط أولية لسوريا مركزية واتحادية في الوقت ذاته في ظل السيطرة على حدودها الحالية المعترف بها دولياً وحمايتها عن طريق قواتها المسلحة الخاصة. يجب أن تكون السياسات الفيدرالية في سوريا جغرافية، وليست عرقية طائفية، من أجل تجنب تعزيز الانقسامات المتفاقمة بسبب الحرب. يُعد تطوير الحوكمة في المرحلة الأولى إلى المرحلة الثالثة وثيق الصلة بالأنشطة الاقتصادية والأمنية، والتي تركز على جهود التعمير برعاية الأمم المتحدة وتقودها الولايات المتحدة ومن شأنها أن تؤدي في النهاية إلى استئناف تقديم خدمة ثابتة في المناطق الواقعة خارج دمشق. في هذه المرحلة المبكرة، تسهل الأمم المتحدة عمليات المنظمات غير الحكومية في جنوب وشمال سوريا والتي تساعد على تسهيل المرحلتين الثانية والثالثة بشأن إعادة اللاجئين والنازحين داخلياً.

المرحلة الثانية

ستشكل هذه المرحلة تنفيذًا أوليًا للتسوية التفاوضية. ستركز الأنشطة السياسية في هذه المرحلة على ضم الجماعات المسلحة الفردية إلى هذه العملية ودخولها في برنامج إعادة الدمج؛ ودخول الأمم المتحدة إلى سوريا، ومن الأهمية البالغة، الإطاحة بنظام الأسد وحاشيته. هذا سيكون جهدًا بقيادة روسية. من الممكن أن تُقرر الحكومة

[19] منذ أوائل 2015، قللت الولايات المتحدة من أهمية تغيير النظام، على الرغم من أن هذا لا يزال يبدو سياسة الولايات المتحدة (تيسدال (Tisdall)، 2015؛ وزارة الخارجية الأمريكية، 2014).

[20] انظر، على سبيل المثال، زريك (Zraick)، 2016.

الروسية قبول نظام الأسد وعائلته وكبار أعضاء الحكومة (المُقرر تحديدهم بموجب اتفاق مبرم بين الولايات المتحدة وروسيا وإيران) من أجل العيش في روسيا أو تسهيل نقلهم إلى إيران. في أي من الحالتين، ستتنازل الولايات المتحدة عن اتهامات حقوق الإنسان الموجهة إلى نظام الأسد وغيره من القادة لإنهاء الأعمال العدائية. ومع ذلك، لا يعد هذا التنازل جزءًا من التسوية المكتوبة؛ ويجوز للقادة السوريين متابعة المحاكمات *غيابيًا* في وقت لاحق، وذلك من خلال المحكمة الجنائية الدولية. أثناء هذه المرحلة، ستساعد الأمم المتحدة في تأسيس الحكومة الانتقالية. تعمل روسيا وإيران والولايات المتحدة عن كثب من أجل تسهيل هذا الجهد. يجب ممارسة بعض النفوذ على القيادة العلوية في البداية، مع إجراء فحص دقيق من أجل التأكيد على أن الأفراد لم يشاركوا بشكل مباشر في جرائم الحرب. في الوقت ذاته، تبدأ هيئة الأمم المتحدة التي تولت مسؤولية سوريا في تسهيل الانتقال إلى الجمعية الدستورية.

ستبدأ المرحلة الثانية الخاصة بالحوكمة بإعادة بناء قدرات الحوكمة غير العسكرية، بدعمٍ مباشرٍ من منظمات غير حكومية تعمل بالنيابة عن مشروع إعادة بناء قوات التحالف لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية. سيكون التأكيد المبدئي على مناطق العرب السنة في الجنوب والمناطق الكردية في الشمال، ثم الانتقال إلى المناطق التي سيطر تنظيم الدولة عليها سابقًا مع تحسن الوضع العسكري. تسمح الاتفاقية التي تم التفاوض عليها لروسيا وإيران بمزاولة أنشطة إعادة البناء في غرب سوريا، مع إتاحة وصول المنظمات غير الحكومية الدولية كذلك. تبدأ أنشطة إعادة اللاجئين في جنوب سوريا، بهدف إعادة اللاجئين عبر ممر دمشق – حلب في المرحلة الثالثة.

المرحلة الثالثة

تشهد هذه المرحلة الأخيرة التحول من الحكومة الانتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة إلى حكومة منتخبة. تبدأ المرحلة الثالثة بتأسيس جمعية دستورية وتنتهي بتحقيق السيادة السورية الكاملة على دولة موّحدة. تركز الأنشطة السياسية خلال هذه الفترة على تيسير هذه الجمعية والإشراف على الانتخابات وحماية حقوق الإنسان مع مراقبة مباشرة. تركز أنشطة الحوكمة في المرحلة الثالثة على استكمال إعادة الدمج وإعادة اللاجئين واستعادة الخدمات.

خطوات الولايات المتحدة والحلفاء: الأمن

سيكون للنشاط الأمني ثلاثة أهداف يجب تحقيقها بالتوازي وبالتوالي: إيجاد تكافؤ للمعركة، أو رفع دمج المجموعات المسلحة –حتى الوصول لمرحلة المفاوضات الميسرة – بالقوات المسلحة السورية؛ وهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات السلفية الجهادية أو الجماعات المتطرفة العنيفة الأخرى. الهدف الأخير هو الهدف الأقرب للاستراتيجية الحالية ولكنه سيتحقق باعتباره نتيجة فرعية لنجاح المصالحة وإعادة الإدماج.

المرحلة الأولى

سيتم تسريع وتيرة العمل العسكري ضد تنظيم الدولة الإسلامية لقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة وسيشمل الاستخدام المتزايد للطائرة ذات الأجنحة الدوارة والعمليات الخاصة. سيركز النشاط العسكري على تغيير ديناميكيات أرض المعركة في التحضير للمفاوضات. في منتصف 2016، كانت روسيا وإيران وحزب الله اللبناني وتنظيم الدولة الإسلامية هم الجهات الفاعلة المهيمنة في سوريا. سوف تجتزئ الولايات المتحدة منطقة لزيادة تطوير المعارضة المعتدلة من خلال إيجاد منطقة للدفاع الجوي في الجنوب السوري. توجد مخاطر مرتبطة بهذا النهج. أولاً وقبل كل شيء، ستعارض كلٌ من روسيا والحكومة السورية بشكلٍ شبه أكيد هذا الجهد وقد تختبر حدود المنطقة من خلال عمليات اختراق بالطائرات. يجب أن تُجابَه هذه العمليات بالتحذيرات أولاً ثم بالقوة. من المحتمل أن هذا الإجراء قد يدفع الولايات المتحدة وروسيا للدخول في صراعٍ مسلح. غير أن روسيا، في الوقت الذي تهدد فيه عادة بالحرب، ليست منيعة أو محصنة ضد الضغط السياسي أو العسكري. يجري القادة السياسيون الروس حسابات التكلفة والفوائد فيما يتعلق باستخدام القوة المسلحة؛ حيث لا يوجد دليل يشير إلى اتصاف صناع السياسة الروس بالتهور المزمن. العمل

الدبلوماسي الواعي سيكون ضروريًا لضمان ألا يكون لروسيا رد فعل مبالغ فيه تجاه منطقة الدفاع الجوي. ولكن خطر العمل الأكثر عدائية في سوريا يمكن أن يُرد عليه بتخفيض سريع في العنف والاستقرار الدائم.

سيزيد التحالف بقيادة الولايات المتحدة دعمه لجماعات المعارضة المعتدلة السورية العربية في الجنوب بشكل كبير. سيتم بذل جهود لتوظيف مرشحين من جمهور اللاجئين. مع تحفيز المرشحين بوعد منحهم وظائف حكومية وأراضٍ ومكافآت على إعادة البناء لأولئك الذين يشاركون ويقاتلون ويتولون في نهاية الأمر منصبًا حكوميًا في الجيش أو الخدمة المدنية. يجب أن يساعد وضع الحافز في فترة ما بعد القتال في تقليل التوظيف المفتقد للحماسة والفساد الذي يقوم به قادة الميليشيات من الطبقة المتوسطة. ستقدم القوات العسكرية الأمريكية دعمًا مباشرًا للدفاع الجوي إلى قوات المعارضة ودعمًا ناريًا مباشرًا على شكل طائرات ذات أجنحة دوارة ضمن منطقة الدفاع الجوي. ستركز هذه الخطة على تحقيق الاستقرار في المناطق الواقعة ضمن مناطق الدفاع الجوي وعلى بناء قوات للمعارضة هناك. من المفترض أن المفاوضات ستتواصل من قبل أن يكون من الضروري التقدم خارج المناطق أو توسيعها. ولكن تهديد التقدم ضد حكومة سوريا يجب أن يكون شرعيًا.

المرحلة الثانية

تبدأ هذه المرحلة بمجرد تحقيق التسوية التفاوضية. تظل القوات الروسية والإيرانية وقوات الحكومة السورية في مواقعها خلال الأجزاء المبكرة من هذه المرحلة، من أجل منع توسع جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية ولإتاحة الفرصة للقيام بإجراءات بناء الثقة مع نضج العملية السياسية. يدخل المراقبون الأمنيون التابعون للأمم المتحدة أرض المعركة لضمان أن الأنشطة العسكرية تستهدف الجماعات المتطرفة وتراعي في الوقت ذاته حماية المدنيين وقوات المعارضة المعتدلة. يستند توقف القتال بين القوات الروسية والإيرانية وقوات الحكومة السورية وحزب الله اللبناني والمعارضة المعتدلة إلى القبول الرسمي لشروط التسوية من قبل جماعات المعارضة. لن تتلقى الجماعات التي لا تقبل بالتسوية سبل الحماية التي توفرها التسوية ولن تشارك في إعادة بناء الحكومة السورية والقوات الأمنية الإقليمية. مع مرور الوقت، يجب أن يضمن ذلك تهميش الجماعات غير المشاركة ويزيد الانشقاقات وحالات الفرار لدرجة تجعل هذه الجماعات غير مؤثرة على التسوية على المدى البعيد وغير مرتبطة بها.

تبدأ الحكومة السورية، خلال المستويات الأخيرة من هذه المرحلة، احتواء أعضاء المعارضة المعتدلة. قد يُغير الأفراد موقفهم لينضموا إلى القوات المسلحة السورية في أي وقت، لكن في البداية ستظل جماعات المعارضة بعيدة عن أي احتكاك بينما يتم تضمينها في التسلسل الهرمي للحكومة السورية. يساعد ذلك في بناء الثقة ويسهل التحول السريع للزخم ضد كل من تنظيم الدولة الإسلامية وجماعات أخرى مثل جبهة فتح الشام. تتحول عناصر المعارضة لقتال الجماعات المتطرفة بدعمٍ مباشرٍ من القوة الجوية الجماعية للموقعين على التسوية. حتى نهاية هذه المرحلة، يتم تجنيد هذه الجماعات كلية في القوات المسلحة السورية ودمجها كمجموعة أو كأفراد في الجيش السوري أو الوحدات شبه العسكرية. في بعض الحالات، قد يتم إعادة تشكيل الوحدات باعتبارها قوات أمن حكومية إقليمية.

في الشمال، سيتم دمج الميليشيات الكردية والكردية العربية سواء في الجيش الوطني أو في العناصر العسكرية الإقليمية التي ستخضع للسيطرة والإشراف الحكوميين. يؤدي عدم الالتزام بالمركزية أو الأقلمة الحكومية إلى الإيقاف الفوري للمعونة العسكرية، على حساب المكاسب المؤقتة في ساحة المعارك ضد تنظيم الدولة الإسلامية أو جبهة فتح الشام. من البديهي أن تركيا ستكون موقعة على اتفاقية سوريا وستقبل دمج وحدات حماية الشعب وغيرها من المجموعات في القوات المسلحة السورية في مقابل انخفاض نسبة الاستقلال الكردي في الشمال.

المرحلة الثالثة

تبدأ هذه المرحلة عند دمج جميع المجموعات في القوات المسلحة للحكومة السورية. انطلاقًا من هذه النقطة، سيتم بذل جميع الجهود لإجمال المكاسب ضد تنظيم الدولة الإسلامية والجماعات المسلحة الأخرى، وإرساء الأمن على نطاقٍ أوسع، وإضفاء صفة مهنية على القوة. يُمنح جميع الأعضاء العسكريين الذين خدموا بشرفٍ، بما في ذلك العلويين والسنة والأقليات السورية الذين قاتلوا في صفوف الأسد، منحًا من الأراضي ومنحًا (أو قروضًا) لإعادة البناء لتعزيز إعادة اللاجئين إلى وطنهم وإعادة التنمية. تسحب روسيا قواتها إلى الغرب؛ مما يسمح بوجود مناطق أمن معقولة حول قواعدها. قد تترك إيران بعض المستشارين في سوريا. ينسحب حزب الله اللبناني من سوريا بصورة كاملة. لن تدخل أي قوات أمريكية سوريا، لكن قد يكون بعض أفراد القوة الموجودة التابعة للأمم المتحدة من الأمريكيين.

خطوات الولايات المتحدة والحلفاء: الجوانب الاقتصادية والإنسانية

يركز النشاط الاقتصادي أولًا على الضغط على روسيا وإيران للتفاوض على شروط التسوية في سوريا ثم على إعادة البناء وإعادة اللاجئين. تتطلب عملية إعادة البناء دعمًا كبيرًا من الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية، ربما في شكل خطة مارشال جديدة. لقد اقترحت مجموعة من المراقبين المعنيين بالشأن السوري هذا النهج. على أقل تقدير، يجب على الولايات المتحدة وحلفائها زيادة الدعم الإنساني في سوريا بصورة كبيرة لتسهيل إعادة اللاجئين والنازحين داخليًا للمساعدة في دعم الاستقرار.

المرحلة الأولى

أولًا، يجب أن تحدد الولايات المتحدة ما إذا كان تهديد العقوبات الاقتصادية ضروريًا لإجبار روسيا وإيران على التفاوض. ومن البديهي أن يكون ذلك غير ضروري. ولكن يجب على الولايات المتحدة وحلفائها أن يكونوا مستعدين لاستخدام العقوبات ضد الدولتين للمساعدة في إنهاء الصراع السوري. تُمثل هذه ضرورة معلنة للإدارة الأمريكية الحالية ويجب افتراض أن تحقيق الاستقرار في سوريا وتقليل أو التخلص من تهديد تنظيم الدولة الإسلامية سيكون أيضًا جزءًا أساسيًا من سياسة الأمن القومي للإدارة الأمريكية القادمة. وبالتالي، يبرر التهديد الحقيقي للعقوبات الاقتصادية والعواقب المحتملة لهذا التهديد خطر استمرار الحرب في سوريا واستمرار وجود تنظيم الدولة الإسلامية بشكله الحالي. ستؤدي عقوبات المرحلة الأولى عادةً إلى مفاوضات من شأنها أن تُحدث تحولاً إلى المرحلة الثانية إن نجحت.

تركز الأنشطة الإنسانية في المرحلة الأولى على دعم السكان في المناطق الآمنة في شمال وجنوب سوريا، مع التركيز على الجنوب لتسهيل تنمية المعارضة السنية العربية المعتدلة. خلال هذه المرحلة، تُسهل الولايات المتحدة تطوير قاعدة كبيرة للأعمال الإنسانية ولإعادة بناء العمليات في شمال الأردن. من المقرر أن تصبح هذه القاعدة، التي يجب أن تتضمن مهبطًا جويًا، وهو وسيلة الاتصال المباشر بالطرق الرئيسية وميناء العقبة الأردني، ومرافق لعمال المعونة، مركزًا للعمليات الإنسانية والاقتصادية في المرحلة الثانية والثالثة.

المرحلة الثانية

بمجرد الانتهاء من المفاوضات، ستتمكن الولايات المتحدة من تحويل التركيز من العقوبات الاقتصادية إلى التنمية الاقتصادية. تقود الولايات المتحدة هذا الجهد، سواء يُناسب خطة أكبر لإعادة بناء المنطقة، بدعم من شركاء التحالف. يجب استثمار أموال إعادة البناء من خلال الحكومة السورية للمساعدة في تأسيس شرعية حكومية، لكن يجب أن تحافظ الولايات المتحدة على القدرة على الاستثمار المباشر إذا تباطأت الحكومة السورية في تطوير قدرتها على التعامل مع الأموال وتخصيصها لغرض ما. قد تعمل الحكومات الإقليمية أيضًا بمثابة قنوات لتمويل إعادة البناء والمعونة حيث تُعيد الحكومة المركزية بناء قدرتها على مستوى البلاد. في هذه المرحلة، سوف تتوسع أنشطة المعونة الإنسانية لتشمل جميع أنحاء البلاد التي يسهل وصول المنظمات غير الحكومية إليها. في منتصف 2016، كانت هناك بالفعل جهود جديرة بالاعتبار من المنظمات غير الحكومية لتقديم المعونة في جميع أنحاء سوريا. هذه

البرامج الحالية ستكون مدعومة، ومن المقرر إضافة برامج أخرى. يتم التحول إلى المرحلة الثالثة عندما تعيد الحكومة السورية بناء قدرتها على القيام بالنشاط الاقتصادي على مستوى البلاد وتوزيع المعونة.

المرحلة الثالثة

خلال هذه المرحلة، سوف تبدأ الحكومة الجديدة عقد معاهدات واتفاقات اقتصادية مع الجهات الفاعلة الإقليمية والعالمية. يجب أن تتحرك الولايات المتحدة والدول الغربية من أجل إقامة علاقات اقتصادية دائمة مع سوريا ومن أجل تعزيز العلاقات بين سوريا والعراق من خلال حزم معونة وحوافز. إلا أن الولايات المتحدة يجب أن تتقدم بحذر هنا، مع مراعاة التوازن الدقيق الذي تم تحقيقه خلال المفاوضات مع روسيا وإيران. في حين أن الولايات المتحدة لها مصلحة في سوريا، فإن روسيا وإيران ترغبان في الحفاظ على وجود قوي وطويل الأمد بها. من المحتمل أن تتطلب المعونة الإنسانية والمتعلقة بأعمال إعادة البناء جهودًا مستمرة في سوريا. قد تستغرق عملية إعادة بناء الدولة وإعادة اللاجئين عقدًا أو أكثر. يجب على الولايات المتحدة بذل جهود مستمرة لتجنب فتور الجهات المانحة ويجب عليها تعديل أهدافها ونُهُجها دوريًا لتجنب العناء السياسي داخل الولايات المتحدة وبين حلفائها.

البعد الإقليمي

تناولت المادة السابقة أدوار روسيا وإيران وحزب الله اللبناني وتركيا وقوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة. تتضمن الجهات الفاعلة الأخرى المهمة الأردن والعراق ودول الخليج.[21] سيكون الأردن طرفًا فاعلًا رئيسيًا عبر الجوانب الثلاثة كافة لهذه الاستراتيجية وخلال المراحل الثلاثة جميعًا. يستطيع الأردن تسهيل المفاوضات وسيُطلب منه دعم عبء أكبر للنشاط العسكري ونشاط المنظمات غير الحكومية مما بُذل في منتصف 2016. وجهود الأردن جديرة بالاعتبار بالفعل. على المدى البعيد، تؤتي مشاركة الأردن المتزايدة ثمارها مع إعادة اللاجئين السوريين وتخفيض العنف بطول الحدود الشمالية للأردن. قد تساعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية بصورة كبيرة في تقليل خطر الأيدلوجية المتطرفة، ولكن يجب على الأردن توخي الحذر لأن الكثير من الأردنيين الذين هجروا تنظيم الدولة الإسلامية قد يعودوا إلى وطنهم ليثيروا العنف.[22]

سيكافح العراق في سبيل تحقيق الاستقرار في الوقت ذاته مثل سوريا، لذلك من المحتمل ألا ينخرط العراق كثيرًا في الشؤون الداخلية لسوريا خلال المرحلتين الأولى والثانية للعملية. إلا أنه سيكون من المهم، في المرحلة الثالثة، بالنسبة إلى العراق أن يعيد تحديد علاقاته مع سوريا. في منتصف 2016، تتمتع الحكومة الموالية لإيران في العراق بعلاقات مقربة نوعًا ما مع النظام المدعوم من إيران في سوريا. في حين تسعى الدولتان لتحقيق الاستقرار في المرحلة الثالثة وتبدأ سياسات الهوية ذات الطابع الطائفي العرقي في إفساح المجال للمزيد من المباحثات الإقليمية والقومية، قد يكون من الضروري بالنسبة إلى العراق عقد معاهدات جديدة واتفاقات على نطاقٍ أوسع مع سوريا. يجب أن تسهل الولايات المتحدة عقد مفاوضات بخصوص اتفاقية أمن جديدة على نطاقٍ أوسع قد تشمل مراقبين خارجيين خلال المرحلة الثالثة.

علاقات دول الخليج بسوريا عسيرة بسبب الوجود الإيراني القوي وبسبب مشاركة سوريا في محور المقاومة الإيراني. تقدم التسوية التفاوضية لدول الخليج، خاصة السعودية والإمارات العربية المتحدة، فرصة لإعادة بناء العلاقات مع سوريا وتقلل بعض الحواجز الراهنة أمام التعاون الأمني الإقليمي. يمكن القيام بذلك من خلال المشاركة في عملية إعادة البناء والمعونة الإنسانية. في حين أن بعض المحللين قد اقترحوا أن القوة الأمنية العربية قد تساعد في تحقيق

---

[21] تمثل إسرائيل أيضًا أهمية كبيرة لمستقبل سوريا، ولكن اعتبارًا من منتصف 2016، قررت حكومة إسرائيل أن تنأى بنفسها عن الصراع. يجب أن تشجع الولايات المتحدة استمرار هذه السياسة لتجنب المزيد من العنف.

[22] في بعض الحالات، قد تعيد قيادة تنظيم الدولة الإسلامية الأفراد إلى بلادهم الأصلية من أجل نشر العنف بديلًا للسيطرة على أراضٍ في سوريا أو لإجبار الأردنيين على تقليل دعمهم لأنشطة التحالف.

الاستقرار في سوريا، فمن غير المرجح أن: القوات العسكرية لدول الخليج لا تصلح لهذا العمل ولا تمتلك العدد الكافي. من غير الواضح أيضًا على الإطلاق إذا كان الشعب السوري يرحب بهم بحماسة أكبر من وجود قوات خارجية أخرى لديهم. بدلاً من ذلك، هذه فرصة لتقليل التوترات العسكرية، ولتقليل النشاط العسكري عبر الحدود، ولإعادة تأسيس الاستقرار الإقليمي الذي ينبغي أن يفيد جميع الدول من المغرب حتى إيران ومن تركيا حتى اليمن.

الملخص

وُضع هذا النهج للارتقاء بالممارسة العامة لدى الحملات العسكرية، والمراحل والأهداف، إلى مستوى الاستراتيجية السياسية العسكرية. فهو بصورة عامة يتبع النهج المرحلي المقترح ولكنه يسعى إلى تحسينه اعتمادًا عليه في الاستراتيجية القومية للنصر في العراق (مجلس الأمن القومي، 2005)، مع دعم النموذج المرحلي المعتمد على الظروف. كما أنه يستند إلى الغاية النهائية المُبينة في استراتيجية 2005، والتي تمت مُحاكاتها في تقرير 1222 لعام 2016 للعراق (كارتر وكيري، 2016)، ويرسخ أهدافًا مماثلة لسوريا. هذا ليس إشارة على أن العراق وسوريا ليسا معضلتين متطابقتين؛ فمن الواضح أنهما ليسا كذلك. وإنما يسعى هذا النهج إلى ترسيخ غايات متشابهة على المدى البعيد: الاستقرار الذي يحدث نتيجة رضا الناس بصورة عامة عن حكومتهم وعدم رغبتهم في دعم أو تأييد جماعات، مثل تنظيم الدولة الإسلامية داخل حدودهم.

الخاتمة

لقد أحرزت قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة تقدمًا عسكريًا كبيرًا في العراق وسوريًا لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وهزيمته وتدميره وذلك اعتبارًا من منتصف عام 2016؛ فلقد فقدت الجماعة الكثير من المناطق التي تسيطر عليها واستُنزفت مواردها المالية وقوتها البشرية. ولكن لا يرى أي من الخبراء الذين أشركناهم أو مقالات آراء الخبراء التي راجعناها أن استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية المتبناة حاليًا يمكنها في الحقيقة هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو تدميره. تتسم الأهداف الاستراتيجية الحالية مثل "الهزيمة" و"التدمير" بكونها جريئة للغاية ودقيقة في الوقت ذاته وتفتقر لوضوح المعنى على خلاف المتوقع. والأهم من ذلك، تقود الولايات المتحدة ما يبدو أنه حملة تكتيكية وعسكرية بينما تعد الأسباب الجذرية التي تدعم تنظيم الدولة الإسلامية اجتماعية اقتصادية. تسعى هذه الحملة إلى معالجة المشكلات الاجتماعية الاقتصادية *بالإضافة إلى* هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية بدلاً من كونها السبيل لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية.[1] وإذا كان صحيحًا أن تنظيم الدولة الإسلامية يستمد نجاحه بصورة أساسية من تجريد العرب السُنة من حقوقهم في العراق وسوريا، فإن أي استراتيجية تفشل في معالجة هذه المشكلة المتعلقة بالتجريد من الحقوق من غير المحتمل أن تؤدي إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو تدميره. في المقابل، من المرجح أن تؤدي أي استراتيجية تركز على الأعمال العسكرية التكتيكية إلى إثناء تنظيم الدولة الإسلامية عن القيام بالعمليات التقليدية ودفعه مرة أخرى إلى حرب العصابات والممارسات الإرهابية، ما سيتيح له البقاء على المدى البعيد في مساحات تضعف فيها السيطرة الحكومية مثل غرب العراق وشرق سوريا. ويبدو أن هذا التحول يحدث اعتبارًا من أواخر عام 2016.[2]

حتى إذا تمكن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة من التدمير شبه الكامل لتنظيم الدولة الإسلامية فعليًا، بما في ذلك قادته وأفراده وجنوده المشاة وإماراته على مستوى العالم؛ فإن فشل معالجة الظروف الراهنة سيتيح للجماعات المنشقة عن تنظيم الدولة الإسلامية الظهور كما سيتيح للجماعات المتطرفة الأخرى، مثل جبهة فتح الشام، الانتشار. في العراق، ستنشأ مساحة تظهر فيها الجماعات المتمرّدة القومية من المجتمع السني مرةً أخرى ما يؤدي إلى استمرار الشعور بانعدام الثقة في الحكومة العراقية واستمرارية معارضتها. كما أن أي استراتيجية تركز على هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو تدميره لن تؤدي إلى تحقيق السلام، الذي يمثل الهدف الأساسي الظاهري لأي استراتيجية، ولكنها بدلاً من ذلك تعد حملة عسكرية ذات أهداف محدودة ستؤدي على أفضل تقدير إلى قمع أي انتفاضة مستمرة للجماعات المتطرفة العنيفة. وفقًا للتفسيرات العسكرية الحالية للاستراتيجية وبناءً على فهم الخبراء للتخطيط الاستراتيجي، فإن الاستراتيجية الحالية لإضعاف تنظيم الدولة الإسلامية وهزيمته وتدميره تعد حقًا *أمرًا استراتيجيًا*. وثمة حاجة إلى إحداث تغيير كبير لإثناء الولايات المتحدة عن توظيف سلسلة من الاستراتيجيات غير الفعّالة في الشرق الأوسط التي دامت لمدة عشر إدارات رئاسية.

في حين أضحى التغيير ضروريًا، تركت هذه النتائج الإدارة الأمريكية القادمة أمام الخيار الصعب ذاته الذي واجهه الرئيس باراك أوباما (Barack Obama)؛ حيث يجب عليها التعامل مع التهديدات التي يفرضها تنظيم الدولة الإسلامية

---

1 اتضح هذا جليًا في أسلوب الدراسة 1222 (كارتر وكيري، 2016).

2 انظر، على سبيل المثال، واريك (Warrick) وميخينيت (Mekhennet)، عام 2016.

وغيره من الجماعات المتطرفة، مع وجوب إحداث توازن بين التكاليف والمخاطر وبين الهدف المرجوّ والصعب في الوقت ذاته المتمثل في معالجة الأسباب الجذرية. ويمكنها اختيار قمع تنظيم الدولة الإسلامية واحتوائه إلى أجل غير مسمى، على أمل عدم انتشار التهديد أكثر من ذلك. أو يمكنها اختيار الترويج للرغبة في إبقاء شرعية الحكومة وحماية حقوق الإنسان للحصول على الاستقرار الفعلي، على أمل العودة إلى الظروف غير الديموقراطية ولكن الآمنة نسبيًا التي كانت قائمة قبل الربيع العربي. أو يمكنها اختيار تبني نهج غير مباشر يتمثل في السعي إلى معالجة الأسباب الجذرية لتبديد الظروف التي قد تسمح لتنظيم الدولة الإسلامية بالبقاء وبمنع الجماعات الأخرى من الدخول في دائرة لا نهائية من العنف. وفي المقابل، قد تسعى إلى جمع هذه النُهُج بطريقة غير متصورة في هذا التقرير. وبغض النظر عن أي نهج سيتم اختياره، يجب أن تضع الإدارة ومجلس الأمن القومي الأمريكيان في الحسبان أن استمرار التطرف في الشرق الأوسط، متركزًا في العراق وسوريا، لا يمكن احتواؤه: فلقد أصبح هذا الأمر الآن تهديدًا مترسخًا ومتشعبًا في جميع أنحاء العالم.

الحجة الداعمة لوجود استراتيجية طويلة المدى لمعالجة الأسباب الجذرية

لا يوجد ما يُلزم الرئيس أو مجلس الأمن القومي باتباع العقيدة العسكرية، مثل المنشور المشترك 3-24، 2013، أو الوثائق الحكومية مثل *دليل الولايات المتحدة لمكافحة التمرد* (الحكومة الأمريكية 2009)؛ أو الدراسات السابقة المجمعة التي تُركز على الحرب غير النظامية. وكل هذا يبرهن على أن العنف في الحرب غير النظامية سوف يستمر أو سيتغير أو سيتكرر حتى تتم معالجة الأسباب الجذرية.[3] ومع ذلك، يجب أن يلاحظ صانعو السياسات أن الفشل، في حالات سابقة، في تخصيص الموارد على الوقت اللازم لمعالجة الأسباب الجذرية قد أدى إلى حدوث فشل استراتيجي واستمرار العنف وتغيره وتكراره كما هو متوقع. ولقد سعت الجهود الأمريكية الأخيرة المبذولة على نطاق كبير لتحقيق الاستقرار، ومن بينها تلك الجهود المبذولة في كل من أفغانستان والعراق، إلى رأب الصدع بين النهج الضروري المعتمد على الظروف للوصول إلى النجاح على المدى البعيد وبين الحقائق السياسية الملحة للانسحاب المعتمد على الوقت. أدّت هذه التسوية المتناقضة إلى الفشل ومن ثم إلى اعتقاد واسع الانتشار وغير دقيق في الوقت ذاته بأن تحقيق الاستقرار على المدى البعيد مستحيل.

تقدم أفغانستان والعراق أفضل مثالين على هذا النهج غير المرضي وغير الفعّال. زعمت القوة الدولية لتقديم المساعدة الأمنية التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) أن "التحول يعد عملية معتمدة على الظروف، وليس حدثًا مرتكزًا على التقويم الزمني". ولكن الخطوط الزمنية التي فرضتها الحكومة الأمريكية كانت وراء الانسحاب من أفغانستان (منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، 2011، روزينبيرج (Rosenberg) وشير (Shear)، 2016. لقد فشل هذا النهج المزدوج نظرًا إلى أن الخطوط الزمنية السياسية عجلت ما كان ينبغي أن يكون انتقالاً تدريجيًا وأكثر حرصًا. يمكن القول أن هذا الانسحاب المتعجل بصورة كبيرة أدى إلى انهيار الظروف الأمنية في أفغانستان وإلى تجديد غير مخطط للالتزام أو أسهم على أقل تقدير في ذلك بما يبدو أنه وجود بلا نهاية محددة للقوات (جونز، 2016؛ روزينبرج وشير، 2016؛ كريشنامورثي (Krishnamoorthy)، 2016). أما في العراق، فيمكن القول أن انسحابًا مرتكزًا على الوقت قد أسهم في الاضطراب الناتج هناك وأسهم لاحقًا في تجديد سريع آخر لالتزام القوات الأمريكية والقوة العسكرية (برينان وآخرون، 2013؛ برينان، 2014). لقد تفرق إلقاء اللوم على هذه الحالات من الفشل بين إدارتي بوش وأوباما، إلا أن توجيه أصابع الاتهام إلى هذه النقطة يعتبر عملاً بلا معنى ومضيعة للوقت.

بدلاً من إلقاء اللوم على حالات الفشل السابقة، حان الوقت لصياغة استراتيجية إقليمية أكثر كفاءة ستقود إلى هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية بأكبر صورة مستمرة ومتوافقة ممكنة. تحتاج الولايات المتحدة وحلفاؤها إلى تخصيص القدر اللازم من الوقت والموارد والطاقة السياسية لمعالجة هذه المشكلات من العمق. وإلا، كما أشرنا في تحليلنا

[3] انظر كونابل وليبيكاي، 2010، للاطلاع على تقييم لدراسة سابقة لمكافحة التمرد.

لمكافحة الإرهاب والاستقرار الفعلي، سيستمر العنف وعدم الاستقرار. تحظى هذه النتيجة بدعم بحث سابق أجرته مؤسسة RAND، تم التوصل فيه إلى أن معالجة الأسباب الجذرية هي أفضل طريقة لتحقيق نجاح حاسم ضد أي جماعة متمرّدة (كونابل وليبيكي، 2010؛ بول وكلارك، 2011). وقد أقر الداعمون لروايات المكافحة المستمرة للإرهاب والاستقرار الفعلي المصممين لهذا التقرير بهذه النتيجة في ملاحظات الخبراء المتخصصين: سيتطلب كلا الخيارين استثمارات مكثفة في الموارد مع قبول العنف وعدم الاستقرار المستمرين وكذلك استمرار تنظيم الدولة الإسلامية أو المجموعات المنشقة عنها بمرور الوقت على نحوٍ شبه مؤكد.[4] إذا كان تنظيم الدولة الإسلامية يمثل بالفعل خطرًا حقيقيًا على الأمن القومي الأمريكي، فيجب أن تكون هذه النُهُج غير مقبولة لدى صانعي السياسات والشعب الأمريكي. ويعد الاستقرار المستند إلى الشرعية الخيار المنطقي للنجاح في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية، وإن كان صعبًا.

سيكون هذا خيارًا يصعُب تقبله بشكل لا يمكن إنكاره وسط المناخ السياسي الحالي وفي أعقاب حالات الفشل الملموسة في فيتنام وأفغانستان والعراق.[5] وربما تكون أفضل طريقة لدعم حجة نهج المدى البعيد لمعالجة الأسباب الجذرية هي ذكر الحالات السابقة. تتمتع الولايات المتحدة بتاريخ طويل من الحفاظ على وجود عسكري قوي في الدول الأجنبية، وغالبًا ما يكون ذلك مصحوبًا بنتائج إيجابية. بينما أسرعت الولايات المتحدة إلى الخروج من فيتنام وأفغانستان والعراق بعد مرور حوالي عقد من الزمن، حافظت في الوقت ذاته على وجود عدد كبير من قواتها في جمهورية كوريا لأكثر من 60 عامًا بعد نهاية الحرب الكورية، وقد أسهم ذلك في منع تجدد الأعمال العدائية بنسبة كبيرة. تمتلك الولايات المتحدة قواعد في اليابان وألمانيا لأكثر من 70 عامًا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وقد أوقف هذا الوجود تجدد النزعة العسكرية وساعد في إنهاء الحرب الباردة. وتحتفظ الولايات المتحدة بوجود في كوسوفو لأكثر من 20 عامًا بعد نهاية حرب البلقان، للمساعدة في تفادي تجدد الأعمال العدائية هناك. في الكثير من الأماكن التي احتفظت فيها الولايات المتحدة بوجود قوي ومستمر بعد وقوع أعمال عدائية، أصبحت البلاد المستضيفة أكثر ديموقراطية واستقرارًا ودعمًا للسياسة الأمريكية الخارجية مع مرور الوقت.[6]

وتعتبر منطقة الشرق الأوسط معقدة، ويمكن القول أنها أكثر تعقيدًا من أوروبا وآسيا، ولكنها ليست منيعة. فالعراق وسوريا، حالهما كحال اليابان وألمانيا وكوريا، يمكنهما الاستفادة من استراتيجية مدروسة وطويلة المدى ومخصصة لتحقيق استقرار مشروع. وسيتطلب هذا التزامًا بتقديم موارد ولكن ليس بالضرورة أن تكون بقدر القوات والأموال ورأس المال السياسي ذاته الذي ضخته الولايات المتحدة في ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية أو في العراق بين العامين 2003 و2011. يصف الخيار المُوصَى به لهزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في الفصل الخامس التزامًا معتدلًا، مع عدم وجود قوات برية أمريكية للأغراض العامة في سوريا ووجود قوات قليلة في العراق. لا يقترح هذا الخيار بناء دولة، وهو مصطلح زاخر بمتضمنات ما بعد فترة 9/11 التي أصبحت محتقرة. وبدلاً من ذلك، يدعو هذا الخيار إلى التزام دائم ومعتدل في الوقت ذاته بالمصالحة السياسية والنمو الاقتصادي ومكافحة الإرهاب على مستوى منخفض. ويكمن أساس تحقيق النجاح في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في التركيز على معالجة الأسباب الجذرية ضمن سياق استراتيجية طويلة المدى. سيتحول التركيز من هزيمة جماعة متطرفة مختلطة واحدة وتدميرها إلى المصالحة وتحقيق الاستقرار. ستُستخدم القوة ضمن جهد سياسي أوسع، ولكن ليس لتحفيز استراتيجية قصيرة المدى تركز على العمل العسكري. ومع مرور الوقت، من المرجح أن يقلل هذا النهج غير المباشر للحرب غير النظامية الضرورة المجهدة للالتزام العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، بدلاً من إبقائها كما هي أو زيادتها. مع مرور الوقت، سيتلاشى تنظيم الدولة الإسلامية وسيصبح خلفاؤه ضعفاء وغير فاعلين وغير مؤثرين بصورة نهائية على الأمن القومي الأمريكي.

---

4 هذا ما كرره أيضًا زملاؤنا في مؤسسة RAND كولين كلارك (Colin Clark) وتشاد سيرينا (Chad Serena) (كلارك وسيرينا، 2016).

5 للاطلاع على مناقشة تصور الفشل في فيتنام، انظر كونابل، 2012.

6 للاطلاع على أحد تحليلات عمليات الاستقرار الأمريكية في فترة ما بعد الصراع، انظر دوبين وآخرين، 2003.

الأفعال قبل الخيارات: ما يمكن القيام به ضمن أي تخطيط استراتيجي

بغض النظر عن أي استراتيجية يقع عليها الاختيار، توجد إجراءات يمكن أن تتخذها الإدارة الأمريكية القادمة لتحسين الظروف في العراق وسوريا، لجعل العمليات أكثر كفاءة وفاعلية، وللمساعدة في تقليل الأسباب الجذرية دون الالتزام الحتمي بالتحول الديموقراطي على المدى الطويل في أي من الدولتين.

توحيد القيادة والسيطرة

تندرج استراتيجية مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في الوقت الحالي تحت سلسلتين منفصلتين من القيادة. يبدو أن هناك فجوة ملحوظة بين قوات التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وبين عملية العزم الصلب المكونة من فرقة عمل مشتركة موحدة: فلكل منهما مسؤولية وخطوط قيادة مستقلة. يعطي التفاوت في الأهداف والأسلوب ووجود قائدين مستقلين للحملة انطباعًا بوجود انقسام بصورة معتدلة أو غير معتدلة.[7] ويعزز هذا بدوره تحليلات الخبراء التي تقترح أن استراتيجية مواجهة تنظيم الدولة تفتقد إلى رؤية شاملة. يجب أن تسعى الإدارة الأمريكية القادمة إلى توحيد التنظيم المشترك بين الوكالات لتحسين الكفاءة والفعّالية الاستراتيجية. يمكن اختيار قيادة التنظيم الموحد لمطابقة الخيار الاستراتيجي. على سبيل المثال: يمكن أن تقود قيادة العمليات الخاصة الأمريكية جهدًا للمكافحة المستمرة للإرهاب، بينما يمكن أن تقود وزارة الدفاع الأمريكية خيار الاستقرار الفعلي للمساعدة في التركيز على الاستشارات والمبيعات العسكرية، ويمكن أن تقود وزارة الخارجية الأمريكية الاستقرار المستند إلى الشرعية لتركيز الجهود الدبلوماسية والاقتصادية.

إعادة ترتيب التوقعات وإدارتها بعناية

تقلل الأهداف غير الواقعية من قدرة الرئيس على الحفاظ على الدعم العام وتقلص التخطيط للحملات العسكرية. يجب أن تفسر الصياغات المستقبلية لاستراتيجية مواجهة تنظيم الدولة الإسلامية بوضوح التحديات والخطوط الزمنية المرتبطة بالأهداف. يتمثل أحد الجوانب المهمة لوضع التوقعات الفعلية في توقع تغيُّرها. تتسم جميع الاستراتيجيات طويلة المدى بديناميكيتها بالضرورة. ومع ذلك يجب إحداث توازن بين هذا التوقع للديناميكية وبذل بعض الجهد لإظهار مسار منطقي نحو تحقيق النجاح. وسيساعد التقسيم الاستراتيجي للمراحل، مع وجود أهداف أوضح على المدى القصير والمتوسط، صانعي السياسات على إيجاد هذا التوازن.

التفكير في إعادة وضع إطار للمشكلة والأهداف الإقليمية الأمريكية والأنشطة الأمريكية

اعتبارًا من وقت كتابة هذه الدراسة، فقد نظمت الولايات المتحدة الجهود العسكرية والسياسية ذات الأولوية الكبرى في منطقة الشرق الأوسط لهزيمة تنظيم إرهابي متمرد محدد والقضاء عليه. في الوقت ذاته، تسعى الدولة إلى معالجة خطر تنظيم القاعدة والجماعات الإرهابية الأخرى، للمساعدة في تعزيز الحوكمة الشرعية في المنطقة، ولحل الأزمة الإسرائيلية الفلسطينية؛ وللدفاع عن الدول الحليفة مثل الأردن وإسرائيل والمملكة العربية السعودية، ولمنع الهيمنة الإيرانية المتزايدة، ولتحقيق الاستقرار في بلاد، مثل اليمن والصومال. إذا نجحت الولايات المتحدة في هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية أو تدميره، أو إذا انقسمت الجماعة ولم يعد من الممكن استهدافها ككيان واحد؛ فيبدو أن الأساس الكامل لعملية العزم الصلب وفرقة العمل الدولية لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام سيصبح محل نقاش. سيكون من الأكثر فاعلية وعملية تنظيم الأنشطة العسكرية والسياسية حول بذل جهد أوسع لتحقيق استقرار دائم في منطقة الشرق الأوسط.

---

[7] ظهرت تقارير عن الاحتكاك بين التحالف الدولي لمواجهة تنظيم الدولة الإسلامية وبين القيادة المركزية الأمريكية، تسلط الضوء على الانفصال بين المنظمتين ورؤيتهما الخاصة بشأن الاستراتيجية. على سبيل المثال، انظر دي يونج 2015.

الاختصارات

AQI	تنظيم القاعدة في العراق
CJTF	فرقة عمل مشتركة موحدة
COIN	مكافحة التمرد
CT	مكافحة الإرهاب
CTS	جهاز مكافحة الإرهاب
DAISH أو Daesh	الدولة الإسلامية في العراق والشام
DoD	وزارة الدفاع الأمريكية
DoS	وزارة الخارجية الأمريكية
GoI	الحكومة العراقية
GoS	الحكومة السورية
HVI	شخص رفيع المستوى
IDP	فرد مهجّر (نازح داخلياً)
IRGC	الحرس الثوري الإيرانيّ
IS	الدولة الإسلامية
ISF	قوات الأمن العراقية
ISI	الدولة الإسلامية في العراق
ISIL	الدولة الإسلامية في العراق والشام
ISIS	الدولة الإسلامية في العراق وسوريا
ISR	الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع
JaN	جبهة النصرة
JFS	جبهة فتح الشام
JIC	لجنة المخابرات المشتركة
JP	منشور مشترك

JTJ	جماعة التوحيد والجهاد
KRG	حكومة إقليم كوردستان
LH	حزب الله اللبناني
NGO	منظمة غير حكومية
NSC	مجلس الأمن القومي
OIR	عملية العزم الصلب
PYD	حزب الاتحاد الديمقراطي
SME	خبير متخصص
SOF	قوات العمليات الخاصة
TQJBR	تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين
UN	الأمم المتحدة
USCENTCOM	القيادة المركزية الأمريكية
YPG	وحدات حماية الشعب

المراجع

Ahmed, Farouk, "Sons of Iraq and Awakening Forces," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, February 21, 2008.

Alaaldin, Ranj, "Iran's Weak Grip: How Much Control Does Tehran Have Over Shia Militias in Iraq?" *Foreign Affairs*, February 11, 2016. As of July 29, 2016: https://www.foreignaffairs.com/articles/iran/2016-02-11/irans-weak-grip

Alkhouri, Laith, and Alex Kassirer, "Governing the Caliphate: The Islamic State Picture," *CTC Sentinel*, Vol. 8, No. 8, August 21, 2015, pp. 17-20. As of April 18, 2016: https://www.ctc.usma.edu/posts/governing-the-caliphate-the-islamic-state-picture

al-Tamimi, Aymenn, "The Evolution in Islamic State Administration: The Documentary Evidence," *Perspectives on Terrorism*, Vol. 9, No. 4, 2015. As of November 10, 2016: http://www.terrorismanalysts.com/pt/index.php/pot/article/view/447/html

al-'Ubaydi, Muhammad, Nelly Lahoud, Daniel Milton, and Bryan Price, *The Group That Calls Itself a State: Understanding the Evolution and Challenges of the Islamic State*, West Point, N.Y.: Combating Terrorism Center, December 2014.

Amos, Deborah "30 Years Later, Photos Emerge from Killings in Syria," National Public Radio, February 2, 2012. As of August 3, 2016: http://www.npr.org/2012/02/01/146235292/30-years-later-photos-emerge-from-killings-in-syria#

Arango, Tim, "Dozens Killed in Battles Across Iraq as Sunnis Escalate Protests Against Government," *New York Times*, April 23, 2013. As of July 26, 2016: http://www.nytimes.com/2013/04/24/world/middleeast/clashes-at-sunni-protest-site-in-iraq.html

Bacevich, Andrew J., "Endless War in the Middle East," *Cato's Letter*, Vol. 14, No. 3, June 13, 2016, pp. 1-6. As of 27 July 2016: http://www.cato.org/publications/catos-letter/endless-war-middle-east

Bahney, Benjamin, Howard J. Shatz, Carroll Ganier, Renny McPherson, and Barbara Sude, *An Economic Analysis of the Financial Records of Al Qa'ida in Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1026-OSD, 2010. As of November 9, 2016: http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1026.html

Bailey, Sam, "Interview: General David Petraeus," *Frontline*, June 14, 2011. As of August 11, 2016: http://www.pbs.org/wgbh/frontline/article/interview-general-david-petraeu/

Baker, Peter, "Awaiting Next U.S. President: A Splintered Middle East in 'Free Fall,'" *New York Times*, October 24, 2016. As of October 25, 2016: http://www.nytimes.com/2016/10/25/world/middleeast/united-states-president-politics-middle-east.html?emc=eta1&_r=0

Barfi, Barak, "The Real Reason Why Iran Backs Syria," *National Interest*, January 24, 2016. As of October 5, 2016: http://nationalinterest.org/feature/the-real-reason-why-iran-backs-syria-14999

Barnett, Judith, "The Middle East Needs a Marshall Plan," *AlJazeera America*, October 17, 2014. As of July 13, 2016: http://america.aljazeera.com/opinions/2014/10/marshall-plan-middleeastgazareconstructioneconomicdevelopment.html

Bartholomees, Jr., J. Boone, "A Survey of the Theory of Strategy," in J. Boone Bartholomees, Jr., *The U.S. Army War College Guide to National Security Issues,* Vol. I: *Theory of War and Strategy*, 4th ed., Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, 2010, pp. 13-43.

Bash, Dana, Arwa Damon, Enes Dulami, and Mohammed Tawfeeq, "Defense Official: Rumsfeld Given Iraq Withdrawal Plan," CNN, November 18, 2005. As of June 24, 2016:
http://www.cnn.com/2005/WORLD/meast/11/18/iraq.plan/

Beblawi, Hazem, "The Rentier State in the Arab World," *Arab Studies Quarterly*, Vol. 9, No. 4, Fall 1987, pp. 383-398.

Benraad, Myriam, "Iraq's Tribal 'Sahwa': Its Rise and Fall," *Middle East Policy Council Journal*, Vol. 18, No. 1, Spring 2011. As of July 24, 2016:
http://www.mepc.org/journal/middle-east-policy-archives/iraqs-tribal-sahwa-its-rise-and-fall

Bew, John, "The Real Origins of Realpolitik," *National Interest*, March-April 2014.

Black, Ian, "Syrian Opposition Demands Release of Prisoners Before Peace Talks," *Guardian*, January 30, 2016. As of November 11, 2016:
https://www.theguardian.com/world/2016/jan/30/
syria-opposition-demands-release-of-prisoners-before-peace-talks

Blank, Jonah, *Lashkar-e Taiba and the Threat to the United States of a Mumbai-Style Attack*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-390, 2013. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/testimonies/CT390.html

Boghani, Priyanka, "What an Estimate of 10,000 ISIS Fighters Killed Doesn't Tell Us," *Frontline*, June 4, 2015. As of July 26, 2016:
http://www.pbs.org/wgbh/frontline/article/what-an-estimate-of-10000-isis-fighters-killed-doesnt-tell-us/

Boghardt, Lori Plotkin, "Saudi Funding of ISIS," Washington, D.C.: The Washington Institute for Near East Policy, June 23, 2014. As of July 29, 2016:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/saudi-funding-of-isis

Boot, Max, "Maliki's Actions, and Obama's Inaction, Threaten an Iraq Democracy," *Los Angeles Times*, May 9, 2010. As of July 29, 2016:
http://articles.latimes.com/2010/may/09/opinion/la-oe-boot-20100509

Bowen, Stewart W., *Hard Lessons: The Iraq Reconstruction Experience*, CreateSpace, 2009.

Branigin, William, "Democrats Attack Iraq Strategy," *Washington Post*, November 30, 2005. As of June 21, 2016:
http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2005/11/30/AR2005113001136.html

Brennan, Rick, "Withdrawal Symptoms: The Bungling of the Iraq Exit," *Foreign Affairs*, November/December 2014. As of August 31, 2016:
https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/withdrawal-symptoms

Brennan, Jr., Rick, Charles P. Ries, Larry Hanauer, Ben Connable, Terrence K. Kelly, Michael J. McNerney, Stephanie Young, Jason H. Campbell, and K. Scott McMahon, *Ending the U.S. War in Iraq: The Final Transition, Operational Maneuver, and Disestablishment of the United States Forces-Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-232-USFI, 2013. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR232.html

Brinkerhoff, Derick W., Anna Wetterberg, and Stephen Dunn, "Service Delivery and Legitimacy in Fragile and Conflict-Affected States," *Public Management Review*, Vol. 14, No. 2, 2012, pp. 273-293.

Brisard, Jean-Charles, and Damien Martinez, "Islamic State: The Economy-Based Terrorist Funding," Thomson Reuters, October 2014.

Cabayan, Hriar, and Sarah Canna, eds., *Multi-Method Assessment of ISIL*, Washington, D.C.: U.S. Department of Defense, December 2014. As of November 10, 2016:
http://kronosadvisory.com/U_SMA.SOCCENT.White.Paper.Final.Dec2014.pdf

"Camp Speicher Massacre Trial Begins in Iraq," Al Jazeera, December 27, 2015. As of July 26, 2016:
http://www.aljazeera.com/news/2015/12/trial-starts-suspects-isil-massacre-iraq-151227144148919.html

Campbell, Kenneth J., "Once Burned, Twice Cautious: Explaining the Weinberger-Powell Doctrine," *Armed Forces and Society*, Vol. 24, No. 3, Spring 1998, pp. 357-374.

Cantelmo, Robert G., "Degrade and Contain: A Responsible ISIL Strategy," *National Interest*, November 14, 2014. As of October 1, 2016:
http://nationalinterest.org/feature/degrade-contain-responsible-isil-strategy-11677

Caris, Charles C., and Samuel Reynolds, *ISIS Governance in Syria*, Institute for the Study of War, July 2014.

Carpenter, Ted Galen, "How the West Should Respond to a Divided Iraq—and Not Intervene Again," *Aspenia*, August 27, 2014. As of July 29, 2016:
https://www.aspeninstitute.it/aspenia-online/article/how-west-should-respond-divided-iraq-and-not-intervene-again

Carter, Ashton B., and John F. Kerry, "Section 1222 Report: Strategy for the Middle East and to Counter Violent Extremism," undated but written and posted in May 2016. As of June 21, 2016:
https://armedservices.house.gov/sites/republicans.armedservices.house.gov/files/wysiwyg_uploaded/Section%201222%20Report.pdf

Center for Army Lessons Learned, *MDMP Handbook*, Fort Leavenworth, Kan.: U.S. Army, Combined Arms Center, March 2015.

Centre on Religion and Geopolitics, *If the Castle Falls: Ideology and Objectives of the Syrian Rebellion*, Tony Blair Faith Foundation, 2015. As of June 24, 2016:
http://tonyblairfaithfoundation.org/sites/default/files/If%20the%20Castle%20Falls.pdf

Cerami, Joseph R., and James F. Holcomb, Jr., eds., *U.S. Army War College Guide to Strategy*, Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, 2001.

———, *The U.S. Army War College Guide to National Security Issues,* Vol. I: *Theory of War and Strategy*, 4th ed., Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, 2010.

Chandrasekaran, Rajiv, "Key General Criticizes April Attack in Fallujah," *Washington Post*, September 13, 2004.

Chuck, Elizabeth, "Why the Obama Administration Keeps Saying 'Degrade and Destroy,'" NBC News, September 12, 2014. As of June 23, 2016:
http://www.nbcnews.com/storyline/isis-terror/why-obama-administration-keeps-saying-degrade-destroy-n201171

CJTF-OIR—*See* Combined Joint Task Force-Operation Inherent Resolve.

Clark, Colin P., and Chad P. Serena, "This Is the Problem with Trying to Destroy the Islamic State," *Washington Post*, July 12, 2016. As of August 31, 2016:
https://www.washingtonpost.com/news/monkey-cage/wp/2016/07/12/the-problem-with-destroying-the-islamic-state/

Clausewitz, Carl Von, *On War*, ed. and trans. Michael Howard and Peter Paret, Princeton, N.J.: Princeton University Press, 1976.

Combined Joint Task-Force Operation Inherent Resolve, Operation Inherent Resolve website, undated. As of November 10, 2016:
http://www.inherentresolve.mil/organization/

Connable, Ben, *Embracing the Fog of War: Assessment and Metrics in Counterinsurgency*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-1086-DoD, 2012. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG1086.html

———, *Defeating the Islamic State in Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-418, 2014a. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/testimonies/CT418.html

———, "A Long-Term Strategy for a Democratic Iraq," *War on the Rocks*, June 30, 2014b. As of October 31, 2016:
http://warontherocks.com/2014/06/a-long-term-strategy-for-a-democratic-iraq/

———, "Iraq Reconciliation Requires American Help," *National Interest*, May 4, 2016a. As of July 28, 2016: http://nationalinterest.org/blog/the-buzz/iraq-reconciliation-requires-american-help-16059?page=show

———, "Partitioning Iraq: Make a Detailed Case, or Cease and Desist," *War on the Rocks*, May 16, 2016b. As of October 6, 2016:
http://warontherocks.com/2016/05/partitioning-iraq-make-a-detailed-case-or-cease-and-desist/

Connable, Ben, and Martin C. Libicki, *How Insurgencies End*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-965-MCIA, 2010. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG965.html

Cooper, Helene, "Saudi's Role in Iraq Frustrates U.S. Officials," *New York Times*, July 27, 2007. As of July 29, 2016:
http://www.nytimes.com/2007/07/27/world/middleeast/27saudi.html

Crowley, Michael, "How the Fate of One Holy Site Could Plunge Iraq Back into Civil War," *Time*, June 26, 2014. As of July 24, 2016:
http://time.com/2920692/iraq-isis-samarra-al-askari-mosque/

Davis, Jr., William J., "The End of End State—Strategic Planning Process for the 21st Century," *InterAgency Journal*, Vol. 6, No. 4, Fall 2015, pp. 16-23.

Demirjian, Karoun, "Lindsey Graham Wants a New Marshall Plan for the Middle East," *Washington Post*, April 8, 2016. As of July 13, 2016:
https://www.washingtonpost.com/news/powerpost/wp/2016/04/08/lindsey-graham-wants-a-new-marshall-plan-for-the-middle-east/#comments

DeYoung, Karen, "Obama Administration's Envoy to Anti-Islamic State Coalition to Resign," *Washington Post*, September 22, 2015. As of July 13, 2016:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/obama-administrations-envoy-to-anti-islamic-state-coalition-to-resign/2015/09/22/601ae71c-6152-11e5-b38e-06883aacba64_story.html

Dobbins, James, "Does ISIL Represent a Threat to the United States?" *The Hill*, October 3, 2014. As of April 18, 2016:
http://thehill.com/blogs/congress-blog/foreign-policy/219514-does-isil-represent-a-threat-to-the-united-states

Dobbins, James, Seth G. Jones, Benjamin Runkle, and Siddharth Mohandas, *Occupying Iraq: A History of the Coalition Provisional Authority*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MG-847-CC, 2009. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/monographs/MG847.html

Dobbins, James, John G. McGinn, Keith Crane, Seth G. Jones, Rollie Lal, Andrew Rathmell, Rachel Swanger, and Anga R. Timilsina, *America's Role in Nation Building: From Germany to Iraq*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MR-1733-RC, 2003. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1753.html

DoD Commission on Beirut International Airport Terrorist Act, October 23, 1983, *Report of the DoD Commission on Beirut International Airport Terrorist Act, October 23, 1983*, Washington, D.C.: U.S. Government Printing Office, 1984. As of May 11, 2016:
https://fas.org/irp/threat/beirut-1983.pdf

Dodwell, Brian, Daniel Milton, and Don Rassler, *The Caliphate's Global Workforce: An Inside Look at the Islamic State's Foreign Fighter Paper Trail*, West Point, N.Y.: Combating Terrorism Center, April 2016. As of July 12, 2016:
https://www.ctc.usma.edu/v2/wp-content/uploads/2016/06/Caliphates-Global-Workforce1.pdf

DoS—*See* U.S. Department of State.

Dryzek, John S., "Legitimacy and Economy in Deliberative Democracy," *Political Theory*, Vol. 29, No. 5, October 2001, pp. 651-669.

Earnest, Josh, and Brett McGurk, “Press Briefing by Press Secretary Josh Earnest and Special Presidential Envoy for the Global Coalition to Counter ISIL Brett McGurk,” Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, February 23, 2016. As of April 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2016/02/23/press-briefing-press-secretary-josh-earnest-and-special-presidential

Eaton, Paul, Jane Harman, James M. Dubik, Lawrence Korb, Winslow Wheeler, Kori Schake, John Arquilla, and Charlie Dunlap, “Obama, Here’s How You Should Be Fighting the Islamic State,” aggregated policy insights, *Politico*, November 20, 2015. As of June 22, 2016:
http://www.politico.com/magazine/story/2015/11/paris-attacks-isil-strategy-obama-213382

Economic Cooperation Act of 1948, P.L. 472, Ch. 169, January 6, 1948. As of July 13, 2016:
https://www.archives.gov/exhibits/featured-documents/marshall-plan

Elghawaby, Amira, “Want to Hurt the Islamic State? Call It Something Else,” *Toronto Star*, February 23, 2016. As of April 22, 2016:
http://www.thestar.com/opinion/commentary/2016/02/23/want-to-hurt-the-islamic-state-call-it-something-else.html

el-Ghobashy, Tamer, “U.S.-Backed Plan for Iraqi National Guard Falters,” *Wall Street Journal*, October 16, 2014. As of July 26, 2016:
http://www.wsj.com/articles/u-s-backed-plan-for-iraqi-national-guard-unraveling-1413493028

Even, Yair, “Syria’s 1956 Request for Soviet Military Intervention,” Washington, D.C.: The Wilson Center, February 2, 2016. As of August 3, 2016:
https://www.wilsoncenter.org/publication/syrias-1956-request-for-soviet-military-intervention

Executive Secretary on United States Objectives and Programs for National Security, *A Report to the National Security Counci*l, Washington, D.C., *NSC 68*, April 14, 1950. As of September 29, 2016:
https://www.trumanlibrary.org/whistlestop/study_collections/coldwar/documents/pdf/10-1.pdf

Felter, Joseph, and Brian Fishman, *Al-Qa’ida’s Foreign Fighters in Iraq: A First Look at the Sinjar Records*, West Point, N.Y.: Center for Combatting Terrorism, undated. As of August 3, 2016:
https://www.ctc.usma.edu/v2/wp-content/uploads/2010/06/aqs-foreign-fighters-in-iraq.pdf

Field Manual 101-5, *Staff Organization and Operations*, Washington, D.C.: Headquarters, Department of the Army, May 31, 1997.

Field Manual 3-09.21, “Tactics, Techniques, and Procedures for the Field Artillery Battalion,” Washington, D.C.: Headquarters, Department of the Army, March 22, 2001. As of June 20, 2016:
http://usacac.army.mil/sites/default/files/misc/doctrine/CDG/cdg_resources/manuals/fm/fm3_09x21.pdf

Field Manual 3-24/MCWP 3-35.5, *Counterinsurgency*, Washington, D.C.: Headquarters, Department of the Army, 2006.

Field Manual 3-24.2, *Tactics in Counterinsurgency*, Washington, D.C.: Headquarters, Department of the Army, March 2009.

Field Manual 3-24/MCWP 3-33.5, *Insurgencies and Counterinsurgencies*, Washington, D.C.: Headquarters, Department of the Army, May 2014.

Filkins, Dexter, “The Fight of Their Lives,” *New Yorker*, September 29, 2014.

Flournoy, Michele A., and Shawn Brimley, eds., *Finding Our Way: Debating American Grand Strategy*, Washington, D.C.: Center for a New American Security, 2008.

Forrest, Caitlin, “ISIS Sanctuary Map: July 1, 2016,” Washington, D.C.: Institute for the Study of War, July 1, 2016. As of July 26, 2016:
http://www.understandingwar.org/backgrounder/isis-sanctuary-map-july-1-2016

Freedman, Lawrence, *Strategy: A History*, Oxford, UK: Oxford University Press, 2015.

Friedman, Brett, “Creeping Death: Clausewitz and Comprehensive Counterinsurgency,” *Military Review*, Vol. 94, No. 1, January-February 2014, pp. 82-89.

Fuller, Jaime, "'ISIS' vs. 'ISIL' vs. 'Islamic State': The Political Importance of a Much-Debated Acronym," *Washington Post*, January 20, 2015. As of April 18, 2016:
https://www.washingtonpost.com/news/the-fix/wp/2015/01/20/isis-vs-isil-vs-islamic-state-the-political-importance-of-a-much-debated-acronym-2/

Gaddis, John Lewis, "What Is Grand Strategy?" speech, Duke University, February 26, 2009. As of May 12, 2016:
http://tiss-nc.org/wp-content/uploads/2015/01/KEYNOTE.Gaddis50thAniv2009.pdf

Gambill, Gary, "Abu Musab al-Zaraqawi: A Biographical Sketch," Jamestown Foundation, *Terrorism Monitor*, Vol. 2, No. 24, December 15, 2004. As of July 23, 2016:
http://www.jamestown.org/single/?tx_ttnews%5Btt_news%5D=27304#.V5NtLGUzPzI

Garunay, Melanie, "President Obama: "My Top Priority Is to Defeat ISIL," summary, Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, March 23, 2016. As of April 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/blog/2016/03/23/president-obama-my-top-priority-defeat-isil

Gentile, Gian, *Wrong Turn: America's Deadly Embrace of Counterinsurgency*, New York: New Press, 2013.

Ghazi, Yasir, and Tim Arango, "Iraq Fighters, Qaeda Allies, Claim Falluja as New State," *New York Times*, January 3, 2014. As of July 26, 2016:
http://www.nytimes.com/2014/01/04/world/middleeast/fighting-in-falluja-and-ramadi.html?_r=0

Gilley, Bruce, "The Determinants of State Legitimacy: Results for 72 Countries," *International Political Science Review*, Vol. 27, No. 1, January 2006, pp. 47-71.

Gilsinan, Kathy, "How ISIS Territory Has Changed Since the U.S. Bombing Campaign Began," *Atlantic*, September 11, 2015. As of July 26, 2016:
http://www.theatlantic.com/international/archive/2015/09/isis-territory-map-us-campaign/404776/

Goldwater-Nichols Department of Defense Reorganization Act of 1986, P.L. 99-433, October 1, 1986. As of June 7, 2016:
http://history.defense.gov/Portals/70/Documents/dod_reforms/Goldwater-NicholsDoDReordAct1986.pdf

Gordon, Michael R., "Seeking Clues to ISIS Strategy in Corpses and Cellphones Left in Kirkuk," *New York Times*, October 29, 2016. As of 31 October 2016:
http://www.nytimes.com/2016/10/30/world/middleeast/isis-counterterrorism-kirkuk-iraq.html?smprod=nytcore-ipad&smid=nytcore-ipad-share&_r=0

Gordon, Michael, and Bernard E. Trainor, *Endgame: The Inside Story of the Struggle for Iraq, from George W. Bush to Barack Obama*, New York: Pantheon Press, 2012.

Gray, Colin S., *Modern Strategy*, Oxford, UK: Oxford University Press, 1999a.

———, "Why Strategy Is Difficult," *Joint Forces Quarterly*, Summer 1999b, pp. 6-12.

———, *Schools for Strategy: Teaching Strategy for 21st Century Conflict*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2009.

———, "War—Continuity in Change, and Change in Continuity," *Parameters*, Summer 2010, pp. 5-13.

Greenfield, Victoria A., Valerie L. Williams, and Elisa Eiseman, *Using Logic Models for Strategic Planning and Evaluation: Application to the National Center for Injury Prevention and Control*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, TR-370-NCIPC, 2006. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/technical_reports/TR370.html

Guthrie, Alice, "Decoding Daesh: Why Is the New Name for ISIS So Hard to Understand?" Free Word website, February 19, 2015. As of April 18, 2016:
https://www.freewordcentre.com/blog/2015/02/daesh-isis-media-alice-guthrie/

Haddad, Fanar, "Reinventing Sunni Identity in Iraq After 2003," *Current Trends in Islamist Ideology*, Vol. 17, 2014, pp. 70-101.

Hashim, Ahmed, "Saddam Husayn and Civil-Military Relations in Iraq: The Quest for Legitimacy and Power," *Middle East Journal*, Vol. 57, No. 1, Winter 2003, pp. 9-41.

———, “Iraq’s Numerous Insurgent Groups,” National Public Radio, June 8, 2006. As of July 23, 2016: http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=5468486

Herszenhorn, David M., “For Syria, Reliant on Russia for Weapons and Food, Old Bonds Run Deep,” *New York Times*, February 18, 2012. As of August 3, 2016: http://www.nytimes.com/2012/02/19/world/middleeast/for-russia-and-syria-bonds-are-old-and-deep.html?_r=0

Hicks, Kathleen H., *Transitioning Defense Organizational Initiatives: An Assessment of Key 2001-2008 Defense Reforms*, Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, December 2008. As of April 27, 2016: http://csis.org/files/media/csis/pubs/081209_hicks_transdeforg_web.pdf

Hokayem, Emile, *Syria’s Uprising and the Fracturing of the Levant*, London, UK: International Institute for Strategic Studies, 2013.

Holliday, Joseph, “Syria Update 13-01: Iraq-Syria Overland Supply Routes,” Washington, D.C.: Institute for the Study of War, May 8, 2013. As of August 3, 2016: http://www.understandingwar.org/backgrounder/syria-update-13-01-iraq-syria-overland-supply-routes

Humud, Carla E., *Al Qaeda and U.S. Policy: Middle East and Africa*, Washington, D.C.: Congressional Research Service, August 11, 2016. As of September 30, 2016: https://fas.org/sgp/crs/mideast/R43756.pdf

Iklé, Fred Charles, *Every War Must End*, 2nd ed. rev., New York: Columbia University Press, 2005.

“Iraq Cleric Issues Call to Arms Against ISIL, Al Jazeera, June 13, 2014. As of July 26, 2016: http://www.aljazeera.com/news/middleeast/2014/06/iraq-cleric-issues-call-arms-against-isil-2014613125518278210.html

“Iraqi Sunni Protest Clashes in Hawija Leave Many Dead,” BBC News, April 23, 2013. As of July 26, 2016: http://www.bbc.com/news/world-middle-east-22261422

Iron, Richard, “Charge of the Knights,” *RUSI Journal*, Vol. 158, No. 1, 2013, pp. 54-62.

Irshaid, Faisal, “Isis, Isil or Daesh? One Group, Many Names,” BBC News, December 2, 2015. As of April 22, 2016: http://www.bbc.com/news/world-middle-east-27994277

Jenkins, Brian Michael, “What Could US Boots on the Ground Do in Iraq and Syria?” *Defense One*, October 15, 2014. As of April 18, 2016: http://www.defenseone.com/ideas/2014/10/what-could-us-boots-ground-do-iraq-and-syria/96515/

———, “How the Current Conflicts Are Shaping Iraq and Syria,” Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, PE-163-RC, 2015a. As of November 9, 2016: http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE163.html

———, “Any Review of Syria and Iraq Strategy Needs Realistic Reappraisal,” *The Hill*, September 28, 2015b. As of April 18, 2016: http://thehill.com/blogs/pundits-blog/defense/255103-any-review-of-syria-and-iraq-strategy-needs-realistic-reappraisal

Jensen, Sterling, *Iraqi Narratives of the Anbar Awakening*, doctoral thesis, King’s College London, 2014.

JIC—*See* Joint Intelligence Committee.

Jihadist News, “ISIS Spokesman Declares Caliphate, Rebrands Group as ‘Islamic State,’” *SITE Intelligence Group*, June 29, 2014. As of May 10, 2016: https://news.siteintelgroup.com/Jihadist-News/isis-spokesman-declares-caliphate-rebrands-group-as-islamic-state.html

Johnson, Boris, “Let’s Deal with the Devil: We Should Work with Vladimir Putin and Bashar al-Assad in Syria,” *Telegraph*, December 6, 2016. As of October 1, 2016: http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/syria/12036184/Lets-deal-with-the-Devil-we-should-work-with-Vladimir-Putin-and-Bashar-al-Assad-in-Syria.html

Johnson, David, "Means Matter: Competent Ground Forces and the Fight Against ISIL," *War on the Rocks*, March 19, 2015a. As of April 18, 2016:
http://warontherocks.com/2015/03/means-matter-competent-ground-forces-and-the-fight-against-isil/?singlepage=1

———, "Fighting the 'Islamic State' the Case for US Ground Forces," *Parameters*, Vol. 45, No. 1, Spring 2015b, pp. 7-17. As of April 20, 2016:
http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/pubs/Parameters/Issues/Spring_2015/4_Special-Commentary_Johnson.pdf

———, "A Response to Major Ben Weakley's 'The Nature of War: Implications for the Debate on America's Strategy Against ISIS," Army Press website, March 28, 2016. As of April 20, 2016:
http://armypress.dodlive.mil/2016/03/28/a-response-to-major-ben-weakleys-the-nature-of-war-implications-for-the-debate-on-americas-strategy-against-isis/

Joint Chiefs of Staff, *Irregular Warfare (IW) Joint Operating Concept (JOC)*, Washington, D.C.: U.S. Department of Defense, September 11, 2007. As of May 12, 2016:
http://www.dtic.mil/doctrine/concepts/joint_concepts/joc_iw_v1.pdf

Joint Intelligence Committee, "*Iraq: Sunni Arab Opposition*," declassified intelligence report, September 30, 2004a.

———, "Iraq Security: External Support for Insurgents," October 7, 2004b. As of August 3, 2016:
http://www.iraqinquiry.org.uk/media/225299/2004-10-07-jic-assessment-iraq-security-external-support-for-insurgents.pdf#search=syria%20finance

———, "Iraq: How Is the Sunni Insurgency Evolving?" May 10, 2006a. As of July 24, 2016:
http://www.iraqinquiry.org.uk/media/211441/2006-05-10-jic-assessment-how-is-the-sunni-insurgency-evolving.pdf#search=jic%20iraq%202006

———, "Iraq: Insurgency, Sectarianism, and Violence," July 19, 2006b. As of July 24, 2016:
http://www.iraqinquiry.org.uk/media/211241/2006-07-19-jic-assessment-iraq-insurgency-sectarianism-and-violence.pdf#search=jic%20sunni%20insurgency%202006

Joint Publication 1-02, *Department of Defense Dictionary of Military and Associated Terms*, Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff, November 8, 2010 (as amended through February 15, 2016). As of June 20, 2016:
http://www.dtic.mil/doctrine/new_pubs/jp1_02.pdf

Joint Publication 3-0, *Joint Operations*, Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff, August 11, 2011. As of June 13, 2016:
http://www.dtic.mil/doctrine/new_pubs/jp3_0.pdf

Joint Publication 3-24, *Counterinsurgency Operations*, Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff, October 05, 2009.

Joint Publication 3-24, *Counterinsurgency*, Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff, November 22, 2013. As of June 21, 2016:
http://www.dtic.mil/doctrine/new_pubs/jp3_24.pdf

Joint Publication 3-26, *Counterterrorism*, Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff, October 24, 2014. As of June 21, 2016:
http://www.dtic.mil/doctrine/new_pubs/jp3_26.pdf

Joint Publication 5-0, *Joint Operation Planning*, Joint Chiefs of Staff, Washington, D.C.: Joint Chiefs of Staff, August 11, 2011. As of June 13, 2016:
http://www.dtic.mil/doctrine/new_pubs/jp5_0.pdf

Jones, Seth G., "Expanding the Caliphate: ISIS's South Asia Strategy," *Foreign Affairs*, June 11, 2015. As of April 18, 2016:
https://www.foreignaffairs.com/articles/afghanistan/2015-06-11/expanding-caliphate

———, "Strategic Reversal in Afghanistan," Washington, D.C.: Council on Foreign Relations, June 2016. As of August 31, 2016:
http://www.cfr.org/afghanistan/strategic-reversal-afghanistan/p37947

JP—*See* Joint Publication.

Khan, Amil, "Myth-Making and Sectarian Secularists in the Middle East," *War on the Rocks*, September 1, 2016. As of October 1, 2016:
http://warontherocks.com/2016/09/myth-making-and-sectarian-secularists-in-the-middle-east/

Khedery, Ali, "Why We Stuck with Maliki—And Lost Iraq," *Washington Post*, July 3, 2014. As of July 24, 2016:
https://www.washingtonpost.com/opinions/why-we-stuck-with-maliki--and-lost-iraq/2014/07/03/0dd6a8a4-f7ec-11e3-a606-946fd632f9f1_story.html

Kirdar, M. J., *Al Qaeda in Iraq*, Washington, D.C.: Center for Strategic and International Studies, June 2011. As of July 21, 2016:
https://csis-prod.s3.amazonaws.com/s3fs-public/legacy_files/files/publication/110614_Kirdar_AlQaedaIraq_Web.pdf

Knights, Michael, "Contesting Facts on the Ground in Iraq," *War on the Rocks*, August 25, 2016. As of October 1, 2016:
http://warontherocks.com/2016/08/contesting-facts-on-the-ground-in-iraq/

Krepinevich, Jr., Andrew F., "How to Win in Iraq," *Foreign Affairs*, Vol. 84, No. 5, September/October 2005, pp. 87-104.

Krishnamoorthy, Nandini, "Taliban Gaining More Ground in Afghanistan as Government Forces Lose Control," *International Business Times*, July 28, 2016. As of August 31, 2016:
http://www.ibtimes.co.uk/taliban-gaining-more-ground-afghanistan-government-forces-lose-control-1573162

Landler, Mark, "Obama Could Replace Aides Bruised by a Cascade of Crises," *New York Times*, October 29, 2014. As of July 13, 2016:
http://www.nytimes.com/2014/10/30/world/middleeast/mounting-crises-raise-questions-on-capacity-of-obamas-team.html?_r=0

Leverett, Flynt, *Inheriting Syria: Bashar's Trial by Fire*, Washington, D.C.: Brookings Institution, 2005.

Lewis, Jessica, "Al Qaeda in Iraq Resurgent: The Breaking the Walls Campaign, Part 1," Washington, D.C.: Institute for the Study of War, September 2013. As of July 29, 2016:
http://www.understandingwar.org/sites/default/files/AQI-Resurgent-10Sept_0.pdf

Liddell Hart, B.H., *Strategy*, 2nd ed. New York: Meridian, [1967] 1991.

Liepman, Andrew, and Phillip Mudd, "War with ISIS: What Does Victory Look Like?" *CNN.com*, September 25, 2014. As of April 18, 2016:
http://www.cnn.com/2014/09/25/opinion/liepman-mudd-isis/index.html

Lipset, Seymour Martin, "Some Social Requisites of Democracy: Economic Development and Political Legitimacy," *American Political Science Review*, Vol. 53, No. 1, March 1959, pp. 69-105.

LoBianco, Tom "ISIS Not Growing, But Not 'Decapitated,'" CNN, November 13, 2015. As of October 1, 2016:
http://www.cnn.com/2015/11/13/politics/obama-isis-contained-decapitated-abc-news/

Long Commission—*See* DoD Commission on Beirut International Airport Terrorist Act.

Lykke, Arthur F., "Defining Military Strategy," *Military Review*, Vol. 69, No. 5, May 1989, pp. 2-8.

Malik, Cyrus, "Washington's Sunni Myth and the Civil Wars in Syria and Iraq," *War on the Rocks*, August 16, 2016a. As of October 1, 2016:
http://warontherocks.com/2016/08/washingtons-sunni-myth-and-the-civil-wars-in-syria-and-iraq/

———, "Washington's Sunni Myth and the Middle East Undone," *War on the Rocks*, August 23, 2016b. As of October 1, 2016:
http://warontherocks.com/2016/08/washingtons-sunni-myth-and-the-middle-east-undone/

Mao Tse-Tung, *On Guerrilla Warfare*, trans. Samuel B. Griffith II, Urbana, Ill.: University of Illinois Press, [1961] 2000.

Ma'oz, Moshe, *The "Shi'i Crescent": Myth and Reality*, Washington, D.C.: Brookings Institution, November 15, 2007. As of August 3, 2016:
https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/06/11_middle_east_maoz.pdf

McCants, William, "ISIS Fantasies of an Apocalyptic Showdown in Northern Syria," Brookings, October 3, 2014. As of May 10, 2016:
https://www.brookings.edu/blog/markaz/2014/10/03/isis-fantasies-of-an-apocalyptic-showdown-in-northern-syria/

McGurk, Brett, "Global Efforts to Defeat ISIS: Witness Statement of the Honorable Brett H. McGurk, Special Presidential Envoy for the Global Coalition to Counter ISIL," testimony before the U.S. Senate Foreign Relations Committee, June 28, 2016. As of July 26, 2016:
http://www.foreign.senate.gov/imo/media/doc/062816_McGurk_Testimony.pdf

McWilliams, Timothy S., and Kurtis P. Wheeler, eds., *Al-Anbar Awakening,* Vol. I: *American Perspectives: U.S. Marines and Counterinsurgency in Iraq, 2004–2009*, Quantico, Va.: Marine Corps University Press, 2009. As of June 24, 2016:
http://www.hqmc.marines.mil/Portals/61/Docs/Al-AnbarAwakeningVolI[1].pdf

Mehta, Aaron, "Odierno: ISIS Fight Will Last '10 to 20 Years,'" *Defense News*, July 17, 2015.

Mills, Nicolaus, "A Marshall Plan for the Middle East," *World Policy Journal*, Vol. 25, No. 3, Fall 2008, pp. 79–83.

Montgomery, Gary W., and Timothy S. McWilliams, eds., *Al-Anbar Awakening,* Vol. II: *Iraqi Perspectives from Insurgency to Counterinsurgency in Iraq, 2004–2009,* Quantico, Va.: Marine Corps University Press, 2009.

Muir, Jim, "Fears of Shia Muscle in Iraq's Sunni Heartland," BBC News, May 18, 2015. As of July 26, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-middle-east-32786138

Multinational Forces West, *State of the Insurgency in al-Anbar*, Multinational Forces Iraq, August 17, 2006.

Nader, Alireza, Ben Connable, David E. Thaler, Heather M. Robinson, and Ali G. Scotten, *Sectarianism in the Middle East: Implications for the United States*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1681-A, forthcoming.

National Defense Authorization Act for Fiscal Year 2016, P.L. 111-92, November 2015.

National Security Council, *National Strategy for Victory in Iraq*, Washington, D.C.: The White House, November 2005. As of June 21, 2016:
https://www.hsdl.org/?view&did=457955

Nordland, Rod, "Iraqi Premier Places Unity Second to Fighting ISIS," *New York Times*, July 2, 2014. As of July 26, 2016:
http://www.nytimes.com/2014/07/03/world/middleeast/maliki-says-fight-against-isis-is-iraqs-top-priority.html

North Atlantic Treaty Organization, *Transition to Afghan Lead: Inteqal*, media backgrounder, March 2011. As of August 31, 2016:
http://www.nato.int/nato_static/assets/pdf/pdf_2013_02/20130221_130221-backgrounder-inteqal-en.pdf

NSC—*See* National Security Council.

Obama, Barack H., "Remarks by the President on Ending the War in Iraq," transcript, Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, October 21, 2011. As of June 24, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2011/10/21/remarks-president-ending-war-iraq

———, "Remarks by President Obama at the Leaders' Summit on Countering ISIL and Violent Extremism," transcript, Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, September 29, 2015a. As of April 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2015/09/29/remarks-president-obama-leaders-summit-countering-isil-and-violent

———, "Press Conference by the President, 12/18/15," transcript, Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, December 18, 2015b. As of April 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2015/12/18/press-conference-president-121815

———, "Remarks by the President on Progress Against ISIL," Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, February 25, 2016a. As of April 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2016/02/25/remarks-president-progress-against-isil

———, "Weekly Address: Degrading and Destroying ISIL," transcript, Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, February 27, 2016b. As of April 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2016/02/27/weekly-address-degrading-and-destroying-isil

———, "Weekly Address: Defeating ISIL," transcript, Washington, D.C.: The White House, Office of the Press Secretary, March 26, 2016c. As of April 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2016/03/26/weekly-address-defeating-isil

OIR—*See* Combined Joint Task Force Operation Inherent Resolve.

Paul, Christopher, and Colin P. Clarke, "Evidentiary Validation of FM 3-24: Counterinsurgency Worldwide, 1978–2008," *Joint Force Quarterly*, No. 60, 1st Quarter 2011.

Perritt, Jr., Henry H., "Iraq and the Future of United States Foreign Policy: Failures of Legitimacy," *Syracuse Journal of International Law and Commerce*, Vol. 31, No. 2, March 2004, pp. 149–225.

Perry, Tom, and John Davison, "Air Strikes Hit Aid Convoy as Syria Says Ceasefire Over," Reuters, September 20, 2016. As of October 1, 2016:
http://www.reuters.com/article/us-mideast-crisis-syria-idUSKCN11P146

Perry, Walter L., Richard E. Darilek, Laurinda L. Rohn, and Jerry M. Sollinger, eds., *Operation Iraqi Freedom: Decisive War, Elusive Peace*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1214-A, 2015. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1214.html

Perthes, Volker, *The Political Economy of Syria Under Asad*, New York: I.B. Tauris and Company, 1995.

Porch, Douglas, *Counterinsurgency: Exposing the Myths of the New Way of War*, Cambridge, UK: Cambridge University Press, 2013.

Posen, Barry R., and Andrew L. Ross, "Competing Visions for U.S. Grand Strategy," *International Security*, Vol. 21, No. 3, Winter 1996/97, pp. 5–53.

Pugh, Jeff, *Democratic Peace Theory: A Review and Evaluation*, Cumming, Ga.: Center for Mediation, Peace, and Resolution of Conflict International, April 2005. As of July 8, 2016:
http://www.cemproc.org/democraticpeaceCWPS.pdf

Razoux, Pierre, *The Iran-Iraq War*, trans. Nicholas Elliot, Cambridge, Mass.: Harvard University Press, 2015.

Robinson, Linda, *An Assessment of the Counter-ISIL Campaign: One Year After Mosul: Addendum*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, CT-435/1, 2015. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/testimonies/CT435z1.html

Rose, Gideon, *How Wars End: Why We Always Fight the Last Battle*, New York: Simon and Schuster, 2010.

Rosenberg, Matthew, and Michael D. Shear, "In Reversal, Obama Says U.S. Soldiers Will Stay in Afghanistan to 2017," *New York Times*, October 15, 2016. As of August 31, 2016:
http://www.nytimes.com/2015/10/16/world/asia/obama-troop-withdrawal-afghanistan.html?_r=0

Rothstein, Bo, "Creating Political Legitimacy: Electoral Democracy Versus Quality of Government," *American Behavioral Scientist*, Vol. 53, No. 3, November 2009, pp. 311–330.

Rugh, Bill, "Syria: The Hama Massacre," Washington, D.C.: Middle East Policy Council, February 26, 2015. As of August 3, 2016:
http://www.mepc.org/articles-commentary/commentary/syria-hama-massacre

Rumsfeld, Donald, "Strategic Thoughts," memorandum, Washington, D.C.: Office of the Secretary of Defense, September 30, 2001. As of May 12, 2016:
http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB358a/doc13.pdf

———, "U.S. Strategy in Afghanistan," memorandum, Washington, D.C.: Office of the Secretary of Defense, October 30, 2001. As of May 12, 2016:
http://nsarchive.gwu.edu/NSAEBB/NSAEBB358a/doc18.pdf

Schmidt, Vivien A., "The European Union: Democratic Legitimacy in a Regional State?" *Journal of Common Market Studies*, Vol. 42, No. 5, November 19, 2004, pp. 975–997.

Schmitt, Eric, and David E. Sanger, "As U.S. Focuses on ISIS and the Taliban, Al Qaeda Re-emerges," *New York Times*, December 29, 2015. As of September 30, 2016:
http://www.nytimes.com/2015/12/30/us/politics/as-us-focuses-on-isis-and-the-taliban-al-qaeda-re-emerges.html?_r=0

Shatz, Howard, "To Defeat the Islamic State, Follow the Money," *Politico*, September 10, 2014. As of May 10, 2016:
http://www.politico.com/magazine/story/2014/09/to-defeat-isil-follow-the-money-110825

Shatz, Howard J., and Erin-Elizabeth Johnson, *The Islamic State We Knew: Insights Before the Resurgence and Their Implications*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, RR-1267-OSD, 2015. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/research_reports/RR1267.html

Sly, Liz, and Ahmad Ramadan, "Insurgents Seize Iraqi City of Mosul as Security Forces Flee," *Washington Post*, June 10, 2014. As of July 26, 2016:
https://www.washingtonpost.com/world/insurgents-seize-iraqi-city-of-mosul-as-troops-flee/2014/06/10/21061e87-8fcd-4ed3-bc94-0e309af0a674_story.html

Smith, Niel, and Sean MacFarland, "Anbar Awakens: The Tipping Point," *Military Review*, March-April 2008, pp. 65-76.

Snider, Don M., *The National Security Strategy: Documenting Strategic Vision*, Carlisle, Pa.: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, March 15, 1995.

Somanader, Tanya, "President Obama Provides an Update on Our Strategy to Degrade and Destroy ISIL," Washington, D.C.: The White House, July 6, 2015. As of April 20, 2016:
https://www.whitehouse.gov/blog/2015/07/06/president-obama-provides-update-our-strategy-degrade-and-destroy-isil

Stern, Jessica, and J. M. Berger, *ISIS: The State of Terror*, New York: HarperCollins Publishers, 2015.

Strachan, Hew, "The Lost Meaning of Strategy," *Survival*, Vol. 47, No. 3, August 1, 2005, pp. 33-54.

———, "Making Strategy: Civil-Military Relations After Iraq," *Survival*, Vol. 48, No. 3, August 1, 2006, pp. 59-82.

———, "Strategy and the Limitation of War," *Survival*, Vol. 50, No. 1, March 2008, pp. 31-54.

———, "Strategy or Alibi? Obama, McChrystal and the Operational Level of War," *Survival*, Vol. 52, No. 5, October 1, 2010, pp. 157-182.

Sullivan, Marisa, *Hezbollah in Syria*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War, April 2014. As of August 3, 2016:
http://www.understandingwar.org/sites/default/files/Hezbollah_Sullivan_FINAL.pdf

"Syria Conflict: Aleppo Hospital 'Hit by Barrel Bombs,'" BBC News, October 2, 2016. As of October 1, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-middle-east-37528260

"Syria Opposition Demands Government Proposal for Transition," BBC News, January 28, 2014. As of August 9, 2016:
http://www.bbc.com/news/world-middle-east-25926282

Szayna, Thomas S., Daniel Byman, Steven C. Bankes, Derek Eaton, Seth G. Jones, Robert Mullins, Ian O. Lesser, and William Rosenau, *The Emergence of Peer Competitors: A Framework for Analysis*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MR-1346-A, 2001. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1346.html

Tabler, Andrew J., Soner Cagaptay, David Pollock, and James F. Jeffrey, "The Syrian Kurds: Whose Ally?" Washington, D.C.: Washington Institute for Near East Policy, March 29, 2016. As of August 3, 2016:
http://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/view/the-syrian-kurds-whose-ally

Thaler, David E., *Strategies to Tasks: A Framework for Linking Means and Ends*, Santa Monica, Calif.: RAND Corporation, MR-300-AF, 1993. As of November 9, 2016:
http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR300.html

Tilghman, Andrew, "Official: Don't Comfort Enemy by Calling Them ISIS, ISIL," *Military Times*, December 21, 2014. As of April 22, 2016:
http://www.militarytimes.com/story/military/pentagon/2014/12/19/daesh-not-isil/20600351/

Tisdall, Simon, "US Changes Its Tune on Syrian Regime Change as Isis Threat Takes Top Priority," *Guardian*, January 25, 2015.

Training and Doctrine Command Pamphlet 525-5-500, *Commander's Appreciation and Campaign Design*, Fort Leavenworth, Kan.: Army Capabilities Integration Center, January 28, 2008. As of June 10, 2016:
http://www.tradoc.army.mil/tpubs/pams/p525-5-500.pdf

"Two Locals Were Core of Fallujah Insurgency," NBC News, November 24, 2004. As of July 23, 2016:
http://www.nbcnews.com/id/6578062/ns/world_news-mideast_n_africa/t/two-locals-were-core-fallujah-insurgency/#.V5OzBGUzPzI

Ucko, David H., "Counterinsurgency and Its Discontents: Assessing the Value of a Divisive Concept," Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, April 2011. As of September 29, 2016:
https://www.swp-berlin.org/fileadmin/contents/products/research_papers/2011_RP06_uck_ks.pdf

USCENTCOM—*See* U.S. Central Command.

U.S. Central Command, website, undated. As of June 21, 2016:
http://www.centcom.mil/about-us/mission-vision

"U.S. Cross-Border Raid Highlights Syria's Role in Islamist Militancy," *CTC Sentinel*, November 15, 2008. As of August 3, 2016:
https://www.ctc.usma.edu/posts/u-s-cross-border-raid-highlights-syria's-role-in-islamist-militancy

U.S. Department of State, "The Global Coalition to Counter ISIL," webpage, undated. As of November 10, 2016:
http://www.state.gov/s/seci/

———, "U.S. Relations with Syria," fact sheet, March 20, 2014. As of August 9, 2016:
http://www.state.gov/r/pa/ei/bgn/3580.htm

U.S. Government, *A Tradecraft Primer: Structured Analytic Techniques for Improving Intelligence Analysis*, March 2009. As of June 7, 2016:
https://www.cia.gov/library/center-for-the-study-of-intelligence/csi-publications/books-and-monographs/Tradecraft%20Primer-apr09.pdf

U.S. Government Interagency Counterinsurgency Initiative, *U.S. Government Counterinsurgency Guide*, Washington, D.C., 2009.

Vissar, Reidar, "Iraq's New Government and the Question of Sunni Inclusion," *CTC Sentinel*, September 29, 2014. As of July 24, 2016:
https://www.ctc.usma.edu/posts/iraqs-new-government-and-the-question-of-sunni-inclusion

Walsh, Nick Paton, "Al Qaeda 'Very Active in Afghanistan: U.S. Commander," CNN.com, April 13, 2016. As of September 30, 2016:
http://www.cnn.com/2016/04/13/middleeast/afghanistan-al-qaeda/

Walt, Stephen M., "The Unbearable Lightness of America's War Against the Islamic State," *Foreign Policy*, December 11, 2015. As of April 22, 2016:
http://foreignpolicy.com/2015/12/11/the-unbearable-lightness-of-americas-war-against-the-islamic-state-obama-san-bernardino-us/

Warrick, Joby, and Souad Mekhennet, "Inside ISIS: Quietly Preparing for the Loss of the 'Caliphate,'" *Washington Post*, July 12, 2016. As of July 13, 2016:
https://www.washingtonpost.com/world/national-security/inside-isis-quietly-preparing-for-the-loss-of-the-caliphate/2016/07/12/9a1a8a02-454b-11e6-8856-f26de2537a9d_story.html

Weakley, Ben, "The Nature of War: Implications for the Debate on America's Strategy Against ISIS," Army Press website, January 26, 2016. As of April 20, 2016:
http://armypress.dodlive.mil/files/2016/02/APOJ-16-5-weakley-26Jan16.pdf

Weaver, Mary Anne, "The Short, Violent Life of Abu Musab al-Zarqawi," *Atlantic*, July/August 2006. As of July 22, 2016:
http://www.theatlantic.com/magazine/archive/2006/07/the-short-violent-life-of-abu-musab-al-zarqawi/304983/

Weinberger, Caspar W., "The Uses of Military Power," speech delivered at the National Press Club, Washington, D.C., November 28, 1984. As of June 30, 2016:
http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/shows/military/force/weinberger.html

The White House, "Administration's Strategy to Counter the Islamic State of Iraq and the Levant (ISIL) and the Updated FY 2015 Overseas Contingency Operations Request," fact sheet, Washington, D.C.: Office of the Press Secretary, November 7, 2014. As of June 21, 2016:
https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2014/11/07/fact-sheet-administration-s-strategy-counter-islamic-state-iraq-and-leva

———, ISIL Strategy webpage, 2016. As of November 28, 2016:
https://www.whitehouse.gov/isil-strategy

Wicken, Stephen, *Iraq's Sunnis in Crisis*, Washington, D.C.: Institute for the Study of War, 2012. As of July 24, 2016:
http://www.understandingwar.org/sites/default/files/Wicken-Sunni-In-Iraq.pdf

Wikas, Seth, *Battling the Lion of Damascus: Syria's Domestic Opposition and the Asad Regime*, Washington Institute for Near East Policy, May 2007. As of August 3, 2016:
https://www.washingtoninstitute.org/uploads/Documents/pubs/PolicyFocus69.pdf

Wright, Robin, "Is the Islamic State Hurting? The President's Point Man on ISIS Speaks Out," *New Yorker*, March 3, 2016. As of April 22, 2016:
http://www.newyorker.com/news/news-desk/is-the-islamic-state-hurting-the-presidents-point-man-on-isis-speaks-out

Yapp, Malcolm E., *The Near East Since the First World War: A History to 1995*, London: Addison Wesley Longman, 1996.

Yarger, H. Richard, "Toward a Theory of Strategy: Art Lykke and the U.S. Army War College Strategy Model," in J. Boone Bartholomees, Jr., *The U.S. Army War College Guide to National Security Issues,* Vol. I: *Theory of War and Strategy*, 4th ed., Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, 2010, pp. 45-51.

———, "The Strategic Appraisal: The Key to Effective Strategy," in J. Boone Bartholomees, Jr., *The U.S. Army War College Guide to National Security Issues,* Vol. I: *Theory of War and Strategy*, 4th ed., Carlisle, Pa.: U.S. Army War College, 2010, pp. 53-66.

Youngs, Richard, and Jake Gutman, "Is the EU Tackling the Root Causes of Middle Eastern Conflict?" Carnegie Europe website, December 1, 2015. As of July 26, 2016:
http://carnegieeurope.eu/2015/12/01/is-eu-tackling-root-causes-of-middle-eastern-conflict/imi6

Zraick, Karen, "Syria Talks Are Complicated by Competing Opposition Groups," *New York Times*, January 29, 2016. As of August 9, 2016:
http://www.nytimes.com/2016/01/30/world/middleeast/syria-talks-geneva-opposition.html



www.rand.org

Arabic Translation of:
"*Beating the Islamic State*
Selecting a New Strategy for Iraq and Syria"
RR1562/1-OSD